

دار العربية للدراسات



# كلمات

# فلي

# كبار

أعداد وجمع  
سلطان الخطاب

الطبعة الأولى  
١٩٩٣



اهداءات ١٩٩٨  
المعهد الدبلوماسي الأردني  
الأردن

دار العروبة للدراسات ———

كلمات

في

كبار

أعداد وجمع  
سلطان الخطاب  
حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٩٩٣



## كلمات في كبار

### مدخل..

قامت فكرة هذا الكتاب بعد رحيل المرحوم خليل السالم.. فلقد كنت على موعد معه قبل رحيله وهو موعد اختاره بنفسه بعد زيارتي له في مكتبه في بنك الاتحاد... يومها كنت عائداً من تونس فرغبت في زيارة الدكتور السالم الذي استمتع بتحليلاته ودقة رؤيته.. لم يكن في ذهني أن آخذ من وقته أكثر من عشر دقائق هي فترة طرح السلام والاطمئنان على صحته بعد أن عاد من العلاج في الولايات المتحدة.. ولكنه استمهنني.. وما زال يستمهنني حتى مضى من الوقت أكثر من ساعتين تحدثنا في موضوعات كثيرة، اعترف لي الدكتور

وأنا أحدثه عن بعضها أنه لم يضحك منذ سنوات طويلة  
كما ضحك يومها حين كنا نعرض لشخصية عامة وبأسلوب  
كاريكاتوري...

وحين كان يودعني إلى الباب الخارجي كعادته مع  
ضيوفه الزماني بوعده قطعه على نفسي أن أعاود زيارته مرة  
أخرى. وحتى يحرص على تنفيذ ما وعدت حدد الزمن بعد  
اسبوعين وفي يوم الثلاثاء فوافقت.. وخرجت وأنا أحسده  
على ثاقب بصيرته وشفافية ملاحظاته ودقة تعبيره  
وانتظرت.. ولكن يوم الثلاثاء الذي سألتقي فيه خليل السالم لم  
يأت فقد رحل قبل الموعد وبقي وعدنا معلقاً...

بعد رحيله بزمان مررت على مكتبه في البنك فرحبت بي  
سكرتيرته وحين كنت أتحدث معها غافلتها ومددت رأسي  
من الباب لألقي نظرة على كرسيه خلف المكتب وأطرح  
السلام رغم معرفتي أن لا أحد جالس على مكتبه ثم عدت  
وجلس مع الاستاذ عصام السلفيتي وقد بلغ بي التأثير  
مبلغه.

وهناك ولدت فكرة هذا الكتاب الذي أعتقد أنه نوع من

سداد الوفاء للراحل السالم وللكبار الآخرين الذين عرفهم  
وتعامل معهم واشترك في رؤيتهم..

كنت حريصاً أن يضم هذا الكتاب مذكرات الراحل السالم  
أو شيئاً منها ولكن أسرته التي زرتها أخبرتني أنها تعد كتاباً  
كبيراً وخصوصاً بمذكراته التي كتبها والتي حدثني عنها حين  
زرتة حياً. وقد بلغ في كتابتها للجزء الثالث والأخير حوالي ٧٠  
صفحة.. يومها سررت أن واحداً مثله يكتب يومياته  
ومذكراته وانطباعاته، وشجعته على ذلك وأكبرت فيه هذا  
التوجه.

واليوم إذ أقدم «كلمات في كبار» فإن جلّ الجهد تلخص في  
تجميع ما كتبه الاقلام وما ألقى في كلمات في الراحلين  
الثلاثة في الصحف الأردنية في حفلات تأبينهم.. وهو جهد  
انصب على توثيق هذه الكلمات التي تعكس سيرة الراحلين  
وتتحدث عنهم بمحبة وعرفان وتقدير. فلقد جمعت ثلاثتهم  
رؤية مشتركة إلى حدّ كبير ولذلك نرى خليل السالم يرثي  
وصفي التل ثم يرثي عبد الوهاب المجالي ويرحل ليكمل الرثاء  
في الثلاثة بهذا الكتاب الذي جمع الكلمات باسم كلمات في  
كبار.

## **خليل السالم**

«أتنفس حين أنقد وأختنق حين يغيب النقد»



## **الراحل خليل السالم في سطور**

ولد الدكتور خليل السالم «أبوحاتم» في قرية الحصن في شمال شرق الأردن عام ١٩٢١م وأنهى دراسته الابتدائية في مدارسها، ثم انتقل إلى مدرسة السلط الثانوية حيث تخرج منها.

### **الشهادات العلمية:-**

شهادة الدراسة الثانوية «السلط» عام ١٩٣٨ .  
بكالوريوس في العلوم من الدرجة الأولى في الرياضيات  
من جامعة الأميركية في بيروت عام ١٩٤١ .  
دبلوم التربية من معهد التربية في جامعة لندن عام ١٩٥٠ .  
دكتوراه في إدارة التربية من كلية المعلمين في جامعة  
كولومبيا - نيويورك عام ١٩٦٠ .

## شغل الفقيد الرسمية التالية:-

### ١ - وزارة التربية والتعليم.

- ١٩٤١ - ١٩٤٦ مدرس رياضيات وطبيعيات «ثانوية

السلط».

- ١٩٤٦ / ١٩٤٧ مفتش متدب.

- ١٩٤٧ - ١٩٤٩ مدرس رياضيات «ثانوية أربد»

- ١٩٤٩ / ١٩٥٠ مبعوث لدراسة التربية في جامعة لندن.

- ١٩٥٧ / ١٩٥٩ مساعد وكيل وزارة للشؤون الثقافية.

- ١٩٥٩ / ١٩٦٠ مبعوث لجامعة كولومبيا.

- ١٩٦٠ - ١٩٦٢ مساعد وكيل وزارة للتعليم العالي.

### ب - الوزارات والإدارات العامة.

- ١٩٦٢ / ١ / ٢٨ وزير الشؤون الاجتماعية، ووزير دولة

لشؤون رئاسة الوزراء.

- ١٩٦٢ / ١٠ / ١٣ وزير الشؤون الاجتماعية، ووزير

الاقتصاد الوطني، ووزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء.

- ١٩٦٣ / ٣ / ٢٧ وزير الاقتصاد الوطني، ووزير دولة

لشؤون رئاسة الوزراء.

- ١٩٦٣/٣/٢٧ وزير الاقتصاد الوطني .
- ١٩٦٣/٩/١٦ محافظ البنك المركزي .
- ١٩٧٣/٦/١ رئيس المجلس القومي للتخطيط .
- ١٩٧٤/١٢/١٦ سفير في وزارة الخارجية .
- ١٩٧٥/١/٨ سفير لدى جمهورية فرنسا «مقيم» .
- ١٩٧٥/٨/١٠ سفير غير مقيم في بلجيكا .
- ١٩٧٨/٤/٢٠ عضو في المجلس الوطني الاستشاري .
- ١٩٨٤/١/٨ عضو في مجلس الاعيان .

- ج - أهم العضويات في مجالس أو لجان رسمية:
- ١٩٥١ - ١٩٦٢ اللجنة الوطنية الاردنية لليونسكو «الامين العام» .
- ١٩٥١ - ١٩٥٩ لجنة الامتحانات العامة «الامين العام» .
- ١٩٥١ - ١٩٥٩ لجنة البعثات «الأمين العام» .
- ١٩٥١ - ١٩٥٩ لجنة معادلة الشهادات «الأمين العام» .
- ١٩٦١ - ١٩٦٢ المجلس الاستشاري لمركز تنمية المجتمع في سرس الليان .
- ١٩٦١ - ١٩٦٢ مجلس إدارة المركز الاقليمي لتدريب المربين الإداريين .

١٩٦٢ - ١٩٦٣ سلطة السياحة والآثار «رئيس» .  
١٩٦٣ - ١٩٧٤ مجلس أمناء الجامعة الأردنية .  
١٩٦٣ - ١٩٧٤ مجلس الاعمار الأردني ثم المجلس القد  
للتخطيط .

١٩٦٣ - ١٩٧٤ اللجنة الاستشارية للموازنة .  
١٩٦٥ - ١٩٦٨ الاتحاد التعاوني الأردني «رئيس» .  
١٩٦٥ - ١٩٧٤ مجلس البحث العلمي .  
١٩٦٧ - ١٩٧٣ لجنة الأمن الاقتصادي .  
١٩٧١ - ١٩٧٤ مجلس إدارة مؤسسة عالية «ن  
الرئيس» .

١٩٧١ - ١٩٧٢ مؤسسة التأمين العامة «رئيس» .  
١٩٧٣ - ١٩٧٤ اللجنة الوطنية للسكان «رئيس» .  
١٩٧٣ - ١٩٧٤ لجنة البيئة الأردنية «رئيس» .  
١٩٧٨ - ١٩٨٢ مجلس التربية والتعليم .  
١٩٨٢ - ١٩٨٩ مجلس التعليم العالي .  
١٩٨٤ - ١٩٨٥ اللجنة الملكية للتطوير الإداري .  
١٩٨٦ - ١٩٨٨ المجلس الاقتصادي الاستشاري .

د - احيل المرحوم على التقاعد في ١٩/٤/١٩٧٨،

العمل في القطاع الخاص، وتولى الوظائف التالية:

١٩٧٩ - ١٩٨٩ مدير عام المؤسسة المالية العربية  
«الأردن».

١٩٨٢ - ١٩٨٥ أمين عام منتدى الفكر العربي.

٥ - وفي القطاع الأهلي كان أهم العضويات في الإدارات  
والمجالس والجمعيات التي شغلها:

١٩٥٧ - ١٩٦١ الجمعية الملكية والاتحاد العلمي العربي.

١٩٥٩ جمعية كابا دلتا باي «فرع كولمبيا».

١٩٦٧ - ١٩٧٠ الهيئة الاستشارية الدولية للتعليم.

١٩٧٠ - ١٩٧٣ الجمعية العلمية الملكية «نائب رئيس».

١٩٧١ - ١٩٧٣ معهد الدراسات المصرفية «رئيس».

١٩٧٢ - ١٩٧٣ لجنة العشرين - صندوق النقد الدولي.

١٩٧٦ - ١٩٨٠ المجلس التنفيذي لليونسكو.

١٩٨٣ - ١٩٨٥ المستشارون الإداريون «رئيس».

١٩٨٣ - ١٩٨٥ جمعية الوسطاء «رئيس».

١٩٨٥ - ١٩٨٧ مجلس إدارة الصناعات الكيماوية.

١٩٨٦ - ١٩٨٩ مجلس إدارة المؤسسة الصحفية الأردنية  
«نائب رئيس ثم رئيس».

- و- كان يشغل المراكز التالية:
- ١٩٨٠ - حتى وفاته مجلس إدارة بنك الاتحاد والاستثمار.  
«رئيس متفرغ».
- ١٩٨٠ - «اللجنة الملكية الخاصة بجامعة مؤتة».
- ١٩٨١ - «مجلس أمناء منتدى الفكر العربي».
- ١٩٨١ - «جمعية الشؤون الدولية».
- ١٩٨٤ - «مجلس الاعيان ومقرر اللجنة المالية».
- ١٩٨٤ - «جمعية الصداقة الأردنية الفرنسية».
- ١٩٨٥ - «اللجنة العليا لضريبة الدخل».
- ١٩٨٥ - «لجنة إعمار أربد».
- ١٩٨٥ - «النادي الثقافي العربي - إربد».
- ١٩٨٥ - «جمعية خريجي الجامعة الأميركية - بيروت».
- ١٩٨٨ - «اللجنة التنفيذية للجنة الشعبية لدع  
الانتفاضة «أمين الصندوق».
- ١٩٩٠ - اللجنة الملكية لصياغة الميثاق الوطني.

### منح الفقيد الأوسمة التالية:-

- وسام الاستقلال من الدرجة الثالثة ١٩٥٦ .
- وسام الاستقلال من الدرجة الثانية ١٩٥٨ .
- وسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى ١٩٦٢ .
- وسام النهضة من الدرجة الأولى ١٩٧٤ .
- وسام التربية الممتاز. ١٩٧٧ .
- أوسمة من فرنسا وبلجيكا والصين ورومانيا ومصر وسوريا ووسام القبر المقدس وغيرها.

### كما منح الفقيد الدروع التالية:-

- درع الجمعية العلمية الملكية ١٩٨٦ .
- درع الجامعة الأردنية مع وشاحها ١٩٨٧ .
- درع غرفة صناعة عمان ١٩٨٧ .
- درع نادي الروتاري - عمان ١٩٨٧ .

## ستبقى المجالس ترقب خليلها

كلمة دولة أحمد اللوزي  
رئيس مجلس الأعيان

أيها الحفل الكريم ، ،  
أستاذي خليل السالم «رحمه الله» عرفته قبل ثمانية وأربعين  
عاماً في ثانوية السلط الشهيرة، الثانوية الوحيدة في الأردن  
آنذاك . وكان يعلمنا الرياضيات وما كنت رياضياً لا بالفطرة  
ولا في الرغبة، وخلال عامين حُبب إليّ الأرقام والنظريات  
والمعادلات، رغم قسوتها وجفوتها، حتى أصبحت أرقامها  
ومصطلحاتها تخطر أمامي كعرائس الشعر والإلهام، وترفل  
بفلاثل السحر والألوان ، لأن استاذنا روض أوابدها وقرب  
بعيدها ، وكساها من روحه وفكره، عبقرى المعاني وشوارد



الفكرة مشعشعة بذوب النفس والوجدان . وأصبحت  
وزملائي من طلابه مشدودين إليه ، نحبه ويحبنا ويحوتنا  
بعنايته ويستمتع لمطامحنا وآمالنا، ويعنى بشؤوننا وشجوننا.  
ونمت بيننا وبينه علائق صافية من الود والاحترام، وتجدرت  
في نفوسنا صداقة خالده زادتها الأيام بهاء وتجدداً.

وبعد عامين تشعبت بنا المعارج والدروب واصل خليل  
رحلة العمر في مدارس المملكة يعلم ويؤلف ويكتب، وينهض  
بدور متميز، مع هذا الفريق أو ذاك من كتاب وزارة التربية  
والتعليم، ويتسلم موقعا مرموقاً إلى جانب زملاء له يديرون  
العملية التربوية على إمتداد الوطن وحاجاته.

وعند هذا المفترق من مسيرة أستاذنا الصاعدة، وفي عام  
١٩٦٢ يختاره المغفور له وصفي التل صديقه ورفيق عمره،  
يختاره وزيراً في وزارته الأولى التي تستقطب فيها جمهرة من  
الرواد والشباب، ولمع نجم خليل باحثاً ومخططاً ورجل دولة.  
وبعد عامين ، وفي عام ١٩٦٤، يتصدى لتحد كبير جليل ،  
هو تأسيس البنك المركزي الأردني. وفي هذه المؤسسة الرائدة  
الفتية، تجل عطاء خليل باهراً موفقاً في إرساء قواعدها،  
وإعلاء أركانها وإختيار النخبة، وتكوين جيل من الكفاءات  
والمواهب مافتيء، حتى اليوم يمد الدولة بالقادة من الشباب

الأكفاء المؤهلين لحمل المسؤوليات الوطنية والعربية والدولية .

أيها الحفل الكريم، ، ،

في يوم ذكرى أخي وأستاذي أبي حاتم لا أملك إلا أن أقف  
ملياً أمام ثلاثة من أبناء الأردن الغر الميامين هم : وصفي التل ؛  
وخليل السالم رحمها الله وحمد الفرحان أمد الله في عمره ، لأذ  
هؤلاء الثلاثة سيبقون أبداً يذكرون معاً لأنهم عاشوا مع  
ودرسوا معاً وعملوا معاً ، وإن كان لكل واحد منهم أسلوب  
وطريقته ، لكنهم في المحصلة كانوا يعبرون عن شيء واحد في  
ذواتهم وقاسم مشترك في صفاتهم . فوصفي التل جندي أردني  
باسل وفارس قومي مضحي وسياسي وفلاح ، أما خليل السال  
فاعمل مثابر ، وعالم جاد ، وعصامي متمرد على قسوة الحيا  
وفلاح في الهوى والمبتغي .

أما حمد الفرحان ، فهو نموذج أردني محلق أبداً في أفاء  
وطنية عربية قومية مترامية الأبعاد وفلاح مخضرم في المنهج  
والسمات . وهؤلاء الثلاثة متلازمون يكمل بعضهم بعضاً . إ  
ذكرت أحدهم ذكرت الآخرين سواء بسواء . وتداعت أمامك  
سمفونية الوطن العزيز بألحانها وألوانها عمان والأردن ، وإرب  
وعجلون ، والسلط والبلقاء ، والمفرق والزرقاء ، والكرا  
والطفيلة ، ومعان والشراب ، وكل مدينة وقرية وخيم وباد

وعزوة أردنية .

أيها الحفل الكريم ، ، ،

لقد كان خليل يؤمن بالأردن موطناً حراً ناهضاً أياً،  
وبالمواطنة عملاً مبدعاً متميزاً. ومن هنا كان يتحرق ألماً ويعاني  
وجعاً إذا جار ركن من هذه المعادلة على ركنها الآخر. فهو  
يؤمن بأن من حق المواطن أن يعمل ويبنى ويكون جزاء عمله  
أجراً أوفى، ونفعاً أشمل وأجدى، دون أن يجور على المصلحة  
العامة أو يستغلها أو يعيش عالة عليها أو يكون رقماً مهماً،  
أو شخصاً إتكالياً يأخذ ولا يعطي. وهو من أحرص الناس  
على أن تتاح للقطاع الخاص الفرص المسعفة وتيسر له البنية  
التحتية ووسائل الدعم والمساندة، والأجراءات الواضحة  
المحدودة. أما مال الدولة وخزيتها العامة، فهي حرام، يجب  
أن تبقى مصونة من كل هدر أو عبث، وتكون في حرز مكين  
موقوف على النفع العام ومظلة للأمن والأمان. من هنا كان  
يألم أشد الألم ويكافح بكل عناد سبيل الا تهرق قطرة من مال  
المواطن، ومال الشعب في غير محلها أو أن- تذهب لمن لا  
يستحقها. ومن هنا كان يرفض بكل شجاعه ومصادقية مبدأ  
الدعم للمحروقات ووسائل الرفاهية والكماليات .  
لقد آمن فقيدنا الغالي بحرية الفكر إلى حد الصوفية،

وبمنهج الحوار، وتلاقح العقول، وروح العلم. وعشق السياسة كعلم له وقواعده في إدارة المعاضل والمشكلات. ولكنه بقي حتى آخر نسمة في حياته عصياً علي الإنقياد لحزب بعينه لانه يرفض أن - يتلقى الأمر، أو يلتزم بما يجافي طبعه ويخالف قناعته وهو المسكون بالرغبة في إكتناه السبب والعلة، والظفر بالحقيقة بحرية وإستقلال. وظل يدافع بقناعة وحماس عن موقفه هذا بإنسجام مع نفسه المرضية، وعقله المتمرد الذي لا يعرف حدوداً في إرتياد الأفاق ولا ينفك كلما أصغى إلى جواب أن يثير السؤال بعد السؤال. وقد عاش عمره حراً أردني الهوى، قومياً عربي المنتمى، إسلامي الفصاحة والبيان، إنساني النزعة والوجدان، يعشق المستقبل والأتي، متحرراً من التزمت والهوى.

أيها الحفل الكريم،،،

هذه بعض الخواطر والألوان من شخصية أخي خليل السالم الذي آمن بالمواطنة والإنسان وسيلة وغاية، وجسد في نفسه وشخصه ومفهومه للإنسان عصامية وعلماً ومثابة وتميزاً في مواجهة التحدي وحمل الأمانة، وتأدية الدور الموكول إليه بجدارة وإقتدار.

وإذا كنا نحفظ عن الأولين أن العلم صيد والكتابة قيد،

فإن خليل السالم قد آمن بالكتابة أمانة ومسؤولية ورأياً وفكراً، فحياته كانت كتاباً لم ينته، ولم يختتم، وسفراً موصول السطور والصفحات، وهو يلزم نفسه ويطلب غيره بأن يقدم رأيه مكتوباً ومسؤولاً وموقفاً. وقد التزم بهذا النهج عمره كله، وترك بصمات لا تمحوها الأيام في كل مرحلة من خدمته الطويلة للأردن مواطناً عربياً أصيلاً ورسالة قومية ماجدة وقيادة هاشمية أمينة سامية الرايات والغايات.

وسيبقى مجلس الأمة والمحافل والمتديات ترقب خليلها وتواعد سامرها وكأنه ماغاب عنها، ولا نأت به الدار ولا شط المزار.

أيها الأخوة الكرام،،،

ويا أسرة الفقيد وأهله وأصدقائه وأحباءه، كلنا نؤمن ونعلم أننا إلى الموت نسير ونجري إلى أجل مقدر محتوم، ولكن لا أحد منا يخطط لمراحل حياته حتى يوم مماته مثلما، خطط ورسم خليل. إذ إختار قطعة من أغلى وأعز ثرى الوطن في بلده الحصن، وزرعها ورعاها جنة ظليلة. وفي الليلة التي داهمه فيها مرض المنية، طلب من رفيقة عمره أختنا المؤمنة الصابرة «أم حاتم» في حديث هامس شجي منبعث من القلب إلى القلب، متمنياً وموصياً أن يدفن في موضع إلا ساعات

تعدل العمر حملته إلى مدينة الحسين الطبية . وماهي إلا أيام  
معدودة وفاضت روحه الطاهرة إلى بارئها خالق الموت والحياة  
وسكن القلب الذي أحب الناس وأحبوه .

وعاد الفارس المعلم أبو حاتم إلى مسقط رأسه في موكب  
مهيب يحف به الأهل والصحب وأبناء وطنه وديرتة يشيعونه  
بالعبرات والرحمات .

فصبراً جميلاً أيها الأخوة وأحسن العزاء فأبو حاتم سيبقى  
عاطر الذكر خالداً بينكم وفي أسرته وعارفي فضله وسلام عليه  
في الخالدين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،

## من يحمل صفاتك يكون كبيراً

كلمة دولة الاستاذ طاهر المصري

يعز علي أن اقف أمامكم مؤبناً عزيزاً، خرج من الحياة وحسب، ولم ينسحب من قلوبنا وعقولنا، وبقيت صورته في الأفتدة، وبصماته مطبوعة بالوجدان، وأعماله وإنجازاته تعيش معنا وبيننا. يعز علي أن اقف أمام أصدقاء الدكتور خليل السالم وقد غاب عنا عقل كبير، وقلب واسع، ورمز من رموز حياتنا، ونموذج من النماذج النادرة للرجل المكافح في أمواج حياة مضطربة غير مستقرة.

لقد عرفته- أيتها الأخوات والأخوه- منذ أن تفتحت عيني على الحياة العملية، ومنذ أن تخرجت من الجامعة عام ١٩٦٥، حين التحقت بالبنك المركزي الذي كان المرحوم

محافظاً له. فوجدت أمامي أمثلة للرجل المؤسس المثابر، الذي لا يعرف الكلل أو الملل، والذي لا ييخل على من حوله بالنصح والتوجيه، ولا يدخر خبرته ومعرفته لنفسه أو يحجبها عن الآخرين. وإعترف إنني منذ ذلك الوقت كنت الجأ إليه في حالات كثيرة أقتبس من حكمته وإطلاعه.

وبعد أن توطدت علاقتي بالفقيد الراحل، شرعت في مراقبة شموليته وإتساع نظريته وامتداد مساحات عطائه، وكلما عرفته أكثر إزداد إيماني بإخلاصه وجده وقدرته الغير محدودة على العمل المتواصل. وجدت في شخصية الدكتور خليل السالم أربع صفات أو ميزات أساسية: العصامية، والعمل المؤسسي والتوازن والتنوع.

ولاريب إن شخصية الدكتور خليل إرتبطت عضوياً بنمو الأردن الحديث، فإذا قلنا إن الأردن بلدٌ عصاميٌّ، أي إذا جاز هذا الوصف، فإنه ينطبق أيضاً على المرحوم، الذي ارتبطت عصاميته بعصامية البلد، وارتبط سعيه إلى التطور بمسار الأردن الداعي إلى اللحاق بالعصر. ولاريب أن العصامية هي الكلمة التي تختصر مبدأ تكافؤ الفرص وإتاحة التنافس الحر للجميع على قدم المساواة، وإعطاء الفرد فرصة التميز على سواء، لا بحسبه أو نسبه بل بكفاءاته وإبداعه وجلده.



ويكفي الدكتور خليل إنه أسس البنك المركزي وارسى صرحه على قاعدة من العلم والموضوعية . ، وجعل منه مؤسسة راسخة البنيان والمعلم وعندما كان البنك في مرحلة التأسيس والبناء ، كان أبا حاتم رحمه الله يعيش معنا حياتنا المهنية ، نتعلم منه ويتعلم منا . يرسخ فينا منذ بداية صعودنا السلم الوظيفي والمهني ، حب العمل ، والإنضباط والالتزام والإيمان بالعمل الجماعي المؤسسي . وأصبحنا نحن العاملين بالبنك أسرة واحدة تتفاعل مع مؤسستنا ومجتمعنا . وهكذا كان شأن أبا حاتم أينما حل .

إن المثل العام «من شب على شيء شاب عليه» ينطبق على هذه المؤسسة لأنها بنيت على الأساس الصحيح ، ولا زالت تسير بنفس الإندفاع والقدرة .

إن العصامية والمؤسسية هما ركنان أساسيان من أركان الديمقراطية . أو بعبارة ثانية هما الركيزتان اللتان يقوم عليهما البناء الديمقراطي والمجتمع الديمقراطي . وخليل السالم كان هكذا .

إن التوازن في الشخصية والتنوع في المعارف الثقافية ميزتان نفتقدهما في إناس كثيرين ، ولكنهما ميزتان أساسيتان في شخصية فقيدها الراحل . فهو رجل تعليم ، ورجل مال

وإقتصاد، ورجل إدارة، ورجل سياسة، وهو إلى جانب ذلك كله دبلوماسي رفيع، لديه القدرة اللازمه للإحتفاظ بشخصية الرجل العام المتوازن الذي لا يحتاج إلى جهد كبير كي يفوز بشقة من يتعاملون معه. فالوطن والمؤسسة لا يكفيهما أن يكون الإنسان ذكياً ولكن بدون مبادئ وقيم، ولا يكفيهما أن يكون شجاعاً وغيباً، أو عالماً وبدون إنتهاء أو يكون وطنياً وجشعاً. إن التوازن في الشخصية هو رصيد كبير لمن يملكه، وهو صفة يجب أن تتوفر في الإنسان خاصة الذي يعمل في الحقل العام. وإذا كنا نشكو من تراجع في حياتنا العامة، فذلك عائداً، من ضمن أسباب أخرى، الى عدم توازن الشخصية أو عدم توازن في الصفات.

صفاتك هذه يا أبا حاتم تجعل أي إنسان شخصاً كبيراً وعظيماً. صفاتك هذه الصفات التي نسعى جميعاً لكي ننشئ الإنسان العربي الجديد عليها. بل أكثر من ذلك، إنها صفات المجتمع الديموقراطي الذي نريده في هذا البلد وكل بلد عربي بإذن الله. ولهذا فنحن أصدقائك ومحبيك نقول لعائلتك وللوطنيك إن خسارتنا بغيابك كبيرة ومفجعة، ونقول لهم إن ذكراك لم تغب. وندعو الله أن يكثر من أمثالك، فالوطن في هذا الوقت، بحاجة إلى الرجال، بحاجة إلى جهدهم المخلص

الدؤوب رحم الله أستاذي خليل السالم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## إحدى وسبعون سنة لم تنتزعه منا

كلمة: العين حمد الفرحان

أيها السيدات والسادة،  
يقضي العرف والعادة في حفلات التأين أن يختار المتكلمين  
من محاسن الفقيد أعلاها قيمة في نظره، وأن يصوغها بعبارات  
غالباً ما تتحيز للفقيد، وعلى الأقل تنصفه.  
وقد تسألت مع نفسي هل أستطيع ذلك في كلمتي عن  
خليل السالم فكانت قناعتني أنني لا أستطيع أن اتحيز، لأنني في  
أقصى حدود المبالغة لا أستطيع أن أنصف خليل السالم. في  
الصفحات الأربعة الأولى من دعوة التأين إيجاز لسيرة الفقيد،  
تبدأ بميلاده سنة ١٩٢١، والأرجح أنني رافقته بالدخول إلى  
الحياة في نفس السنة، وتغفل السيرة المكتوبة ذكر سنه هامة

بالنسبة لي سنة ١٩٣٦ حيث أنضم خليل إلى الصف السابع ابتدائي في مدرسة أربد ليجالسني على نفس الرحالية، وليفوز في نهاية تلك السنة الأولى من زمالتي له بأن يجعلني في مرتبة الثاني في الصف ولأول مرة.

وسارت بنا الدراسة. وبقي خليل السالم في مرتبة التفوق في ثانوية السلط ثم في الجامعة الأمريكية في بيروت. وبدأنا الحياة العملية معاً سنة ١٩٤١. يعلم الرياضيات وأعلم الطبيعيات، ولا أعتقد ان غرف التدريس في الأردن عرفت معلماً أكثر إخلاصاً وأصدق إنجازاً في مهنة التعليم من المعلم خليل السالم.

ثم تابع الدراسة في جامعة لندن فكان المتفوق. ثم في جامعة كولومبيا فكان المتفوق. ثلاث عقود من السنين في سلك التعلم والتعليم. العقد الأول منها طالب في مرتبة التفوق وعقدان منها معلم في مرتبة التفوق. واستمر العطاء.

في بداية العقد الخامس من حياته، في سنة ١٩٦٢ يتنقل من التعليم إلى معترك الحياة العامة، وزيراً مع وصفي التل الزميل الثاني له في الحياة. يشارك عضواً في أول وزاره ترسم مسار التغيير في الحياه العامة في الأردن - فيكون دوره محورياً مركزياً

لكل عمل عام شارك فيه . عقلاً متميزاً يعتمد العلم والمعرفة ،  
مرجعاً لصحة القرار ومصدراً غزيراً للتجديد والكفاءة .

من الصفحات البيضاء في انجازات خليل السالم خدمة  
للتحديث والتطوير في حياة الأردن السنوات العشر التي تولى  
فيها رئاسة البنك المركزي الأردني . ولا أعني ما كان لانجازته  
من قيمة مادية حققها البنك لإقتصاد الأردن أو لحماية أرصده ،  
ولأنما أعني ما أحدثه خليل من نهج في بناء المؤسسة . ليجعل  
منها مثلاً عالياً في التحديث .

في تلك السنوات العشر بنى خليل السالم في الأردن نموذجاً  
متميزاً لمضمون المؤسسة في إداره . إختار للمؤسسة الكوادر  
المتقاه بحياد وأمانة . لتصبح مؤسسة البنك المركزي ساحة  
لاكتساب المعرفة ولبناء الكفاءة والتخصص ، ضمن خطة  
شاملة أتاحت الفرصة لكوادر البنك لمتابعة التعليم واكتساب  
المهارات بانطلاق حر ، تطور فيه الناشيء من مرتبة الموظف الى  
مرتبة المسؤول .

وأصبح البنك المركزي إطار نمو معرفي وعلمي ، تجسد  
عناصره الدقة والمسؤولية في القرار وكانت خصال خليل السالم  
سياجاً يحمي سلوكية القرار من تجاوز الحدود الممنوعة ، فمما في  
المؤسسة كادر متميز ، لم يورثه خليل السالم للمؤسسة البنك

المركزي وحدها بل إنتشرت الكفاءات التي صنعتها مؤسسة البنك لتصبح أعمدة الأداره في مؤسسات الحكم الأردنية، تحتل في حاضرننا اليوم مواقع القيادة في معظم مؤسسات الدولة الرئيسية.

في سنة ١٩٦٧ تعرض الأردن لأشد محنة في تاريخه، فاحتلت أرض، وانشطر كيان وأنقسم شعب وصناعات وإنتاج. وكان مجال الاقتصاد من أخطر مواقع الجراح التي تهدد القدرة على البقاء. وإني أذكر بدقة وأمانة أن خليل السالم كان من أكثر المسؤولين إدراكاً للخطورة وتحملاً للمسؤولية لحماية بقاء الكيان. ولم يقف عقل خليل السالم المتميز في حيرة تجاه الأزمة ولم يذعن لقانون الأمر الواقع. فبادر بمسابقة لا مثيل لها في الإدارة أو التشريع وصاغ قانون لجنة الأمن الاقتصادي. وأشرف على تطبيقه فتولى من موقع البنك المركزي مهمة العصب المركزي لحماية حقوق الناس وحقوق الدولة ولمنع النزيف من الجرح العميق، ونجح في ذلك فسلم إقتصاد البلاد وصمدت العملة الأردنية وفي أقل من سنة تم إحتواء الشروخ العميقة في الإقتصاد فكان ذلك حجر الزاوية لإستمرار بقاء الدولة.

رافقت خليل السالم في ندوات خطط التنمية وكانت

مساهماته كطبيعته متميزة، عاقلة، عملية، تستند إلى عمق الدراسة، وإلى الحقائق وإلى قابلية التطبيق.

أقول هذا بأمانة ودون تحيز.

ورافقته في ندوات السياسة التعليمية. وكان هذا ميدانه، وكانت مساهماته في تقييم الواقع، وتأثير المتغيرات، ورسم الأهداف وتحديد الأساليب، هي الصيغة النهائية التي كانت تجمع عليها المناقشات.

وأقول هذا أيضاً بأمانة ودون تحيز.

وفي بداية العقد السادس من عمر خليل السالم إنتقل إلى دائرة جديدة من الحياة العامة. فكان سفيراً وكان عضواً في هيئات التشريع وقد رافقته في المرحلة النهائية عضواً في مجلس الأعيان للسنوات الثلاث الأخيرة وإني أقول بأمانة ودون تحيز أيضاً بأن مشاركات تفكيره المتميز وخبرته الشاملة لم تترك لي خلال هذه التجربة مجالا واحداً لأن أختلف معه في رأي أو أسمع منه قولاً لم أحب كل كلمة فيه.

واستدعت حياة خليل السالم ومواقع المسؤولية التي تولاها أن يكون له إتصال في العالم العربي والدولي، العلمي منها، والسياسي والمالي، فكان دائماً وجهاً أردنياً عربياً يمثل المعرفة وصفاء المنطق وحصانة الحق فكان يفرض التقدير والإحترام



لنفسه وللبلاد وللواقف التي يمثلها.

عالم، ذكي، مفكر، معلم، إداري، متوازن، هذه الصفات ميزت حياة خليل السالم من خدمة بلدنا الأردن. في كل سنة من الخمسين من حياته العملية، وضع عقله وجهده وإيمانه بصورة مستمرة لتجسيد إنتائه الكامل لوطنه وأُمته لم ينقطع عن المشاركة سنة واحدة طيلة نصف قرن.

تميز الفقيده على كل رفاقه في مسار عمله أنه إحتفظ بمثله ومبادئه دون أن يضع خطوطاً جامدة توقفه عن المشاركة، فاستطاع أن يوفق بين المثل وبين الأمر الواقع بمرونة واعية وحذرة في بلد ناشئ، وفي مجتمع ناشئ وحكم ناشئ، وحقق في كل ميادين نشاطه الحد الأقصى الممكن من التحديث والتغير نحو الأفضل بقدر ما تسمح به الظروف الموضوعية والقوى المعارضة في المرحلة التي يجتازها مجتمعه.

كان أسلوبه يتميز دائماً بمثابرة مصممه بدون أن تشنيه العقبات عن الصمود في مواقفه أو الإنسحاب إلى الإستسلام العابس .

يذكر موجز السيرة في دعوة التأبين أنه أحيل على التقاعد سنة ١٩٧٨ ولكن الموجز يستمر بعد ذلك في تعداد صفحة كاملة من النشاطات كل بند من بنودها جدير برجل يشغل كل

وقته ، وفي ميادين العلم والأدارة والصناعة والسياسة امتدت  
حتي صباح التاسع من حزيران ١٩٩٢ يومها فقط توقف نشاط  
خليل السالم مع لحظة توقف قلبه عن الخفقان .  
بعد أسبوع من وفاته زرت الحصن . زرت البيت الذي ولد  
فيه في وسط المدينة . وتأملت الذاكرة وجه الشاب الذي أرادته  
الحياة رفيقاً . ثم توجهت إلى هضبة شرق المدينة حيث اختار  
أن يستقر . ووقفت على كومة تراب بين شجرتين غرسهما بيده  
تظلان مثواه . وتأملت الذاكرة خمسين سنة من السير على درب  
واحدة .

ميل واحد بين مسقط الرأس والمثوى الأخير .  
ميل طويل ، طوله أحدى وسبعون سنة ،  
ميل طوله الف ميل ، مشاها خليل السالم خطوة خطوة .  
وترك بصماته المميزة في كل ميدان سار فيه .  
لأنبكي خليل السالم اليوم بل نذكره فتكون عبرة ومصدر  
ثقة وتصميم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## ولد يوم ولد الكيان السياسي الأردني المعاصر

كلمة:عبد الهادي المجالي

يا أهل الفقيـد وأحبته وأصدقاءه . . مساء طيباً . . طيبة  
ذكرى الراحل الذي إرتبطت ولادته ببداية تأسيس الكيان . .  
يقول صاحب كتاب تاريخ الأردن السيشي «في تلك البداية  
وصل القطار إلى محطة القطرانة . . . حيث كان في إستقبال  
الأمير شيوخ الكرك والطفيلة والقبائل التي تقيم في تلك  
المنطقة . . ثم سار القطار حتى بلغ محطة زيزياء «الجيزة» وهناك  
كان شيوخ بني صخر والعجاردة والقبائل الأخرى في إستقباله  
وفي ظهر الأربعاء ٢ آذار ١٩٢١ وصل الأمير إلى محطة عمان  
فأستقبله فيها جمهور كبير من مختلف أنحاء شرقي الأردن وكان

الإستقبال حماسياً، واحتفى به أهلها حفاوة عظيمة وعدّوه منقذاً ومحرراً» . . .

وفي تلك الفترة ولد فقدنا المرحوم خليل السالم . . إنها الولادة المتزامنة مع ميلاد الكيان السياسي الأردني . . من هنا كانت بدايتنا للحديث عن أحد رموز الرعيل الأول . . . هذه الكلمة التي أحبها الفقيد . . وبقي يرددّها دائماً في مجالسه وإعجابه بها جعله يتحدث مع أخيه وصديقه المرحوم عبد الوهاب المجالي أكثر من مرة وقيل رحيل عبد الوهاب بأشهر قليلة عن إصدار صحيفة بإسم «الرعيّل» كان السالم يرى أن إصدارها مستوجب ليرى السائرون عبر المسيرة نقطة البداية في التكوين السياسي الأردني ويستشرفوا المحطات المتتالية . ويدركوا كيف كان البناء بمرارته وحلاوته . فالأردن عند السالم وعند المجالي . . لم يكتشف فجأة ولم يبدأ جاهزاً فلقد بني حجراً حجراً ولبنة لبنة، وتوهج في النفوس دقات قلوب متصلة فرحاً وخوفاً . وألماً وسروراً بالفوز .

يوم ولادته كان الكيان السياسي الأردني المعاصر فكرة تشكل أتيح لها أن تنهض بارادة وسواعد المخلصين من أبناء الوطن حتى غدت ثمارها ، هذا الوطن الذي نعيش وهذا المكاسب التي تحققت . .

لاشك أن والديه كانا منشغلين بولادته يوم ولادة الكيان السياسي ولم يكونا يعلمان انهما يقدمان للأردن اقتصادياً بارزاً وتربوياً عالمياً ورجلاً من الرجال الذين كانوا يعرفون متى يقولون، فيصبح قولهم حكمة ورأيهم مأخوذاً للمشورة فلقد كان الراحل السالم من أهل الرأي السديد. وذوي الحل والعقد في التكوين الوطني الأردني . .

وفي عام ١٩٢١ ولد الإقتصادي والمربي الأردني الكبير الذي عرفته من خلال علاقته بأخواني، فكان شقيقاً لهم لم تلده أمناً. وكان قريباً فاقت قرابته القريب. وكان الراحل «أبو حاتم» عالماً من أعلام التربية في سنوات الخمسينات حين كان مفتشاً في الوزارة ويدرس الرياضيات في كلية الحسين عام ١٩٥١ التي كنت أحد طلابها وكان وقتها قد عاد من جامعة لندن يحمل دبلوم التربية العالي. وكنا نزهو به حين كنا نحظى أن يعطينا بعض الحصص في الرياضيات فكان يتمتع بقدرة فائقة على إيصال المعلومات وعلى إستقطاب الطلاب. والعناية بتحصيلهم العلمي وتذكيرهم بإمكانياتهم ودفعهم باتجاه التفوق. . لقد كنت حريصاً دائماً أن أجعل من مناسبات الإلتقاء به فرصة لسماع توجيهاته والأخذ بأرائه التي كانت مملوءة بالتلميح الذكي والتصريح المقتضب. وتقديم الوجه

الأخر للأشياء . وعدم قبول الأمور بمسلمات . . »  
 كان الأستاذ الراحل أول من فرض علينا أن نناقش الأمور  
 من أكثر من زاوية وأن نقلبها حتى تستوي وتظهر في حجمها  
 الطبيعي . . كان داعية للفضيلة والخلق وصاحب نظريات في  
 القيم التربوية والتعليمية ، غرس في الجيل المواظبة وحب  
 العمل . . وبقي إستعداده دائماً للعمل ماثلاً في المضمون  
 والشكل . .

و حين كنت أزوره وقد أكتملت وأخذت مساري في  
 الحياة . . . كنت أجد لديه ما أتسلح به من رأي ومشورة في  
 كل مسيري العملية : الإدارية والتطبيقية والسياسية . . فكانت  
 مشورته عطاء لا ينضب ومدداً لا يعرف الحدود . . لقد  
 ارتبط أسم السالم بالتأسيس دائماً فكان العلم الذي لا يبارى في  
 التأليف المدرسي لكتب الرياضيات والمحاسبة فأعطاهما فيض  
 عقله وإبداعه تجديداً مستمراً وتطوراً مازال ماثلاً حتى اليوم .  
 وإذا كان تنظيم الدواوين المالية في الدولة الأموية قد ارتبط  
 بإسم «يوحنا الدمشقي» فإن دواوين البنك المركزي والمحاسبة  
 المالية الأردنية في بلادنا المعاصرة إرتبطت بإسم خليل السالم .  
 الذي مازلنا نستمتع بمطالعة توقيعه على الدنانير .  
 لا أريد أن أحشر نفسي وأنا أتكلم عن أستاذ كبير أفق

الآن بين زملائه وأصدقائه المقربين ممن عايشوه في كل لحظة وعرفوه عن قرب في كل موقع وموقف . . ولكنني أخذ جرائتي في الحديث عن العلم الراحل من أعلام الفكر والإقتصاد والسياسة في الأردن كونه كان قريباً من أخواني . . .

لقد عرفنا السالم فارساً من فرسان الحوار في مجالس الأمة . وفي مقاعد أعيانها . وعرفناه يتقدم الصفوف جريئاً في الحق واضحاً في القول والفكر والعمل . . .

وحين كان عضواً في اللجنة الملكية للميثاق إستأنسنا بحكمته وأحسبنا بالطمأنينة فهذا العلم الأردني إلى جانب أعلام أخرى مشهوداً لها بالوطنية والحكمة ونفاذ البصيرة قادرون أن يصنعوا ما صنعوا وأن يذلوا كل بعيد . . .

فإلى الراحل السالم . . الذي فجعنا غيابه وافقدنا رمزاً وعلماً . وترك فينا فراغاً لا يملأه إلا من كان بمنزلته وهم قلة قليلة . .

اليه عهدنا أن نحافظ على اسمه . وأن نستكمل طريقه . وأن تبقى عيوننا على «الرعييل الأول» الذي ينسب له حفظاً للذكرى . وتبجيلاً للدور وتقديراً للعمل . . حتى تبقى مسيرة الأوائل مقترنة من سلفها الصالح إلى خلفها المتطلع لمواصلة الدور فيعلوا البناء ويضطرد ويعرف اللاحقون من أين بدأ

وكيف تسلموا الواقع من بناء كان السالم واحداً من أبرزهم  
وأخلصهم ومن أجدرهم بخلود اسمه وعمله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



## .. والبقاء من نصيب الكبار!!!

كلمة العين كمال الشاعر

أيها الحفل الكريم ،  
الأردن وخلييل السالم ، رفيقا صبا وشريكا جهاد، حتى  
يصعب على المرء أن يتقبل فكرة غياب الرجل الذي ملأ  
حضوره نصف قرن من حياتنا الوطنية والاجتماعية. وكانت  
شخصيته الفنية ينبوع عطاء لا ينضب، ومصدر خصب لا  
يعرف الجفاف.

وإذا كان الموت حقاً ، فإن البقاء، من خلال الأعمال  
الجليلة، هو نصيب الكبار الذين يتركون بصماتهم على الواقع  
ويسجلون مآثرهم في سجل الذكر المجيد.  
وعندما نستعرض مسيرة هذا الوطن العزيز ومراحل نهضته

الحديثة، يطل الراحل الكبير كأحد أبرز بُنائها، فكراً وعملاً، وهو الذي آمن بالفكر ولكنه رفض النظريات المجردة، ومارس العمل ولكن على قواعد وأسس علمية متينة.

عرفت الفقيه قبل نحو من خمسين عاماً، حين كان معلماً للرياضيات في مدرسة السلط الثانوية، علمني مدة عامين، بين ١٩٤٣ و١٩٤٥. لا زلت أذكر مع إخواني ورفاق أسلوبه المتميز والمتطور. فقد كان رحمه الله، يقدم أسس المعرفة مع المعرفة نفسها بغية تطور العقول والمفاهيم. فيخرج التلاميذ وقد إمتلكوا القدرة على استيعاب المعرفة مدى الحياة. كانت دراسة الرياضيات، بالنسبة إليه، تكمن في القدرة على استخدام المنطق في حل المسائل والقضايا الرياضية.

ولا أخالني مبالغاً إذا قلت إنه كان لي المعلم الأول الذي مكنني من القدرة على خوض غمار الدراسة الجامعية والدراسات العليا، ومن بعدها الحياة نفسها على قاعدة راسخة من التحليل والمنطق، ورسم المسار بدقة وتصميم.

وبالرغم من فارق العمر بعقد من الزمان، فقد بدأت صداقتي الشخصية معه وأنا طالب في الجامعة، ثم عملت وإياه في فريق عمل دولة المغفور له الشهيد وصفي التل عندما شكل حكومته الأولى عام ١٩٦٢، وكان الفقيه فيها وزيراً

للدولة لشؤون رئاسة الوزراء، وكنت مسؤولاً عن مجلس الإعمار. كانت مهمة الفقيه البالغة الخطورة في إطار حكومة طموحة ذات برنامج واسع للتحديث في جميع أوجه الإدارة الحكومية، وقد جاء خليل لتحمل هذه المسؤولية بعد أداء لأمع في مجال التربية والتعليم سحابة عشرين عاماً، وأستطاع خلال مدة قصيرة أن يستوعب جميع نواحي النشاط العام، وفي كل القطاعات، مما جعله ركناً أساسياً في إدارة شؤون البلاد، رغمًا من إنها كانت المرة الأولى التي يتسلم فيها المنصب الوزاري ويعمل خارج إختصاصه.

وبعد تجربة الوزارة بفترة وجيزة أنشئ البنك المركزي الأردني فتولى رئاسته كمحافظ، وأستمرت ولايته عشر سنوات، حتى أوائل السبعينات. وقد أستطاع المرحوم من دون خلفية في علم المال والإقتصاد أو أية خبرة عملية في هذين المجالين، أن يجعل من البنك المركزي مؤسسة ذات دور كبير في بناء الإقتصاد الوطني الحديث وتطويره، كما برز إسمه على الصعيدين العربي والدولي وإكتسب تقدير وإحترام جميع زملائه محافظي البنوك المركزية الذين عرفهم وعرفوه، وفضلاً عن ذلك فقد تمكن، وهو المعلم، من أن يجعل من البنك المركزي مدرسة تخرج أجيالاً من القياديين في المجالين المالي

والإقتصادي، والذين تسلموا مواقع متقدمة في الحكومة وإدارة مؤسسات البلاد .

وبعد البنك المركزي تولى رئاسة المجلس القومي للتخطيط ثم سفارة الأردن في فرنسا بنفس المستوى العالي من الأداء، المرتكز على إيمانه العميق بتوثيق العلاقات الإقتصادية العربية والانفتاح الإقتصادي والفكري على العالم .

وفي الفترة الأخيرة من حياته ، ولمدة خمسة عشر عاماً أدار مؤسسة مالية من مؤسسات القطاع الخاص ، كما هو عضواً فاعلاً في مجلس الأعيان في جميع نشاطاته .  
أيها الحفل الكريم ،

إن رجلاً هذا سجله ، لا تمحى صورته من أذهان محبيه وعارفيه ، ولا ينقطع ذكره ، بل يستمر بقدر ما يظل مثله حياً في محيطه ، خصوصاً في هذه الظروف المصرية حيث يحتاج الوطن إلى التمسك بالشوابة في هذا العالم المتغير، وبالقواعد والأسس التي إنطلق منها فقيدنا الكبير وسار على هديها مدى عمره الحافل ، الذي كان فيه وفياً لوطنه ، ولعائلته ، ولعمله على أكمل مايكون الوفاء

رحمه الله ، وحفظ هذا الوطن الغالي ، وشعبه ، ومليكه المفدى .

## كنت لنا المدرسة التي أحببنا فيها الوطن

كلمة: حاتم السالم

والدي الحبيب،  
رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه.  
شاركنا العزاء اليوم عدد كبير من الذين عرفوك أو عملوا  
معك، ونفر من الذين أنعم عليهم العلي القدير بالعمر المديد  
والرأي السديد، فنذروا أنفسهم مثلك لخدمة بلدهم طيلة  
نصف قرن ونيف.  
لهم ولك أعظم تقدير وأخلص محبة.  
لا أجد الكلام البليغ للتعبير عما أريد، فالرثاء صعب حين  
يكون الجرح عميقاً، والحديث عن نصف قرن يحتاج إلى استاذ

أو معيد يؤرخ الأحداث ويسجل الأفكار بعقل نير وضمير أمين. وبكل أسف لا أملك قدرة من عاهد البحث والتدريب لخط كلمة جامعة.

ولكنني أود فقط أن أشير إشارة عابرة إلى مثل هذه المناسبة التي أعلم أشد العلم أنك ترغب في أن تمر دون مدح أو إشارة، وبعد تمنع وتفكير قررت المخالفة، كالعادة، وشرعت في خط كلمة صغيرة، لو قرأتها لوجدت فيها أخطاء في الكتابة وضعفاً في التعبير، لكنها كلمه صادقة.

لقد كنت لنا مثال الأب المخلص الأمين الذي أحب بلده ومليكه، وأمته وأصدقائه وعشيرته حباً جماً تتعدى حدوده عالم عائلتنا الصغيرة.

وعملت من أجلها بعزم شديد، بحماس منقطع النظير، وتحملت الكثير في مواجهة التحديات ومعالجة الأزمات ومن ثم تحقيق الإنجازات حتى الوصول إلى النجاح.

لك منا يا أبي إمتنان وأعتراف بأنك كنت لنا المدرسة التي تلقينا فيها حب الأوطان والعمل والمسؤول من أجل البناء، وسنبقى على العهد والوفاء جادين في السير على نفس الطريق لإكمال مسيرتك الخيرة.

إننا أفقدناك ولكننا لم نفتقد الأسس التي غرستها في

نفوسنا . وأملنا أن نستطيع المشاركة بقدر ما لدينا من جهد في متابعة خدمة هذا البلد وترسيخ انتمائنا له .

أيها الحفل الكريم .

إن حضوركم اليوم لسماع كلمات التأبين ، هو أكبر دليل على أن خليل السالم ما زال بيننا بكل ما ترك من بصمات وإنجازات .

وذلك لأن خليل السالم لم يكن وحده جندياً في الميدان ، بل كان برفقته عدد كبير من الذين أحبوا وطنهم وأخلصوا لمليكتهم ، وأهتموا بشؤون بلدهم وقضايا أمتهم ، وأكتسبوا خبرة عميقة واسعة ، ووضعوها في خدمة أسرهم الأردنية وأمتهم العربية والإنسانية جمعاء . ولم يكن لهؤلاء الرجال إمكانية العمل المتواصل الدؤوب والعطاء البناء المسؤول ، لولا توجيهات جلالة الملك الحسين المعظم وسمو ولي عهده الأمين اللذان رعياً مسيرة الخير والبناء لهذا الوطن الحبيب .

وفي الختام ، وبالنسابة عن نفسي وأهلي وعشيرتي أشكر خطباء الحفل وعريفه وأعضاء لجنة التأبين والحضور لإشراكهم في تأبين والدي .

رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه . ولكم من بعده طول البقاء .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## من الرجال

بقلم: الدكتور بسام الساكت

بالتأكيد ليس كل فرد في الأمة يمر إسمه أمامك أو على مسمعك وتتوقف عنده، وأستاذي الدكتور خليل السالم رحمه الله وهو الشخص العلم الذي يفرض إحترامه، فقد تختلف معه في الإجتهد والرأي ويصل خلافاك إلى حد إرتفاع في النبوة، وحاشى أن يكون إرتفاع النبوة من جانبنا فنحن نسمع له وقد تعلمنا أن نحترم كبيرنا. إنك تجد فيه المرء العالم الفاضل الذي درس على نفسه ومن ثم نقل المعرفة والحركة والشعلة المضئية على الآخرين.

لقد عرفني عليه والدي قبل أن أعرفه رحمهما الله. وحدثني عنه فكلاهما أساتذة رياضيات ومنطق وحجة. عرفتتهما من



خلال الفكر والسلوك، رجالاً، يحبون الفكر المحدد ،  
يكافئون المحسن المجد.

إشتغلوا فيما بينهما حوالي القرن في مجال الخدمة العامة  
وإنتهى بها المطاف إلى المنزل الأبدي وفي نفسيهما عتب على هذه  
الأمة .

لقد سألني الدكتور أبو حاتم في زيارته له في المنزل بعد  
عودته من العلاج في أمريكا : هل تعتقد أن خدمتي في العمل  
العام والتي قاربت نصف قرن كانت خدمة مجدية ؟  
فأجبتة بعد وقفة ذهنية للتأمل ، فالسؤال ليس سهلاً  
والسائل ليس بالبسيط .

إذ كيف يريدني أن أقيم له خدمته خلال الخمسين عاماً  
الماضية قلت له ببساطة : كيف يا أبو حاتم إنك معلم للذكاء  
والبسالة الفكرية والإخلاص في العمل والجهد والعصامية :  
يكفيك إنك من الذين بنوا المؤسسات في بلدنا . نعم لقد  
تحملت بعض النقد وحتى بعد التجريح وتمسكت ببعض من  
أفكارك ، ولكنك نقلت الفكر وبنيت وكنت مدرسة مجددة .

أذكر لك وأنت الذي إمتحنتني عند تعييني في البنك  
المركزي سنة ١٩٦٦ عندما كنت المحافظ الأول للبنك ، أذكر  
لك إنك طلبت مني ومن على شاكلي من الخريجين الجدد أن

نتقل في دوائر البنك وأقسامه دائرة دائرة وشعبة شعبة ، لا إن نجلس على طاولة نجر خبرة واحدة. أذكر لك إنك بنيت الأنظمة والمؤسسة - مؤسسة البنك المركزي وساهمت وأبناءؤك من الذين إختبرتهم معك كفريق في البنك في بناء أنظمة وتعليمات ووحدات قياسية للمؤسسات الجديدة عندنا سواء كانت الجمعية العلمية الملكية أو سوق عمان المالي أو بنك الإسكان أو صندوق التقاعد أو خلافاها من المؤسسات الطبيعية في بلدي .

أذكر لك إنك لم تكن أنانياً، فلقد أعتبرت البنك المركزي مصنعاً للرجال وإعتبرت نتاجه هو للبلاد جميعاً. فساد ذكرك ورجالك على رأس مؤسسات عدة نقلوا نجاح البنك إلى المؤسسات الجديدة

أذكر لك إنك كنت أباً للكثيرين منا توجه وتنصح وتزرع في النفس الإعتماد الذاتي . . لقد ذكرت لي مرة وكنت أنا محتجاً على منحي بعثة تدريبية ، وليس أكاديمية إلي بريطانيا. لقد طلبتني وقلت : يا بني إن السفر تعلم وإن السير في شوارع بريطانيا للذي يريد التعلم هو بحد ذاته تعلم. أبدأ بخطوة وستجد نفسك في المطاف الذي تريد.

إنني أذكرك ياأبا حاتم ويذكرك الكثيرون من الذين

عاصروك، يذكرون لك شجاعتك الأدبية وإعطائك الحق لصاحبه إحتراماً وقناعة وتشجيعاً أذكر لك يوم رفعت الهاتف مخاطباً رئيس الوزراء السيد وصفي التل رحمه الله، لتذكر له «إن أبنائك يقولون كذا وكذا وأنت قانع بما يقولون وبذلك لا تستطيع إلا أن تأخذ برأيهم» . . وسارت كلمتك وأعتمدت من قبل الكثيرين الكثيرين .

لقد زرتك يا أبا حاتم في مواقع كثيرة . في الأردن وفي خارجه ممثلاً للأردن ولجلالة سيدنا في سفارات ومواقع . . والتقيت مراراً بك في إسبانيا في السنين العشرة الماضية، وكنت تتلقت أخبار البلاد وتتابعها غيوراً على البلاد مصنفاً للقرارات والخطب معقباً ناصحاً مهاتفاً ساعياً للتغيير .

لقد قرأت تعليقاتك تحت قبة البرلمان وأنت في القطاع الخاص فلم أر إلا نفس المرء الذي يعتبر موازنة الدولة موازنته يمحصها ويصححها ويدافع عن الإيجابي فيها .

إنني أذكرك وزملائي من عملوا من أوائل الستينات في مؤسسة البنك المركزي وانتشروا حاملين بذور المعرفة والجد والإلتزام . . إنني أذكرك وأنت الذي لم تتوقف عن إعتبارنا أبنائك بالرغم من أن الغالبة منا قارب الخمسين من العمر . لقد داومت على مخاطبتنا كالتلاميذ . ونحن بحمد الله سنبقى

نتعلم كل يوم .

لم أستطع يا أبا حاتم إلا وأن أذرف دمعة غالية على فراقك  
فأنت أب للكثيرين . وما يعزينا في غيابك الجسدي إلا روحك  
التي هي أيضاً من صنع الله متجسدة فيما صنعت من  
مؤسسات وأنظمة ورجال سيخدمون بلدنا الأردن . وسيبقون  
مستنبتين للفضيلة في هذه الأمة . رحمتك الله لذويك  
وأصدقائك ومحبيك وتلامذتك وناقديك العزاء فيما تركت من  
رسالة محصلتها عطره .

إنا لله وإنا إليه راجعون .

## كلمات في كبار

بقلم: سلطان الخطاب

«للمرة الثالثة يكتب على امتداد العمر أن امتحن قدرتي على الاحتمال وذلك بأن أصوغ في كلمة تابين ما يثور في أعماق النفس عند مواجهة حقيقة الموت من مرارة لها في النفس ثلاثة روافد».

واجهت هذه المرارة أول مرة منذ تأبيني لوصفي التل، وواجهت مثلها عند فقدان شفيق ارشيدات، وهذا اليوم عند عبد الوهاب المجالي».

صاحب هذه السطور هو الاستاذ حمد الفرحان، أرادني أن أفتح قوسي التنصيص في الفقرة السابقة وأضيف - حين سألته وأرسل لي ورقة التأين - مرارة رابعة هي غياب خليل السالم!!

الاوراق هي كلمات أبو مناف «الفرحان» في رثاء عبد الوهاب المجالي بمناسبة ذكرى رحيله الأولى . وكان اتصالي به أنني أريد شيئاً خاصاً عن خليل السالم رفيقهما المشترك وقد وعدني أن يقول لي الكثير والخاص عن «أبو المؤسسة الاردنية في التفكير الاقتصادي الذي أجلت الكتابة عنه إلى أن ينطق الفرحان بما عنده فنفي الراحل حقه . .

وحتى ذلك سأقرأ بعض رثاء الفرحان في المجالي ، وقصدي أن أضيء للجيل الجديد الذي فصل التطور والانشغال وسنة الحياة ما بينه وبين أمثال هؤلاء البناة . . يقول الفرحان «في سنة ١٩٥٢ عملنا أنا وعبد الوهاب المجالي في وزارة الاقتصاد ، وكان لنا طموح مشترك لبناء قاعدة متينة لاقتصاد هذا البلد . . وكنت الأكثر جوحاً وتسرعاً وكان عبد الوهاب المجالي الأكثر واقعية وأقلب الاوراق الخمسة وأقرأ «وبمساعده وتخطيطه تم تأميم شركة الفوسفات . . وتم تخطيط تطويرها من فكرة عاجزة مهمة إلى ركن أساسي من ركائز الاقتصاد ويضيف الفرحان في موقع آخر من رثائه «أن المرحوم اقترح قانوناً لتجميد ديون المزارعين ودرس ، واعد ، وتابع ، وصدر القانون بمنع بيع الأراضي الزراعية وتجميد الديون عليها واعفاء الفوائد وانقذ بذلك من يومها وحتى اليوم من أن يمتلك

المرابون مورد الرزق الوحيد لأوسع قطاع محروم من أبناء الوطن».

وفي ذكر آخر قال الفرحان يسجل ما لا يعرفه الكثيرون: «ولكن عبد الوهاب طلب الممكن وحقق الممكن وأفرج عن خناق الأردن وعدل الحدود وسوف ويخلد له الفضل في ذلك طالما بقيت العقبة ميناء الأردن» وحتى أفهم قوله قرأت: «أنه في عام ١٩٦٦ فاوضت الأردن السعودية على أصعب مطلب حيوي للأردن بهدف توسيع ميناء العقبة» وكان عبد الوهاب هو المفاوض وجاء في الأوراق «أن المرحوم المجالي كان أول ركن أختاره وصفي التل لبناء حكومة سنة ١٩٦٢ وهي الحكومة التي فتحت صفحة جديدة في بناء قيادة السلطة التنفيذية باتجاه التغيير»

وتضيء الأوراق جوانب تاريخية ويقول وهو يفتح صفحة طواها التأجيل ولم يلغها الزمن حين كشف عن أسم المرحوم إلى جوار أسمه في كشوف حركة القوميين العرب عند تأسيسها عام ١٩٥٢، «كان رقيقاً لي في عضوية حركة القوميين العرب عند تأسيسها وبقي إلى أن أخرجته مواقع المسؤولية في سنة ١٩٥٧».

طويت أوراق الاستاذ الفرحان، واتصلت به، وتمنيت عليه

أن يمكنني من الاطلاع على ما قاله في «المراثي» الأخرى :  
 مرارة فقدان السالم . . واحسب أنني أحزنته ، وأنا استحضر له  
 ذلك فقال : أما أولئك الرجال فقد رحلوا واصبحوا ملك  
 التاريخ ، ولن أقول فيهم جديداً ولكن الفقيد السالم فمرارته ما  
 زالت في نفسي ، وحزني عليه عظيماً عظم دوره في المسيرة  
 والبناء ، ولك عندي أن أقول لك عنه الثمين الحفوظ لتعرف  
 عمق الجرح وفراغ الغياب .

وعندي أبو مناف أن يسمعي كلاماً في الكبار ، ولذلك سأجد  
 في لقاءه ليجد قلبي ما يقوله وخاصة في الراحل السالم الذي  
 أحببت أن أوجل القول حتى ينطق الفرحان فيكون لما أكتبه  
 دلالة يتوقف عندها الباحثون عن تاريخ !!!



## خليل السالم علم يطوى

بقلم: محمود الكايد

خفق القلب ، وهاجت الذكريات ، حينما بلغني ، وأنا على سفر، نبأ إنتقال الأستاذ والمربي والسياسي المخضرم الدكتور خليل السالم إلى الرفيق الأعلى .

هاجتني الذكريات وأعادتني إلى الصفوف الابتدائية في مدرسة السلط الثانوية وأنا وأتراي من تلامذة الصفوف الأولى نستمتع من خلف النوافذ والأبواب إلى صوت المعلم خليل السالم المتميز ، وهو يشرح درساً في الرياضيات إلى طلبة الصفوف الثانوية العليا مكرراً ما هو المطلوب إثباته وما هو البرهان بلغة عربية فصيحة ، وبنغمة قلما توفرت للمعلم مثله ، فتراه يؤكد وبصوت عال لا يخلو من بحةٍ مستلطفة ويإيقاع يراد

منه إدخال مسألة المثلثات أو معادلة الجبر أو نظرية الهندسة إلى عقول تلامذته وطلابه قسراً وبكل تصميم وعناد .  
 لقد كان مثالاً للمعلم المجتهد ، الأمين على رسالته ، الوفي لمهنة التربية ، وكأصدق ما يكون الأمناء والأوفياء .  
 ثم عرفناه أستاذاً فارساً في ميادين الإقتصاد والسياسة والمال ، فكان الوزير المجتهد والمحافظ الأمين ، والمفكر الوطني والقومي الذي خاض الكثير من المعارك الفكرية والسياسية والتربوية .

ولعل ما يعز علي رحيل «أبو حاتم» أنه في السنوات الأخيرة من عمره الحافل أُتيح له أن يكون واحداً من أسرة «مجلس إدارة الراي» فعرفته عن قرب من خلال عشرات بل مئات اللقاءات والاجتماعات فكان والله مثالاً للمواطن الأردني المخلص وضميراً وطنياً نقياً رائده رؤية هذا الوطن الأردني وطناً مستقلاً معافى يتمتع أبناءه بكامل حرياتهم ويعيشون في خير عميم .

يناقش ويحاور بأدب جم ، يهتم بكل شاردة وواردة ، ليضع ويستنبط النظم والأسس والقواعد ، لضبط العمل وتحسين الأداء لما فيه مصلحة المؤسسة التي يشارك في إدارتها .  
 لا أكون مغالياً إذا قلت إن أمثال فقيده الأردن الكبير

المرحوم خليل السالم قليلون، لذلك فالخسارة فادحة والخطب  
جلل، إن أمثال «أبي حاتم» سيظلون أحياء بيننا نستذكرهم  
عند كل منعطف خطير، وحين ساعة عمل شريف، أو سعي  
مبين.

رحمك الله يا أبا حاتم، كعلم من أعلام هذا البلد وكمجاهد  
عمل بكل جد وصدق وإخلاص لرفعة شأنه وسمو مكانته،  
ولهم أهللك وأبناءك وأصدقائك ورفاقك من أبناء جيلك  
الميامين الصبر والسلوان.

فلإلى جنات الخلد أيها المعلم والأخ والصديق، لقاء  
ماقدمت لأبناء شعبك ووطنك وأمتك.

## وفاء خليل السالم

بقلم الدكتور: فهد الفانك

سكت قلب خليل السالم عن الخفقان ، فأنتهت حياة حافلة  
بالعطاء والإنتاج والخدمة العامة، ورحل عن الدار رجل آخر  
من رجالات الأردن المعدودين بعد أن أدى رسالته خير أداء .  
كان الدكتور خليل السالم واحداً من جيل العمالقة يعز  
نظيره، ورجلاً من الرجال الأصلاء الذين لا تلد النساء مثله  
كل يوم، فهو ندره في ذكائه الوقاد، وإجتهاده الحثيث،  
وإخلاصه الصادق ، وأخلاقه الرفيعة .  
عاش خليل السالم حياة لا تمتاز بطولها بل بعمقها ، وبالأثر  
الذي تركه خلفه أجيال تعلمت وتربت على يديه ، ومؤسسات  
عامّة وخاصة بدأها من الصفر وتركها ملء السمع والبصر ،

وفكر وتوجهات إختطها، وتشريعات إقتصادية ضاغها .  
كان رجلاً متعدد الجوانب ، يتبادر إسمه إلى الذهن إذا  
قيل : تربية وتعليم ، أو إقتصاد ، أو بنوك ، أو إدارة ، أو  
فكر، أو حكمة ، أو إخلاص أو وطنية أو صداقة ، أو وفاء .  
كوزير كان العقل المدبر في مجلس الوزراء ، وكمحافظ كان  
الإداري الذي يصنع المدراء والخبراء ، وكمخطط كان صاحب  
الرؤية الشاملة .  
وكمستشار كان صاحب الرأي الحصيف ، وكعين كان  
لولب الحركة الذي يصوغ القرار .  
رحم الله إستاذنا وأستاذ الجيل الدكتور خليل السالم ،  
وجزاه خيراً بما قدم من خدمات جلّى للأردن شعباً ودولة .

## كان تسليمه!!!

### طارق مصاروه

الأردن خسرها!! ففي غياب العين د. خليل السالم والنائب المهندس أحمد قطيش الأزيدة فقيدتين عزيزين . . واحد من جيل وصفي وحمد زميلاً ورفيقاً، وصادقاً وفيّاً للوطن وآخر لا يصدق أحد إنه بهذا الشباب وهذا الهدوء . . فلم يكن سهلاً أن يخدم أبا بلال في مادبا في الظروف التي خدم فيها، وتشهد جنازته كل هذه الأحزان . . فقد عرف الناس أي فارس عاش بين ظهرانيتهم وأي كبير افتقدوه بكل طوائفهم وشيعتهم وأحزابهم .

لم يكن الدكتور السالم حزيناً وكان أحمد قطيش حزيناً، مع ذلك فإن هذا الإجماع على الأحساس بفقدتهما يعني أن هذا

الوطن السليم صحيح الجسم والنفس لا يشكو من شيء على الإطلاق .

لم يكن د. خليل السالم مسلماً ولم يكن أحمد قطيش مسيحياً.

لكن الإثنين كانا خسارة على الجميع ، وهذا دليل آخر على أن بلدنا يكبر بالولاء القومي ويعمر بالمحبة . . وأن التعصب الأعمى والأحقاد ليس من شيمه وأخلاقه وطبيعته!

قبل أسبوع مررت بأبي حاتم ، في مكتبه بالبنك . . شعرت لأول مرة أن الدكتور كبر في السن وحين أصر على أن يوصلني إلى الباب لأنه يجب - أن يمشي قليلاً- أدركت أن هذه الزيارة قد تكون الأخيرة . . فقد أمسك بيدي وقال- وهو الذي لا يظهر عواطفه- دير بالك!

قبل أسابيع قليلة كنت أجلس في بيت أبي بلال في مادبا وتحدثنا طويلاً . . . وكنت أشعر وأنا ألتزم لحيته أن هذا التسليم كان وداعاً.

فللموت لونه وحضوره ووجعه!!

لنا الله . . ولكم الرحمة!!!

## رحيل الرواد والأجيال الجديدة...

بقلم: محمد كعوش

منذ زمن بعيد سمعت بالدكتور خليل السالم رجل ثقافة وفكر وإقتصاد، وقرأت له . . .  
ولكن منذ زمن قريب جداً عرفته عن قرب وكثب . . . قبل الرحيل . . . وعندما يرحل رجل من رجالات الأردن الذين قضوا وهم في ذروة العطاء نشعر وكأننا فقدنا جزءاً من تراث البلد . . . وهذا هو إحساسنا الصادق نحو الدكتور خليل السالم . . .

«أبوحاتم» عرفناه من خلال سيرة حياته الطويلة الحافلة بالإنجاز والعطاء والإخلاص والصدق، وهو الرجل الذي لا يكل ولا يمل في مسيرة البناء والعمل العام . . .



كي ننصفه ونعطيه بعض حقه يجب أن نشير إلى إنه كان  
 لكل مجتمعه ووطنه ، لم يكن طائفيًا ولا إقليميًا . . . بل أردنيًا  
 ووطنيًا وعربيًا قوميًا وإنسانًا . عمل أمينًا لصندوق اللجنة  
 الشعبية لدعم الإنتفاضة ، فأعطى عمله حقه ولم ييخل على  
 أطفالنا في الداخل وقدم كل ما يستطيع من جهد ومال . . .  
 لذلك عندما يرحل رجل من وزن «أبو حاتم» نشعر بالفقدان ،  
 ونحس بأننا فقدنا جزءاً من تراثنا ، وأن رحيل الرواد هو  
 الخسارة الحقيقية . . ولكن العزاء الوحيد أن يكون هذا  
 النموذج من الرجال قدوة للأجيال الجديدة الطموحة . . لأن  
 الرجال الموهوبين المنتجين الطيبين هم ثروة هذه البلاد . . له  
 الرحمة . . له الرحمة .

## الأزايدہ والصالم خسارۃ وطنیۃ

بقلم: أحمد ذبیان

شاء القدر المحتوم أن یختطف، خلال عدة ساعات، برلمانیین أردنیین متمیزین ، هما العین الدكتور خلیل السالم، والنائب المهندس أحمد قطیش الأزايدۃ، وكلاهما یشکلان خسارۃ وطنیۃ، على إختلافهما الواسع فکریاً وسیاسیاً، ویمكن القول إنهما كانا یجسدان صورة حسنة ، لحالة تعددیۃ لتغذیۃ حیاتنا الدیموقراطیۃ وهی صورة نحتاج إلى تكبیرها وإضفاء مزید من الجمال علیها.

لقد كان المرحوم الدكتور خلیل السالم، عقلاً إقتصادیاً فذاً، له قناعته ووجهاته وأفكاره، التي یختلف معها الكثیرون، ولكنه كان یدافع عنها ببسالة، ولا یتردد فی إعلانها ، وقد

ساهم بفعاليات خلال عشرات السنين ، بالحياة الإقتصادية والسياسية وبخطط التنمية الأردنية ، من خلال موقعه الرسمي كوزير ومحافظ للبنك المركزي الأردني ورئيس للجنة المالية في مجلس الأعيان ، ورئيس لمؤسسة مصرفية ، وكخبير في أكثر من موقع ، وكعضو في لجنة صياغة الميثاق الوطني . .

وقد غادر الحياة ، وهو في سن الشيخوخة ، ولكنه في عز العطاء ونضج التجربة ، ورجاحة الرأي وكانت مناقشات خليل السالم ومداخلته وأراؤه في مجلس الأعيان ، تستحق الاحترام ، وتثير الجدل ، بل وتجلب المتعة الفكرية ، وقد ترك بصماته الواضحة على الكثير من القوانين الإقتصادية والمالية خلال عضويته في مجلس الأعيان .

ورحل المرحوم النائب أحمد قطيش الأزايد ، وهو في ريعان شبابه ، وتدفق عطائه ، وحين دخل الحياة السياسية بنشاط ملحوظ وفي سن مبكرة ، ليس من خلال إنتسابه لحركة الإخوان المسلمين فقط ، بل بإنخراطه في الحياة العامة وخدمة شعبه بإخلاص ، بإنتخابه رئيساً لبلدية مادبا ، ثم نائباً في البرلمان مع بدء مرحلة التحول الديمقراطي في بلدنا .

لكن مرض السرطان ، لم يمهله طويلاً لأداء رسالته ، بل لقد أتعبه المرض وعذبه لمدة تقارب الستين ، وأستطيع تصور

كم كانت هائلة معاناته ومعاناة أهله لإنني عشت معاناة والدي -رحمه الله- بسبب المرض إياه، لمدة خمسة أشهر متواصلة بساعاتها ودقائقها.

كان الأزايد «إخونجياً» يختلف مع الكثيرين من السياسيين، من مختلف الاتجاهات، لكن ما أكثر ما كان يميزه، ويكسبه محبة الآخرين وإحترامهم، إنه لم يكن متعصباً ولا منغلقاً بل كان منفتحاً على الأفكار والآراء والاتجاهات الأخرى مع إحترامه لفكره ومعتقداته وأرائه، كان ديموقراطياً حقيقياً، وكان مخلصاً هادئاً لا يثيره أو ينفزه الرأي الأخر، كال كثير من السياسيين فقد كان يحترمه ويواجهه بالرأي والحجة.

إننا نشعر بالخسارة الحقيقية لفقدان السالم والأزايد، ولعل فيهما خير نموذج، للتعددية ينبغي تعميمه... للفقيد الرحمة، ولذويهما ومحبيهما الصبر وحسن العزاء.

## جسر الأردن ، الجسور!

بقلم: محمد داودية

طوى الردى علماً من أعلام الأردن ، واحداً من أبنائه  
البررة. الذي «جايلوا» الأردن وزاملوه!! منذ ثغائه وحروفه  
الأولى حتى صيرورته، وطناً للحرية وكرامة الإنسان والأمة.  
كان ذات شتاء في الطريق من السلط إلى الحصن عندما  
«كشنت» السيارة في سيل الزرقاء ، فتنطح المرحومون فوزي  
الملقي ووصفي التل وشفيق إرشيدات وتوفيق الفارس النمري  
لدفشها، فهم بالمعاونة والمساعدة ، فردوه، خشية أن يجرفه  
سيل الزرقاء ذلك النحيل الخفيف الوزن ذو القدرة الواهية على  
الدفش!

المرحوم خليل السالم ، مثال حي على مقولة «الرجل مش

بالشوفات»! فقد ملأ الأردن حراكاً ومساهمة ، ووضع لمساته لا بل بصماته ، على حياتنا كاملة ، لأجيال قادمة ، عبر عشرات القوانين والتشريعات التي صاغها أو أسهم في صياغتها .

رحلة شاقة طويلة منذ أن إنهار الجدار الإستنادي فملأت حجارتها الغرفة التي كان يستأجرها من آل النبر في السلط حيث كان يدرس ، إلى أن إنهار جسده ، فملأ الحزن قلوب الأردنيين الذين أحسوا بوحشة حقيقية لغيابه .

كان الأول في المدرسة وفي الميادين التي قيض له أن يصل فيها وعندما إبتعثوا إلى الجامعة الأمريكية-خليل ووصفي وحمد- كانوا حاضرين ومؤثرين في حياة الجامعة السياسية والثقافية والإجتماعية .

واحد من الذين لهم في أعناقنا دين كبير ، فاختراقيته ، إبن الفلاحين والرعاة هذا تبعث على الدهشة وتواضعه هذا الذي ينطوي على نجاحات فائقة ، وهي باعثة على الدهشة كذلك .

له في أعناقنا دين الرواد على الأحفاد ، فقد مضى إبن البريموس ولبة الكاز إلى منابع العلم والمعرفة ومضى إبن الكدح والشقاء بعيداً في رحلة الأردن نحو الذرى ، وعاد ذو البدن النحيل من كل مواجهاته ، بالغار والظفر .

هؤلاء الذين بنوا الأردن، وترعرعوا معه ، وزاولوا رد الأذى عنه، سيظلون في ضمائرنا أهزوجة وحداء ومدعاة فخر ونماذج نعلنها، معلنين باعلانها، إن بلدنا هو الوطن النموذج، أو هو سيغدو كذلك ،

كان يقول في مقابلة إجريتها معه «الشعب» ٥ تموز ١٩٧٨ - إنه يؤمن بحرية المبادرة للقطاع الخاص في ظل المراقبة والتوجيه الرسميين وليس بحرية «دعه وشأنه» بقدرة قادر، اتهم بأنه «أبو الأغنياء» والمنظر لفلسفة آدم سميث «دعه يعمل دعه يمر»؟

وكان يبحث عن حزب أردني- وهو الذي يعلن أن فكره السياسي يقوم على الإيمان العميق بالوحدة العربية - ويقول «كنت أحب أن أكون عضواً في حزب أردني - لو تأسس هذا الحزب إما أن أكون في حزب تصدر أوامره من الخارج وعلي الإمتثال لها ، فهو مرفضته رفضاً تاماً

خليل السالم أبو البنك المركزي ، مدرسة صنع القادة الإقتصاديين في عالم المصارف والإدارة العامة ، كان حاسماً في إنجازه إلى تأهيل وتدريب الشباب فكان ٢٥٪ من موظفي البنك المركزي في عهده، في بعثات خارج الأردن .

لم يرتعب رعبة الأبل عندما أوكّل إليه التحسين إدارة البنك المركزي لم يحفل من المسؤولية الجديدة التي ليس لبلدنا خبرة

ولا تراثاً فيها، فكان أن قرأ كثيراً وسافر كثيراً وزار بنوكاً  
مركزية عديدة وأعتمد على مجلس إدارة قوي كانت جميع البنوك  
الأردنية ممثلة فيه فتجاوز «الغشمة» وأرسى الدعائم .  
وكان من رفاق الشهيد وصفي التل . . الذي تولى «حكومة  
الشباب» لصنع الوطن النموذج من وزراء «المرّة  
الأولى» فطرحوا برنامجاً واقعياً علمياً . ينبع من رغبات الشعب  
ومن حاجته الأساسية ، غير أن الأردن هو أبو الإستهدافات  
وأبو المواجهات!

يرحمك الله يا بديراً إفتقدناه . وعزاؤنا إنك بنيت وبذلت  
وأعطيت وأسست وكنت بعيداً دائماً عن الشبهات ، كنت من  
الذين شكلوا جسراً عبر الأردن عليه ولم تجعل من الأردن  
جسراً لتعبر عليه!!

كنت جسراً . كنت جسوراً ، تلك هي شهادتك الباقية  
المعلقة على مدارق الأردنيات .



## **عبد الوهاب المجالي..**

«الايجاز يوحى بالعمل وكثرة الكلام تذهب الفعل»

## **الراحل عبد الوهاب المجالي في سطور**

ولد في مدينة الكرك عام ١٩٢٤ وأنهى دراسته الابتدائية في مدارسها ثم انتقل إلى مدرسة السلط الثانوية حيث تخرج منها، ثم تابع دراسته الجامعية وحصل على الليسانس في الحقوق من جامعة دمشق عام ١٩٤٥ .  
درس في جامعة توليدو الأميركية عام ١٩٥٣ وحصل على شهادة طرق انعاش التجارة والتصنيع .

**شغل الفقيه عدة مناصب منها:**

- مدير عام الجوازات عام ١٩٥٧
- مدير عام مؤسسة ميناء العقية عام ١٩٥٨ .
- رئيس لجنة تنظيم ميناء العقية ١٩٥٨ - ١٩٦٠ .
- وكيل لوزارة الاقتصاد الوطني عام ١٩٦٢ .

- نائب عن منطقة الكرك في الدورة البرلمانية المنعقدة عام ١٩٦٢ .

- أول منصب وزاري كان وزيراً للاقتصاد الوطني عام ١٩٦٢ .

- وزيراً للتربية والتعليم عام ١٩٦٢ - ١٩٦٣ .

- وزيراً للداخلية والبلديات والشؤون القروية عام ١٩٦٥ .

- وزيراً لشؤون رئاسة الوزراء .

- رئيس الوفد الأردني لمفاوضات إعادة ترسيم الحدود الأردنية السعودية عام ١٩٦٦ .

- وزير نقل عام ١٩٦٦ .

- وزير مالية من عام ١٩٦٦ - ١٩٦٧ .

- نائب أول لرئيس مجلس النواب عام ١٩٦٩ .

- نائب عن منطقة الكرك حتى عام ١٩٧٦ .

- وزيراً للدفاع وشؤون رئاسة الوزراء عام ١٩٧٠ .

- رئيساً للجنة الشؤون القانونية ورئيساً للجنة الشؤون المالية .

- رئيس مجلس إدارة الفوسفات ومديراً عاماً من عام ١٩٧٠

- ١٩٧٤ ، ومن عام ١٩٧٦ - ١٩٨١ .

- عضو في المجلس الوطني الاستشاري لثلاث دورات

ممتالية ورئيس اللجنة الخاصة بشؤون الخارجية من عام ١٩٧٨  
- ١٩٨٤ .

- عضو مجلس إدارة البنك المركزي من عام ١٩٨٢ -  
١٩٨٤ .

- نائباً لرئيس الوزراء ووزير التربية والتعليم من عام ١٩٨٥  
- ١٩٨٧ .

- نائباً لرئيس الوزراء ووزير لشؤون رئاسة الوزراء عام  
١٩٨٨ .

- عضو في مجلس التعليم العالي من عام ١٩٨٥ - ١٩٨٨ .  
وعضو مجلس أمناء الجامعة الأردنية عام ١٩٨٥ وعضو  
اللجنة الملكية لجامعة مؤتة .

- رئيساً للجان الأردني في الوفد الأردني الفلسطيني  
المشارك عام ١٩٨٥ للمباحثات مع قادة الصين وإيطاليا وفرنسا  
وانكلترا والفايتكان .

- منح أوسمة أردنية وهي وسام النهضة والكوكب  
والاستقلال من الدرجة الأولى .

- وسام العلوي المغربي من الدرجة الأولى والاستقلال  
التونسي من الدرجة الأولى وأوسمة من الحبشة وماليزيا .

لاقى الفقيـد وجه ربه صبيحة يوم الخميس الحادي عشر من  
تموز عام ١٩٩١ حيث وري جثمانه الثرى في قرية الـياروت في  
محافظة الكرك.

## **فيك أمتحن قدرتي على الاحتمال يا عبد الوهاب**

كلمة العين حمد الفرحان

أيها الأخوة، اهل الفقيد، وأهل الكرك ، ورفاق الفقيد،  
السلام عليكم ،

للمره الثالثة يكتب على إمتداد العمر أن أمتحن قدرتي على  
لإحتمال وذلك بأن أصوغ في كلمة تأبين ما يثور في أعماق  
نفس عند مواجهة حقيقة الموت من مرارة، لها في نفسي ثلاث  
روافد: أولها الحزن على فقد أخ له محبة .

وثانيها الخوف من فراغ يخلفه غياب رفيق كبير القدر تميز  
بقدراته على تحمل المسؤوليات الصعبة وإنجاز الأهداف  
الكبيرة . والرافد الثالث لمرارة النفس هو الشعور بالضعف أمام

القدر المحتوم الذي يشعر معه الإنسان أن لا فداء مهما بلغ  
قادر على تغيير الأجل .

واجهت هذه المראה أول مرة منذ تأبيني لوصفي التل .  
واجهت مثلها عند فقدان شفيق الرشيدات . وهذا اليوم دور  
عبد الوهاب المجالي .

اخواني،

ليس في أي قول أورده عن عبد الوهاب ما اعتبره جديداً  
عليكم . فميزة الرجال الإعلام في مجتمعاتهم إنهم يصبحون في  
غنى عن التعريف ، احياء كانوا أو عند الوفاة . وعبد الوهاب  
علم في مجتمعه ، علم كان وعلم سيبقى ذكره .

مع ذلك اتاحت لي مرافقة عبد الوهاب المجالي فرصاً  
للتعرف القريب على بعض خصائصه المميزة وبعض انجازاتها .  
في سنة ١٩٥٢ عملنا معاً في وزارة الإقتصاد وكان لنا طموحاً  
مشتركاً لبناء قاعدة متينة لإقتصاد هذا البلد . وكنت الأكثر  
جسوراً وتسرعاً وكان عبد الوهاب الأكثر واقعية . وبعقله  
الهاديء وتقييمه الصحيح بنيت آلية المؤسسة الإقتصادية من  
تلك الدائرة . وبمساعده وتخطيطه تم تأميم شركة الفوسفات  
وتم تخطيط تطويرها من فكره عاجزة مهمة إلى ركن أساسي  
من ركائز الإقتصاد . وكان دوره في الوزارة مرافقة هذا التطوير

حتى أبلغه قمته في التوسع عند توليه رئاسة المشروع طيلة عقد السبعينات فأوصله بإعتداله وواقعيته الشخصية مع السيد العمراني- رئيس مشاريع الفوسفات في المغرب العربي، حتى أصبح مشروع الفوسفات العمود الفقري في حاضر الإقتصاد الأردني.

وبنفس الفترة كانت مشاورة عبد الوهاب ومرونته وواقعيته من أقوى المدخلات التي مكنت بتعاوننا معا في وزارة الإقتصاد من إنشاء مشروع الإسمنت، ومشروع مصفأة البترول، ومشروع ميناء العقبة، ومشروع الزيوت النباتية، ومشروع الكهرباء المركزية، وإتفاقية إنشاء مشروع البوتاس العربي المشترك، وتوقيع إتفاقية سد المقارن بين الأردن وسوريا والتي أعطت الأردن ثلاث أضعاف كمية المياه التي يتفاوض عليها الآن، ومشروع قناة الغور الشرقية، ومشروع صناعة الورق، ومشروع الدباغة- وكل هذه الآن هي أهم مكونات مشاريع الإنتاج الأردني التي له قيمة.

في سنة ١٩٥٣ كان عبد الوهاب مساعداً لوكيل وزارة الإقتصاد. وكانت سنة قحط شديد ضيق العيش على المزارعين وخاصة بسبب مديونياتهم للمرابين المقترنة برهن أراضيهم. وتشاورت مع عبد الوهاب لايجاد حل لإنقاذ أراضي الفلاحين



المرهونة من أن تباع للدائنين، وأقترح قانوناً لتجميد ديون المزارعين، ودرس وأعد وتابع وصدر القانون بمنع بيع الأراضي الزراعية وتجميد الديون عليها وإعفاء الفوائد. وإنقاذ بذلك يومها وحتى اليوم من أن يمتلك المرابون مورد الرزق الوحيد لأوسع قطاع محروم من أبناء هذا الوطن.

من طبيعة الأمور في سجلات الإدارة الأردنية إغفال الحقائق. وأعتقد أن ملفات هذه الفترة في عقد الخمسينات، ان كانت ما تزال باقية، قد تكون مكونة على رفوف الإهمال. ولو فتحت صفحات تلك الملفات لوجدت فيها فكرة بعد فكرة، وصفحة بعد صفحة، ومذكرة بعد مذكرة. كلها بتوقيع عبد الوهاب المجالي. وكلها أخذت مسارها من ورقة في الملف الى مشروع ناجح. هذا أثر من إنجازات عبد الوهاب.

في سنة ١٩٦٦ فاوضت الأردن جارتها السعودية على أصعب مطلب حيوي للأردن

بهدف توسيع ميناء العقبة. ولو أني رأست ذلك الوفد لما نجحت لأي كنت سأطلب الأبعد الذي يستحيل تحقيقه. ولكن عبد الوهاب طلب الممكن وحقق الممكن وأفرج عن خناق الأردن وعدل الحدود وسوف يخلد له الفضل في ذلك

طالما بقيت العقبة ميناء الأردن .

في مطلع سنة ١٩٦٢ ظهر شامخ جديد من أبناء هذا البلد تسلم رئاسة الحكومة - وكان عبد الوهاب اول ركن أختاره وصفي التل لبناء تلك الحكومة- لم تحقق هذه الحكومة في عهدها القصير المعجزات . ولكنها فتحت صفحة جديدة في بناء قيادة السلطة التنفيذية باتجاه التغيير .

منذ قيام المملكة الأردنية وحتى قيام هذه الحكومة سنة ١٩٦٢ شكلت في الأردن «٢١» وزارة انحصرت أسماء الوزراء الذين تداولتهم تلك الوزارات الواحد والعشرون على «٧٤» إسمًا فقط جرى تداولهم من وزارة لأخرى . ولكن وزارة سنة ١٩٦٢ فتحت صفحة جديدة فأدخلت لقائمة مخزون الوزراء «١٢» إسمًا جديدًا . وفي سنة ١٩٧٠ أدخلت «٩» أسماء جديدة ، وأعرف أن عبد الوهاب كان من عناصر القرار بأحداث هذا التجديد .

في حزيران سنة ١٩٧٠ مرت البلاد بفترة عصيبة مضطربة فيها خوف وخطر ، وحاجة ملحة لشجاعة القرار . وأتجهت الرؤيا الصحيحة إلى عبد الوهاب . وكلف برئاسة الحكومة ، وشجعته أن يقبل . ولم يتردد ولكن الرأي في النهاية رجح بأن تسلم القيادة «للين» بدلاً من «الحزم» وبعد ذلك بثلاثة أشهر ،

في أيلول ١٩٧٠ دفعت الأردن شعباً وكياناً الثمن الباهظ لخيار اللين.

قد لا يكون من الدقة في التفكير التنبؤ عن الماضي ولكن يصبح تقدير الإحتمالات لو أن شيئاً حدث لم يحدث وقد يصح لنا الآن القول بأن لو أن عبد الوهاب المجالي كان الخيار في ذلك الظرف لما كان من المحتم أن تحدث حوادث أيلول كما حدثت.

عبد الوهاب المجالي، ناشيء أردني من الكرك. أختلطت في تكوين شخصيته عناصر قوة متآلفة.

- إستوحي من بساطة الطفولة القدرة على ضبط الشهوات .
- ومن فروسية الكرك الشجاعة في الرأي ،
- من قلعة الكرك القدرة على التحمل.
- ومن مقاعد الدراسة القدرة على التفكير والمحكمة،
- ومن الحياه القدرة على تحمل المسؤولية.
- رجل تميز بالإنتماء الصادق المخلص لوطنه فبذل في خدمته كل عمره.

-رجل آمن بقوميّة العربية. فكان رفيقاً لي في عضوية حركة القوميين العرب عند تأسيسها سنة ١٩٥٢، وبقي إلى أن أخرجته مواقع المسؤولية في سنة ١٩٥٧ للتخلي عن العضوية

المنظمة ولكنه حسب كل ماعرف من مواقفه أحتفظ بالعقيدة القومية الصافية، عميقة في نفسه ومرجعاً له في كل تصرفاته .  
 هذا بنظري هو عبد الوهاب . رجل الممكن، رجل الإعتدال، رجل المثابرة والإنجاز رجل الإنتماء لوطن وعقيدة .  
 كان عبد الوهاب صادق الصداقة، وفيّاً، لين الجانب، هاديء النفس، رضي المعشر، لم يكن مجلس لنا الا ويأنس بوجوده ، ولم يكن رأي لنا يتجاوز عن سماع رأيه .  
 اننا نفتقده، كما يفتقده أهله ، وتفتقده معنا كل ساحات تواجد فيها . سياسة ، واقتصاداً وإدارة وتعميراً ونيابة .  
 إسمه باق معنا مكتوب على أكثر من منعطف وعلم وعلى أكثر من رابية .  
 من كان ينظر بثقة وتقدير إلى عبد الوهاب فإن عبد الوهاب قد مات .

ولكن ما حققه عبد الوهاب المجالي وما إستحققه من ثقة وتقدير فهو باق بيننا باقٍ في أهله ، في اخوانه في ابنائه . باقٍ في ابناء الكرك . باقٍ في كل أردني مخلص صادق الإنتماء لوطنه ولعظمة أُمته .

من جميل ما في الشعر العربي رثاء لفارس إختاره القدر ربط لأول مره بين الأرض وأهلها، فوصف الشعر إن الروابي

تتحاسد بعضها لتفوز بحظوة إحتواء ذلك الفارس . وقد  
هازت رابية الياروت بإحتواء فارس عزيز القدر.  
له الرحمة في لقاء ربه ، وسيجد هناك رفاقاً يرحبون به بعد  
أن رافقهم في الدنيا . وله بينهم نفس القدر الذي رافقه بين  
الأحباء .

والسلام عليكم .

## كُنَّا به مجموعة واحدة

كلمة: الدكتور خليل السالم

أيها الحفل الكريم لقيت عبد الوهاب لأول مرة في مطلع شهر تشرين الأول سنة ١٩٤١ .. وبذلك مضى على هذا اللقاء خمسون عاماً بالتام والكمال ...

وعبر هذه السنين الخمسين، إمتدت متابعتي لأدائه ومراقبتي لإنجازه، وطالت محاورتي له وتعمقت صداقتي معه، وترسخت أخوتي له، ورب أخ لك لم تلده أمك .. وأشتركنا في حمل المسؤولية في مجلس الوزراء وفي المجلس الوطني الإستشاري واتصلت محاوراتنا ومشاوراتنا حول شؤون الدولة العامة، وحول شجوننا ومشاغلنا الخاصة .... وبعد مرافقتي له في السنين الخمسين، هل تكفي كلمة قصيرة في دقائق معدودات للتعبير عن

فجميعتي الشخصية برحيله المفاجيء إلى غير رجعة . وقد كان  
مني ملء السمع والبصر والفؤاد؟ كما كانت بشائر شفائه أمل  
الصباح ورجاء المساء؟

وهل تكفي هذه الكلمة القصيرة لوصف شمائل الفقيد  
الغالي وتقدير مناقبه وشرح مواقفه والإحاطة بخدماته؟  
وهل تكفي هذه الكلمة القصيرة لإحتساب الخسارة الوطنية  
التي منينا بها برحيل أبي عامر-رجل الدولة- الذي عرفناه  
وقدرناه وخسرناه وافتقدناه ؟

كلا وايم الله الحق . . . انها لا تكفي . .  
ولن تعدو كلمة تأبيني لأبي عامر ان تكون عبارات هي  
أقرب من الحقيقة ، الى :

عبرات حري أن اذرفها ،

ولمحات خاطفة أصفها ،

ومواقف إنسانية أقتطفها ،

من المسلسل الطويل الذكريات بحلوها ومرها ، قيمها  
وتافهها ، وعامها وخاصها ، وأقدم لروحه التي تهوم في هذه  
الأجواء المعطرة بأريج الشهادة والقداسة ، احر الاعتذار ، ذلك  
أنني لن أستطيع انصافه وإيفاءه حقه في عنقي ووجداني . .  
ويبقى جيلاً من الأحياء أن يتنادوا لتأبين الأموات إشادة

واعترافاً بفضلهم وحشاً للغير على الإقتداء بهم والسير على منوالهم . . ولكن الأجل من ذلك بكثير هو ان يرى الأحياء في حياتهم، وقبل مماتهم، مثل هذا التقدير، وأن يتلمسوا هذا التكريم، فلا يصابون بخيبة الأمل، ولا يشعرون بالتنكر والعقوق . .

ولو قال المجتمع، بصدق وصراحة، لكل من أحسن أحسنت، ولكل من أساء أسأت، لكان الثناء الموضوعي حافزاً على المزيد من الخدمة الشريفة، ولكان النقد البناء حافزاً على المزيد من تقويم الإعوجاج ولا فاد الوطن ورجاله المخلصون كثيراً في الحالتين . .

كان لقائي الأول لعبد الوهاب، كما قلت في سنة ١٩٤١، وفي مدرسة السلط الثانوية يوم عدت إليها معلماً للرياضيات وكانت المدرسة الثانوية الكاملة الوحيدة في الإمارة، وقد أمّاها الطلبة المجلون والمصلون والطامحون والساعون في طلب العلم من جميع أنحاء الإمارة . . .

وكان عبد الوهاب في عداد الصف المنتهي، وقد ضم عدداً من الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد من رجالات البلد وكبار المسؤولين فيه . . .

وسرعان ما عرفت في عبد الوهاب طالباً على أعلى مستوى



من الذكاء وسرعة البديهة . . . كان مجتهداً وجاداً ومنظماً . . .  
وسرعان ما أكتشفت عنه بالإضافة إلى ذلك انه مسؤول عن  
إدارة الشؤون المعاشية لذوي قرباه وبعض زملائه  
الكركيين . . . كان يؤمن لهم الحاجات ويتدبر الضروريات  
يطعم الجائع ويؤوي الطارق، ويسهر مع المريض ويحث المقصر  
على الاجتهاد . . . كان مدبراً بالفطرة . . . وقائداً وزعيماً في  
المجموعة البشرية من حوله . . . وزعيم القوم خادهم . .  
هكذا كان عبد الوهاب وهكذا استمر . . . وبالنتيجة، بادلت  
المجموعة من حوله حباً بحب وهدباً بحدب واحتراماً  
باحترام.

وذهب عبد الوهاب إلى جامعة دمشق وحصل منها على  
ليسانس الحقوق وتعين في خدمة الحكومة وتنقل من دائرة إلى  
أخرى . . . وترقى من درجة إلى أعلى، بحكم ما أجاد وأحسن  
وأفاد . وتنقلت أنا من السلط إلى عمان إلى إربد إلى لندن  
وعدت إلى عمان في أوائل الخمسينات . .  
وتقاطعت طريقانا في الحياه من جديد . . .

لم نعمل في دائرة واحده . . . لكننا إنتسبنا لشلة واحدة  
تكررت لقاءاتها المنتظمة وحواراتها المحتدeme ونشاطاتها  
المشتركة . . . وأصبحت رابطة لها قواعدها وفوائدها . . . وقد

سماها دولة المغفور له الشهيد وصفي التل، رحمه الله وطيب ثراه، «شلة الأرمن» لكثرة ما برز حرف النون في نهاية أسماء أعضائها، فقد كان بينهم القطان والطوقان والقرعان والفرحان والرشدان... ولأنها أيضاً قنعت بمستوى الأرمن المتواضع من حيث المأكل والمشرب وأسباب التسلية..

وأشهد أن أبا عامراً كان في هذه الشلة أقرب إلى مركز الثقل ومحور الإتفاق على اللعبة أو الوجبة أو الرحلة المشتركة أو الموضوع المناسب للحوار المفتوح والمناقشة الجادة... كان راجح العقل يسهل الصعب ويسيطر المعقد، وكان أميل إلى تذكر الحسنات وتجاهل الإساءات... وكان لا يطيق أن يحتد أحداً أو يشتط أو يتطرف... ولا أن يغضب أحداً من الآخر أو أن يقود الغضب إلى القطيعة... وكان رفيق السفر المثالي، في داخل المملكة وخارجها، يؤثر صاحبه بأسباب الراحة أو اللذة والطمأنينة... وكان على خلق عظيم...

لقد شهدت الخمسينات أحداثاً أجساماً ونقلات نوعية في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتمادى المد الحزبي والخصومات الإعلامية... وكانت اجتماعات الشلة منبراً فكرياً حراً لتبادل المعلومات والآراء، وإذا شغل بعض أعضاء الشلة مراكز حساسة في الإدارات العامة والخاصة

وانتموا لإختصاصات ومناهج ومدارس فكرية مختلفة وكانت لهم خبرات واقعية يومية برسم السياسات وصنع القرارات، فقد أختلفت الإجهادات وتباينت التفسيرات، وكان لسباحة أبي عامر ورجاحة عقله وموضات حكمته الدور الكبير في التركيز على القواسم المشتركة والعودة إلى إتفاق الرأي تحت مظلة الاعتدال والوسطية وإن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية. . . . .

وتماسكت الشلة وتعاونت الى أجل طويل . .  
ولا تغرنك كشرة عبد الوهاب وتجهم وجهه وتقطيب جبينه، فقد كانت وراء ذلك روح سمحه مرحه تعشق النكتة وتحسن روايتها، ولو سمعته يعيد نوادر صديقنا الحميم أبي عوده، أو يقلد، بلهجته العراقية الصميمة، نوري السعيد في حديثه عن الإمكانيات المستحيلة للتنمية الأردنية لطفح قلبك بالمسرة وفاضت أساريرك بالضحك الكبير الكثير. . .  
وفي أوائل الستينات، كلف جلالة الملك الرئيس وصفي بتشكيل حكومة جديدة. . واعتمد الرئيس على أبي عامر في الإتصال بخمسة من أعضاء الشلة ودعوتهم للإشتراك. . وقبل ثلاث منا. . . هذه المشاركة. . وأصبحت لقاءاتنا صباح مساء نتشاور ونبحث عن القرار الرشيد. . وقد اتهمنا

صديقنا الحميم أبو عوده بأننا كالدول الأفريقية منحنا  
الإستقلال قبل إستحقاقنا له . . . وضحكنا كثيراً . .  
كانت أبجديات أبي عامر الإخلاص للعرش والتفاني في  
حب الوطن وخدمته ونصرة الشعب الفلسطيني في وطنه  
السليب . . . وترسيخ الوحدة الوطنية والعمل على التضامن  
العربي في الطريق السليم الوحيد إلى الوحدة العربية  
الشاملة . . . وتطبيق إتفاق الوحدة الإقتصادية العربية وتوثيق  
عراها من خلال تيسير التجارة البينية وتأسيس المشروعات  
المشتركة المجدية . . .

كان أبو عامر من اقربنا إلى الناس وأكثرنا إتصالاً بفئات  
الشعب وأعمقنا معرفة بحاجاته ومطالبه . . ولم تأل الحكومة  
جهداً من تأمين الحاجات وتلبية الرغبات ، وتحويل البلاد إلى  
ورشة عمل كبيرة واسعة لصنع التقدم وتحقيق الأهداف كي  
يصير الأردن « الوطن النموذج » الذي نادى جلالة الملك  
المعظم ودولة الرئيس وصفي بالوصول اليه . . . .

بحكم خبرة أبي عامر الطويلة بالعمل في وزارة الإقتصاد  
الوطني ، فقد أمكن له أن يسير أمورهما بكفاءة ونجاعة وأن  
يوفر بعض وقته للمساهمة مع الرئيس في رسم السياسات  
وصنع القرارات ومتابعة التطور الإداري وبرنامج التنمية

وحرب اليمن، والشؤون البرلمانية والإعداد لإنتخابات وشيكة . . .

ودخل أبو عامر الإنتخابات النيابية ونجح فيها، وأعاد الرئيس وصفي تشكيل الوزارة وطلب مني أن أتولى وزارة التعليم، فرفضت لأسباب قنع بها الرئيس، وأقترحت أن يتولها عبد الوهاب وأكون له عوناً من وراء الستار، وأتولى أنا وزارة الإقتصاد الوطني ويكون لي عوناً أيضاً. . وهكذا حدث. . . وبعد مرور أقل من شهر كان كل منا قد غرق مستقلاً في تصريف شؤون وزارته إلى ان إستقالت الحكومة .  
اشترك عبد الوهاب في ثماني حكومات وتولى عدة وزارات مختلفة تنقل بينها وكأنه ينتقل في بيته من غرفة إلى أخرى. .  
فقد شاع حب العمل في كيانه وطغى شرف الخدمة على وجدانيته وساعدته خبرته بالادارة والقيادة على رسم الأهداف والسياسات وإستخدام الوسائل بدقة ونفاذ، وعلى تجنيد أعوانه، سواء في القطاع العام أو الخاص، لخدمة الوزارة أو المؤسسة أو المشروع. . . .

ولن أنسى لأبي عامر موقفين:

الأول: لقد ترأس لجنة تنظيم العقبة وتأكد له أن ثغر الأردن الوحيد لن يستطيع تقديم خدماته على الوجه الأفضل بهذا

الشاطيء القصير المحدود....

وفي سنة ١٩٦٥، اقنع أبو عامر جلالة الملك المعظم ورئيس الوزراء وصفي بتأليف وفد أردني برئاسة كوزير للداخلية لإعادة ترسيم الحدود الأردنية السعودية.... وكان مفاوضاً مجدداً مقنعاً... ونجح في نقل الحدود الرسمية إلى الجنوب وتطويل الشاطيء حتى أصبح ستة عشر كيلومتراً... وسر جلالته بهذا النجاح الباهر، وأنعم عليه بوسام النهضة من الدرجة الأولى.....

والثاني: لقد كلفه جلالة الملك المعظم في شهر حزيران سنة ١٩٧٠ بتشكيل حكومة جديدة تعيد الأمن في البلاد إلى نصابه وتوقف الصدام بين أخوة السلاح.... وتوسم الرئيس المكلف- اي عبد الوهاب - في بعض السياسيين الفلسطينيين قدره على معونته وتجنب البلاد الحرب الأهلية... لسبب أو لآخر، رفض هؤلاء التعاون... وجاء من نصح عبد الوهاب بتأليف الحكومة بمن حضر وبمن قبل المشاركة... لكن عبد الوهاب أحترم الهدف الأول للمرحلة وشارك مع المغفور له دولة السيد عبد المنعم الرفاعي في التشكيل... وفي مساء ٢٧/٦/١٩٧٠، إتصل بي أبو عامر مازحاً وقال: ستذاع مراسيم تشكيل الوزارة، يكفي أن كتاب التكليف لم يتغير فيه

شيء سوى إسم الرئيس!  
لم تعمّر الحكومة طويلاً، وتألّفت بعدها الحكومة العسكرية... ولم اسمع في السنوات العشرين التالية أباً عامر يتحدث عن ذلك الحدث لائماً لأحد أو نادماً على فوات الفرصة ليتمتع بلقب «صاحب الدولة» وميزاته.

عرفت عبد الوهاب، في المنصب الرسمي والغير رسمي والمعارضة، عف اللسان واسع الحلم يكظم الغيظ ويؤلف بين القلوب ويسعى في الخير... على غرار الزعامة المجالية الكريمة... وكنت اراه أيضاً في عداد الرجال الذين مثلوا جيلاً متميزاً بين الأردنيين عرف منهم عمق الشعور بالمسؤولية والتفاني في الخدمة العامة وحصافة النظرة المستقبلية وبعدها... وأثر عن هذا الجيل صواب الرأي وسداد النهج ووفرة العطاء والثبات على المبدأ.

وبذلك كان أبو عامر على خلق عظيم وكان رجلاً عظيماً في وطنه. وأن مولد الرجل العظيم في الدنيا قليل، تتمخض عنه الأيام بعد عناء ويوجد به الزمن بعد شقاء... لكن موته مستحيل اذ يولد معه التاريخ أو فصل من التاريخ... حتى اذا إنتهى عمله المرسوم وحل أجله المحتوم، أمسى تاريخاً لايمحى وذكرى لا تموت.

ولا يبقى لهذه الحياه الزائلة أي معنى أو قيمة إلا  
يتحقق وعطاء يتدفق أو خدمة تشيع . . . هذا ما ينفع الـ  
وهذا ما يملك في الأرض . . .

تاريخاً لا يمحي وذكرى لا تموت .  
وإنا لله وإنا اليه راجعون .



## لن أقول عنه إلا ما عرفته بنفسِي

كلمة الدكتور ناصر الدين الاسد

أيها الاخوة الكرام

منذ اثنين وخمسين عاماً التقى في عمان نفر من تلاميذ المدارس الثانوية المتوسطة: من الكرك وأربد والسلط وعمّان، وكانوا في زهو الصّبا، يستقبلون من الحياة حينئذ ما أصبحوا يستدبرونه الآن. اجتمعوا على مباراة خطابية في الشعر والنثر، نظّمتها مديرية المعارف - كما كانت تسمى آنذاك قبل أن تصبح وزارة - واختارت كل مدرسة تلميذين منها: يلقي أحدهما نصّاً نثرياً ويلقي الآخر احدى القصائد. ولم تكن في إمارة شرقي الأردن سوى ثلاث مدارس ثانوية متوسطة ذات ثمانية صفوف، وثانوية كاملة واحدة ذات عشرة صفوف. في ذلك العام ألف وتسعمئة وتسعة وثلاثين، التقيت أول مرة بعبد

الوهاب المجالي التلميذ في الصف الثاني الثانوي في مدرسة الكرك، وكنت في الثاني الثانوي في مدرسة عمان، بجانب السديوان الأميري أمام المدرج الروماني. وكنا من التلاميذ الثمانية المشاركين في المباراة الخطابية: عبد الوهاب عن مدرسة الكرك ليلقي الشعر، وأنا عن مدرسة عمان لألقي النثر. وكان مع عبد الوهاب أخوه عبد السلام الذي كان في صفه نفسه، ولكنه لم يكن من المشتركين في تلك المباراة.

وهكذا بدأت صلتني بالأخوين، وتدرجت من التعارف في تلك المناسبة إلى أن أصبحت صداقة تعمق وتقوى مع مرور الايام وتوالي التجارب، وإن كانت تتغير أحياناً مع تغير الاحوال واختلاف المواقع والمواقف، ولكنها لا تلبث أن تعود إلى صفائها وأصالتها، كأن لم تشبها شائبة.

ومواقف التأبين تثير في النفس مشاعر الأسى لفقد الأوبة من الاصدقاء وذوي القربى، ولكنها أيضاً مناسبات تثير الذكريات، وتبعثها حية في النفوس، فتستعرض صورها في شريط متلاحق كأنها يعيش المرء معها من جديد، يواكبها، وينفعل بها انفعال المعتبر المتعظ، بعد أن صفّاها تباعد الزمان وانقضاء الدواعي والاسباب.

ومن منّا، ممن عاصر أبا عامر واتصل به من جيله، لا

تمتليء نفسه بذكرىات عنه؟ فقد كان، رحمه الله، متراحب الآفاق، متعدد الجوانب، ممتدّ الصلّات، مالتاً حواشي الحياة من حوله. فلا يملك من يتصل به إلّا أن يعود بقبس، بل بأقباس من مواقفه وأقواله يتذكّرها كلما عرضت مناسبة لها، ولو من بعيد، وكم من مرة كانت فيها تلك المواقف والأقوال موضع حديثنا واستشهادنا في مجالسنا دون أن يكون حاضرها. وسأظل أذكر له موقفاً رفيعاً من مواقف يقظة الضمير، لا يستطيعه إلّا من ملك نوازع النفس وأهواءها، وقدر المناصب قدرها، ورأها مقصورة على المناسبين لها، الناذرين أنفسهم لتأدية الأمانة على وجهها. فقد كنت أزوره في مكتبه بوزارة الاقتصاد ذات يوم من عام ستين وتسعمئة وألف، أو نحو ذلك، فقد بعدُ العهد، وضعفت الذاكرة، وإذا هو شارد الذهن مشغول البال، فلما استوضحته الأمر، قال: معروض عليّ منصب وكيل وزارة الاقتصاد. فأبدت له اغتباطي بهذا النبأ، فاستدرك قائلاً: ولكنني متردد في قبول المنصب. ولما رأى الحيرة بادية عليّ، قال: إن هذا المنصب يحتاج إلى من هو أكثر خبرة، وأقدر على التحدث مع الاقتصاديين الذين يفدون إلينا من الخارج، وهو يخشى إلّا يوفّي هذا المنصب حقّه، خاصة بعد أن تولّاه. قبله اثنان حملا الرسالة وقاما بواجب المنصب

خير قيام . وحدثته ملياً في الأمر، ثم حدثته غيري - هم كثر  
فيما أقدر - قتأني، وراجع قراره، وبذل جهداً كبيراً لاعداد  
نفسه للمنصب، قبيل قبوله اياه، ثم في أثناء توليه له .

وكان هذا المنهج العقلي والنفسي ديدنه في حياته، وغلب  
عليه في مظهره وسلوكه: فقد كان مهيب السمة، جاد  
الملامح، لا يكاد يسرع الخطى أو يكثر الحركات إذا قام أو  
سار أو جلس، ولا يكاد يبتسم في المكتب أو المجالس العامة .  
أما في غير ذلك، حين يخلو إلى الخلص من اصدقائه وتطمئن  
نفسه إلى الحضور، فقد كان من أخف الناس ظلاً، واعذبهم  
فكاهة، وأكثرهم دعابة . ولم تكن فكاهاته ولا دعاباته من  
النكات المحفوظة المروية، وإنما كانت تنبعث من تلقاء نفسه  
ويتزعمها من المجالس والمواقف فتأتي عفويةً بنت ساعتها .  
ويكاد ينطبق عليه أنه :

إذا جدّ عند الجدّ أرضاك جدّه	وذو باطل إن شئت أهلك باطله
يسرك مظلوماً ويرضيك ظالماً	وكل الذي حمله فهو حامله

وإذا صدق البيت الأول على ما قدمنا من جدّه في موطن  
الجدّ، ومن دعاباته بين أصدقائه، فإن البيت الثاني شديد  
الانطباق على ما عرفنا من مروءته، فلم يكن يبخل بجاهه على

أحد يقصده، وكان كثير السعي في قضاء حاجات الناس،  
 فيسر أكثرهم، ويرضيهم ويحمل عنهم ما يحملونه. وما قصده  
 يوماً أطلب مشورته في أمر من أمور الدنيا الكثيرة، إلا وكنْتُ  
 أجده مستعداً برأي الناصح الأمين، ومشورة المجرب الخبير.  
 وكان لمأخاً، سريع الالتقاط للأفكار والفهم لما يقال له  
 ويعرض عليه، يحيط بالمعاني الأساسية والكماليات، ويضيق  
 ذرعاً بمن يقحمه في أحاديثه بالجزئيات والتفصيلات. فكأنما  
 كان ثاقب نظره أسرع من المتحدث نفسه إلى استيعاب  
 المقصود. وكأنما كان لا يحب أن يدع التفاصيل تعمي صفاء  
 الصورة الكلية للموضوع، فستغنى بالكلام القليل عن الشرح  
 والتطويل.

كان عبد الوهاب المجالي من الأطواد الشوامخ والرواسي  
 الثوابت في حياتنا الاجتماعية والسياسية. ولم أقل عنه إلا ما  
 عرفته بنفسه من خلال صداقة عمر كامل امتدت خمسين عاماً  
 ونيقاً. وليس في كل ما ذكرت من الثناء بقدر ما فيه من الرغبة  
 في ضرب المثل وإبراز القدوة والأسوة لمن لم يعرف الرجل،  
 وخاصة من أبناء الاجيال الناشئة، ليروا جانباً من أخلاق جيل  
 تأسس على العمل الجاد ونشأ على مفاهيم ومبادئ وقيم حاول  
 أن يتمسك بها، ولكن الله لم يرد لذلك الجيل - جيلنا - أن

يبلغ غايته، لأمر اقتضته حكمته سبحانه، فجعل الأمم  
تداعى عليه تنوشه من كل جانب، وسلط من أنفسنا ومن  
غيرنا سوط عذاب يسومنا الفرقة والهوان. فعسى أن يكون  
الأمل معقوداً على هذه الاجيال الناشئة لتستدرك ما فات،  
وتقدر على ما عجز جيلنا عنه.

أخي عبد الوهاب: جعلك ربنا عزّ وجلّ من الذين قال  
فيهم: ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا  
جاؤها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم  
فادخلوها خالدين﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## سنبقى من بعده أوفياء لما أحب

كلمة: عبد الهادي المجالي

ايها الأحبة والأخوان الأعزاء، يا أبناء الكرك الشفاء .  
بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحياة حق، وإن الموت حق، يقول تعالى :  
« والعصر إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. »  
اللهم إننا ممن يؤمنون بالحق، ومن يتواصون بالصبر  
ضارعين اليه تعالى أن تنجيهم أعمالهم الصالحات .  
ومالقاءكم اليوم في ذكرى فقيدنا، الا وفاء منكم لذكراه .

وتقديرًا لسعيه في الحياة وتكريماً لذويه، وهذا دينٌ وصنيعٌ  
جميل نحفظه لكم في وجداننا، شاكرين مسعاكم ومشاطرتكم  
لنا أحزاننا.

أيها الأخوة، إن مجيئكم اليوم، لنقف معاً على الذكرى لمن  
كان أخاً وصديقاً. لكم ومنكم يخفف من المصاب ويؤكد أن  
الأهل والعشيرة تمتد بامتداد الوفاء والمحبة في أسرة الأردن  
وعلى امتداد الأجيال في هذا الوطن.

عهدنا لكم أن نبقى أوفياء لما آمن به الراحل، وأنتم  
بوفائكم له اليوم ترعون سمةً من سمات بلدنا الأردن وشعبه  
وتؤكدون معاني التواصل والتراحم والنخوة التي تميز الأردن  
العزیز بأهله وبقيادته الهاشمية ولقاء وإنتماء.

أبناء الوطن الأحبة والأخوة الأعزاء، أبناء الكرك الشفاء  
الشكر والعرفان لكم أيها السادة الذين أحطتمونا بعزاء جميل  
وجعلتم صبرنا مستعاناً فإننا سنبقى أوفياء لما أحببتم وأردتم  
حافظين لهذه اللجنة الكريمة. . واللجنة التحضيرية لتأيين  
المرحوم عظيم صنعها ولأنديتها الأربعة شيحان والكرك  
ومؤاب والأغوار ما قدموه من جهد كبير لأقامة هذه الندوة  
الوطنية.

إن ما أسبغتم علينا اليوم من مشاعر المحبة والأخوة



نستلهمها في كل واجب وسيبقى كل ذلك، الدافع ومحط  
الحرص أن يبقى بيت الراحل والمضافة التي إبتناها مفتوحة  
لكل الأهل والسائلين .  
أيها الأخوة... قاسمتمونا العزاء كخير ماتكون الأخوة  
الصادقة ومسحتم عنا الألم والحزن، فطابت بعزائكم نفوسنا،  
فاليكم جميعاً الشكر والتقدير والمحبة . ولرجلنا وفقيدنا الرحمة  
فلقد بقيت ذاكره حية بعزائنا وقدومكم وذكركم لعمله  
ووقوفكم هذا الموقف الكريم...  
الأخوة المتحدثون لكم منا عهدنا أن نلتزم وشكرنا الذي  
ليس له حدود

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## غياب الكبار محنة

كلمة الدكتور كمال الشاعر

غياب الكبار محنة في كل الظروف، ولكنه في الزمن العصيب يتعدى الحزن الخاص والألم الشخصي إلى صميم المصير. فالشعوب تحتاج دائماً وأبداً إلى من كانوا مثل فقيدنا الكبير عبد الوهاب المجالي، رجاحة عقل ورحابة صدر. . . إلا إنها في المنعطفات الحاسمة تفتقد لهم وتتطلع إلى ذكراهم تستلهم منها الدروس الكفيلة بمساعدتها على استشراف ما وراء المنعطف.

كانت حياة فقيدنا الغالي عبد الوهاب المجالي كتاباً إنطوت دفتاه على التجارب الإنسانية الغنية. وكان لغلبة العام على الخاص في سيرته الشخصية الفضل الأول في تجارب صفحات هذا الكتاب مشرعة لكل من يشد التواصل بين ماضي هذه

الأمة وحاضرها ومستقبلها، إذ إنه بدون هذه الصلة تفقد الشعوب جزءاً مهماً من تراثها وعنصراً أساسياً من عناصر تكوين شخصيتها وتشكيل خصوصيتها المميزه، وبالتالي دورها في محيطها الطبيعي وفي عالمها الواسع.

دخل فقيدنا الحياة العامة في مستهل عهد الإستقلال. وبعد فترة قصيرة قضاها في وزارتي الخارجية والداخلية انضم إلى وزارة الإقتصاد الوطني منذ بدايتها. وأصبح في فترة وجيزه إحدى الركائز الأساسية لهذه الوزارة، فساهم مساهمة نشطة في رسم الخطط التنموية وقيام المشاريع الكبرى في مجال إستثمار مياه نهر الأردن وروافده وحماية الحقوق العربية، وبناء ميناء العقبة، وصناعة الأسمنت، والفوسفات، وغير ذلك من معالم الإقتصاد الوطني.

تولي فقيدنا العديد من المناصب الوزارية منذ عام ١٩٦٢ وعلى مدى ربع قرن، شملت حقائب الإقتصاد الوطني والتربية والداخلية والمالية والدفاع.

خاض الإنتخابات النيابية عن محافظة الكرك عام ١٩٦٢، وكان عضواً فاعلاً في مجلس النواب الأردني قرابة ربع قرن أيضاً. وفي فترات تعليق المجلس، للأسباب الطارئة المعروفة، أصبح في المجلس الوطني الإستشاري، وساهم من خلال كل

ذلك في ترسيخ المؤسسات الدستورية . وكان للمغفور له دور كبير في بناء شركة الفوسفات الأردنية ، كبرى مؤسساتنا الإقتصادية ، كما كان له دور أساسي في تنشيط التعاون مع المنتجين العرب ، المغرب ، تونس مما أصبح نموذجاً يقتدى به التعاون الإقتصادي العربي .

أيها الحقل الكريم

أن حياة بلا دور هي ، من دون شك ، حياة بلا معنى ، سواء بالنسبة للأفراد أم للشعوب . وعلاقة الدور بالمعنى هي أكثر من سببيه . إنها علاقة وجود . وعلى إدراك معنى هذا الوجود تتوقف سلامة الدور ونجاحه في تأدية رسالته .

إحدى ميزات هذا الوطن العزيز إدراكه مبكراً معنى وجوده وطبيعة دوره . قدر الأردن إنه في قلب العاصفة يعيش الصراع القومي والإنساني بكل جوارحه عيشاً إيجابياً خلاقاً ، فلا يخالف قدره ولا يترك المقادير تأخذه حيث تشاء بل يعمل جاهداً في توجيهها نحو الخير .

قدر الأردن أن يجمع لا أن يفرق ، يجمع في الداخل كأب عطوف ، وفي المحيط كأخ محب ، وفي المحصلة كأبن بار بالعروبة يرفع رايتها الكبرى ، راية الحب والخير والعطاء . إن وطناً هذا دوره يؤمن أن المصاعب والتحديات هي

حوافز للرجال ، وليست حواجزاً بينهم وبين أهدافهم ، من هنا نمضي في مسيرة جمع الشمل العربي ونعطي مسعانا مضمونه المنسجم مع روح العصر ومعطيائه ، وتحقق وحدة الكلمة والفعل العربيين ، وحدة لا تتجرد من العاطفة ، وفي الوقت عينه لاتجافي العقل ولا تتبرأ من مقتضياته .

أيها الحفل الكريم ،

إن التضامن العربي ليس أمراً كمالياً يمكن الإستغناء عنه ، بل ضرورة لا بد منها ولا بديل عنها للرد على التحديات الكبيرة التي تواجهها الأمة العربية إزاء العالم ، ويواجهها العالم كله على إختلاف دوله واقطاره .

لقد قصر العلم الحديث المسافات بين القارات وقرب الصلات بين الشعوب وجعل الأرض وحدة متكاملة أو وحدات كبرى تسعى إلى التكامل ، كما يجري في أوروبا ، وحوض المحيط الهادي ، وأمريكا الشمالية ، حتى الصين ، التي هي إلى الأمس القريب دنيا قائمة بذاتها ، لم تجد مفراً من دخول هذه التجمعات ، حتى تصل إلى القرن الحادي والعشرين وتنتمي إليه مادياً ومعنوياً .

إن الوضع العربي يدعو إلى القلق لاعلى الصعيد السياسي فقط ، بل أيضاً على الصعيد التنموي الآخذ في التراجع بشكل

يقرع ناقوس الخطر بشدة وقوة. فمعدل دخل الفرد في الوطن العربي في إنحدار مستمر ولا توجد مؤشرات حتى الآن على عكس ذلك. ولا حاجة بنا إلى تعداد الأقطار العربية التي يفتك الجوع بأهلها ولا إلى ذكر البلدان المهددة بمختلف الآفاق، فالكل يعرف ذلك. ولكن المعرفة وحدها لا تكفي ولا تعفي من بدء العمل لتصحيح المسار وذلك من خلال البناء التدريجي لوخدة إقتصادية عربية تواجه تحديات التنمية وتبني الإنسان العربي وترفع مستواه، ليبني بدوره مؤسسات الديمقراطية النابعة من وجدانه والمعبرة عن حاجاته وطموحاته فالديمقراطية بناء متكامل للمناخ الفكرية، والحياة السياسية والمؤسسات الدستورية، في مناخ عام تسوده الحرية والإحترام الكامل لحقوق الإنسان العربي بمفهومها الشامل والواسع ضمن إطار سيادة القانون ومبدأ الفصل والإحترام المتبادل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية. كل ذلك ضمن تواصل المسيرة التي تضيف كل يوم لبنة جديدة إلى الصرح الوطني، فلا تنقطع عن جذورها بل تنطلق من عمق أصالتها إلى تجديد ذاتها وإطلاق طاقة الإبداع الكامنة داخل الشخصية العربية على مر العصور.

دور الأردن هو قدره وعناوين هذا الدور هم الرجال

الإفذاذ الذين فهموه على حقيقته ، وتفاعلوا معه وعملوا له ،  
وعاشوه بكل أبعاده فطبعهم بطباعه وتركوا هم عليه بصماتهم .  
لقد كان فقيدنا الكبير من الأفذاذ ، رحمه الله وحفظكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## **عبد الوهاب المجالي** **عرفته كما عرفه الناس!!!**

بقلم: عبد الحي المجالي

عن مَنْ تسألني . . عن شقيق كبير أم عن أب حانٍ كان له الفضل الأكبر في رعايتي أنا وأشقائي بعد وفاة والدنا مباشرة وقد كنا صغاراً وفي سبيل الرسالة التي آمن بها حرم نفسه من أشياء كثيرة . واختصر من حياته المبكرة الشابة كثيراً من البهجة ليوفر للعدد من الاشقاء فرصة التعلم والسكن والاقامة في عمان .

كان المرحوم عبد الوهاب عطوفاً صابراً يؤمن بالتضحية . . وكان يعزّ عليه أن يرى واحداً من أفراد عائلته محتاجاً أو مظلوماً . . عاش حياة بسيطة شأنه شأن معظم أبناء الكرك . لكنها حياة مليئة بالمثابرة والاصرار . وحين كان يركز جهده في أن يدرس ويتفوق كان يضع عينه على الذهاب إلى مدرسة



السلط الثانوية وهي المدرسة الأولى في الأردن التي أعطت نخبة وجيلاً من المتعلمين الأردنيين من جيل عبد الوهاب وحتى من الذين سبقوه أو تعلم على أيديهم . . .

وحين أكمل المرحوم الشهادة الثانوية . . توجه للعمل شأن الذين أتيح لهم أن يكملوا الثانوية وأن يعملوا بعدها لحاجتهم للعمل ولحاجة الوطن للكوادر المتعلمة . فعمل معلماً في ثانوية الكرك . . وأحس وقد أمضى بضعة أشهر أن سلاحه العلمي لم يكتمل وأن الوطن ينتظر من هم مثله ليرتقوا به فيرتقي بهم . ولذلك توجه إلى دمشق لدراسة الحقوق وكان ذلك في حوالي سنة ١٩٤٢ وكانت دمشق نقطة استقطاب للطلاب الأردنيين من ذوي الدخل المحدود المتطلعين إلى دراسة جامعية . وكان الميسورون يدرسون في الجامعة الأميركية في بيروت ولم يكن في الأردن أو كليات جامعات .

وفي دمشق أسس المرحوم صداقات عديدة وتعرف على عدد من الطلاب الأردنيين الدارسين في الجامعة . ومكثته دمشق كما مكثته كلية الحقوق من أن يعيش قضايا وطنه وأمته وأن يعيش ويتفاعل مع التحديات المحيطة والتي كانت تجابه الوضع العربي . . فذلك الزمن من الأربعينيات كان زمن تحول قاس . . فالقطار العربية ما زال معظمها يروح تحت نير

الاستعمار والتبعية . وكانت تحديات الحركة الصهيونية المدعومة من الاستعمار الانجليزي آنذاك ماثلة تشكل مخاطرها ليس على فلسطين وحدها وإنما على الأردن أيضاً وعلى العرب جميعاً . . . .  
 كان التحدي كيف ينهض بلد فقير كالاردن . . كيف يواصل انجاز استقلاله الذي لم يتوج الا في ١٩٤٦/٥/٢٥ .  
 وكيف يبدأ في بناء التنمية التي تحتاج إلى استكمال شروط عديدة في التعليم والتدريب والتخطيط وبناء الانسان . . . في دمشق كان تفاعل المرحوم كبيراً ولقائه مع زملائه متواصلاً . .  
 كان همهم مشتركاً وكان تطلعهم قومياً لدرجة أن المرحوم كان عضواً عاملاً في حركة القوميين العرب - كما يقول حمد الفرحان - وهي الحركة التي كان لها تأثير كبير لاحق في تعميق الأحساس بالفكرة القومية وإحياء التراث القومي والتمسك به . . . في تلك المرحلة كان المرحوم عبد الوهاب يلتقي في الجامعة مع هزاع المجالي وهاني العكشة ونزار الرافعي وسعد جمعه وكوكبة أخرى من الشباب الأردني المتوثب والمتطلع . . .  
 وحين تخرج من حقوق دمشق كان يحمل في صدره هموماً متعددة . . هم رعاية أخوته وبناء حياة لهم . . هم كبير قومي يتمثل في احساسه وأحاساس جيله بضرورة أن يكون لهم حضور فاعل في بناء الوطن الأردني المزدهر والمستقل عن الإرادة الأجنبية والمعبر عن هويته بالحفاظ على الكيان أولاً .

واستكمال تخليصه من المخططات الاستعمارية والصهيونية التي كانت تعمل ومنذ عام ١٩١٧ عام وعد بلفور للاحاق الأردن بالوعد . . .

ورأى المرحوم أن الكرك أحوج إليه . وإنه يستطيع أن يساعد أبنائها في وقت كانت فيه ما زالت تتطلع للنهوض . ففتح مكتب للمحاماة فيها وكان من أوائل المكاتب وأقدمها . وبقي فيه لمدة عام . . . وكان قد رأى بعد ذلك أن تحصيله العلمي وحماسه الشابة لا بد أن تنصرف لخدمة صورة الأردن والعمل على توضيح هذه الصورة وتعميقها فعُين في وزارة الخارجية التي أرسلته سكرتيراً للقنصلية الأردنية في القدس في سنة ١٩٤٧ وعاش هناك معاناة الشعب الفلسطيني في مواجهة مخططات اقتلعه والاستيلاء على وطنه . كما عاش المראה العربية والاحساس بالضعف العربي إزاء ما كان يخطط . . . وكان يعمل وسط ظروف من الصراع والحرب والمقاومة . . . وشهد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ وقد خرج من فلسطين «القدس» مع الذين خرجوا فكان من الذين أصابتهم النكبة مباشرة فلقد أحرق بيته إثر إصابة فاضطر أن ينزح مع زوجته من هناك إلى عمان وهي ما زالت عروساً . . . وفي عمان لم يستقر به المقام طويلاً إذ صدرت التعليقات لنقله إلى السفارة

الإردنية في بغداد وهناك - كما يقول - أمضى أجمل أيامه - وأكثرها عملاً .

وأحب المرحوم بغداد حباً عظيماً . . . عبر عنه أكثر من مرة في زيارته . . وكان الحكم فيها امتداد لحكم الهاشميين في عمان وعمل تحت رعاية المرحوم محمد علي العجلوني السياسي والزعيم الأردني الذي بذل كل حياته في خدمة الوطن وخاصة أردنه وقيادته الهاشمية الفذة عبد الله بن الحسين، وأعطى هناك جهداً كبيراً لكنه لم يكن يستطيع أن يوفق بين استمرار عمله هناك وبين حاجة أهله وإخوانه الصغار في عمان فكان أن طلب من دولة الاستاذ أبو الهدى رئيس الوزراء آنذاك نقله إلى عمان ليرعى العائلة أشقاء وشقيقات . كما عمل أولاً في الرئاسة مساعداً للسكرتير . ثم الاستيراد والتصدير مساعد للمدير الاستاذ حسني فريز ثم نقل للاقتصاد مساعد لوكيل الوزارة . كان المرحوم مساعد وكيل الاقتصاد حيث كان الاستاذ حمد الفرحان هو الوكيل . وقد عملاً معاً ضمن صيغة محكمة وجهد مخلص تمخض عن بداية رحلة بناء الاقتصاد الأردني عن طريق وضع حجر الأساس للعديد من الشركات العامة والمساهمة والمشاريع الكبيرة . . فكان إنشاء شركة مصفاة البترول وشركة الاسمنت . والكهرباء والفسفات وبقي يعمل

على تطوير الاقتصاد الأردني في أبعاده العامة والمشاركة والمساهمة من خلال موقعه ومن خلال كونه أيضاً وكيلاً لوزارة الاقتصاد وإلى سنة ١٩٦١ حيث جاء المرحوم وزيراً لأول مرة في حكومة المرحوم وصفي التل وقد اختار حقيبة وزارة الداخلية... يرتبط أسم المرحوم في هذا المجال بتطوير الإدارة المحلية فهو أول من طور ورسخ مفهوم اللامركزية في الحكم المحلي وقسم الإدارة المحلية إلى محافظات بعد أن كانت التقسيمات كلها على مستوى متصرفيات وبعد وزارة الداخلية بدأ المرحوم ينتقل في عدة مناصب منها وزيراً المالية والاقتصاد والتربية والتعليم. وقد عمل مع دولة المرحوم سعد جمعه عام ١٩٦٧ وزيراً للمالية..

في حزيران عام ١٩٧٠ كان المرحوم عبد الوهاب في بيروت في زيارة خاصة وطلب مني المرحوم وصفي التل أن أتصل بعبد الوهاب بسرعة لأن هناك رغبة ملكية في الطلب من عبد الوهاب تشكيل الحكومة وقد ذهبت ووجدت المرحوم يومها عند الدكتور كمال الشاعر فأخبرتهم وعاد وبدأ مشاوراته التي رغب إليه جلالة الملك الحسين المعظم أن يجريها لتأكيد الحكومة وكان أول من استشار السيد أنطون عطاالله ثم قاسم الريماوي وروحي الخطيب وعبد الحميد السائح وأنور الخطيب وكمال

الدجاني ثم بعد ذلك استشار جعفر الشامي وسليمان الحديدي وآخرون لا تحضرنى أسماؤهم اجتمعوا كلهم في بيت أنطون عطاالله وهناك طلبوا الاتصال مع السيد ياسر عرفات . . ولكن الجهود لم تنجح وهكذا طويت صفحة من تكليف المرحوم بتشكيل الحكومة التي استأنف تشكيلها عبد المنعم الرفاعي وأصبح عبد الوهاب المجالي فيها نائباً ووزيراً للدفاع كما ذكرت . . وهي الحكومة التي استمرت لفترة قصيرة قبل أن تستقيل لتشكيل حكومة عسكرية . . لم ينقطع عمل المرحوم في المواقع العامة فقد عمل مع حكومة زيد الرفاعي الثانية نائباً لرئيس الوزراء ووزير تربية وتعليم وبعدها لم يدخل الوزارات اللاحقة . . . وبقي بعيداً عن التشكيلات الحكومية إلى أن انتقل إلى جوار ربه . . .

من الصعب لرجل مثلي علاقته به علاقة أبوة أكثر من كونه شقيقاً كبيراً أن يصف وفي مدى محدود انسانية المرحوم وعطفه وحنانه ونظرته للناس وتعليمه لنا جميعاً ولأولاده وأحفاده حب الوطن والالتصاق به وصلة الرحم فلقد كرس فينا تقليداً أن نمضي كلنا عطلة نهاية الاسبوع في قريتنا قرية الياروت وأن نجتمع هناك في ديوان العائلة ما زال هذا التقليد حتى الآن متبعاً منذ سنوات طويلة . . وفي كل لقاء كان عبد الوهاب المجالي يلتقي بأشخاص كثيرين منهم من يحمل شكواً ومظالم

يأتونه من كل جهات محافظة الكرك فيعرضون لأحوالهم ويساعدهم في حل مشاكلهم وطرح قضاياهم وكان ذلك من أحب الأشياء إلى نفسه وأقربها إليه .

كان المرحوم يجيد الاستماع ولا يتحدث إلا حين الحاجة وبالمختصر المفيد . . . وكان يحب أن يسمع وجهات النظر المختلفة ويعطي نفسه فترة كافية قبل أن يطلق حكماً على شيء معروض عليه كان يميل إلى الصمت والتأمل وكان يحب الحسم في المسائل والمشاكل مبكراً قبل أن تتفاقم . وكان دائماً يحب إن يقوم بواجباته الاجتماعية من زيارة مريض أو تعزية بعزيز أو بصديق بمعرفة وكان يقوم بذلك حتى في أصعب الظروف والأوقات . . . وكان المرحوم يؤمن بالتطور والتقدم ولا يوافق على التزمّت وفي نفس الوقت كان يدعو للتمسك بالاخلاق الحميدة والقيم الأردنية والعربية الأصيلة . . . وكان وهو في المنصب أو خارجه يسلك نفس السلوك . فلم يكن يحس أن المنصب مهما عظم يضيف للأسان قيمة ليست فيه . . . كان رحمه الله صبوراً، كتوماً لا يشكو ولا يتذمر وكان يؤمن أن المخلصين مهما ضاقت عليهم السبل يستطيعون أن يجدوا طريقهم لخدمة وطنهم وترجمة مبادئهم وقيمهم إلى عمل ناجح .

## **عبد الوهاب المجالي عرفته أخيراً فعرفته كثيراً**

بقلم: سلطان الحطاب

ولد في السنة التي انتخبت فيها مقاطعة الكرك زعل المجالي  
وعبدالله العكشة نائبين أثر صدور قانون انتخاب النواب لسنة  
١٩٢٣ .

وتثبت شهادة ميلاده أنه ولد في اليوم الذي دخل فيه  
الشريف الحسين بن علي مدينة عمان في كانون ثاني عام ١٩٢٤ .  
حيث لم يكن مضى على تأسيس الأمانة سوى ثلاث سنوات  
فقط . وفي السنة التي رأى فيها النور كانت مسقط رأسه  
الكرك مضطربة . فلقد أقيمت حكومة وعهد إلى رضا الركابي  
بتأليف حكومة جديدة . وفي نفس عام ولادته قام غزاة  
وهابيون بالهجوم على قرى بني صخر القريبة من عمان  
فردوهم . . كما كانت حركة سلطان العدوان المطالبة بمجلس



نيابي لمشاركة أوسع للأردنيين . . لم يكن مضى عليها أربعة أشهر . . في تلك الظروف ولد عبد الوهاب المجالي الذي ودعته الكرك أمس مجسدة في وداعه الوحدة الوطنية بكل تجلياتها ومثلة للأردن في توفقه للتراضي وتطلعه إلى الأمام . .

لا أزعم أي أعرف الرجل أكثر من أصدقائه الذين زاملوه طويلاً فأنا لست محمد عودة القرعان أو خليل السالم كما أنني لست من جيله ولكنني أحببت في جيله قدرته على التحمل وربطه بين الأردن التقليدي القديم والحديث . وكونهم كانوا شهوداً على تطوره من موقع المشاركة والمساهمة .

عرفته في السنوات الأخيرة . وكان لديه من الوقت ما يسمح لي أن أجالسه ورغم موهبته المتميزة في السماع والتأمل، إلا أنه كان حريصاً على تصحيح وقائع وأحداث ومجريات ربما كان جيلنا يفهمها أو يمر عنها أو يتناولها بسرعة أو بدون تدقيق .

كانت الفترة التي شارك فيها بالعطاء شاباً هي فترة الخمسينات والستينات حيث كان الأردن قد عرّب قيادة الجيش ووضع أول خطة للتنمية ليتلمس طريقه للنهوض . فكان أن أخذ موقعه ليبدأ فاعلاً في وزارة الاقتصاد الوطني عام ١٩٦٢ . وفي موقع متقدم فيها وهي فترة حدثني عنها الراحل حين كان



عامر» كان وزيرا للتربية والتعليم . .  
 كان حريصا أن يناقشني في بعض ما أكتب وأن يصحح ما  
 يحس إنه يعرفه أكثر كونه عاشه . . وحين كان يراه رفاقه وأبناء  
 جيله وحتى إخوته يناقش في ذلك .  
 كانوا يعتبرون فعله إستثناء . . فلقد كان الرجل لايميل إلى  
 الكلام كثيرا . . كما كان لا يتدخل إلا أن يطلب منه .  
 وكان عف اللسان . لا يطلق الاحكام على ما لا يعرف . .  
 كما أن حماسه للعمل العام لا يتأثر ولا يتغير سواء كان في  
 موقع المسؤولية وزيرا أو نائبا لرئيس الوزراء .  
 أو حتى جالسا في البيت أو حيث يمكن أن يلتقيه بعض  
 أصدقائه في مكتبه أو مكتب أحدهم . . فلقد عرفوا عنه سعة  
 الصدر والقدرة على الإقناع .  
 كان حريصا أن يدخل الكرك كل أسبوع . . وأن يقيم فيها  
 ليلة على امتداد عمر طويل وكان اليوم الذي يذهب فيه للكرك  
 كما رأيت في بعض المناسبات يلتقي مع اناس كثيرين . ولم أكن  
 أعرف سر اللقاء إلا أمس . حين جاءته الكرك كلها تعزي .  
 وإذا برجل عجوز أسمر البشرة يبكي بصوت عال . ويضرب  
 على وجهه وصدره وينادي في إخوانه . . مات عميدنا  
 مات . . . إحنا امانة في أعناقكم . . . إولادنا وعيالنا وصية

في رقابكم . . . لا تنسوا الغور لا تنسوا اللي كان يقدمه أبو  
عامر عرفت حين سألت أن الفقيد كان يتردد على مواقع فيها  
أمثال هذا الرجل ليعطيهم ويساعدهم ويأخذ إستدعاءاتهم  
ومطالبهم . . . وأن لديه قائمة لأسماء كان يساعدهم دون علم  
أحد . . . ولذلك كان الرجل الأسمر يكيه بمراة ويحس  
بفجيرة غيابه . . . ويبحث عن من يهتم بأهله ويساعدهم بعد  
رحيله .

## وصفي التل...

«الافكار الكبيرة تحتاج إلى المراكب الوعرة»

## **الراحل وصفي التل في سطور**

ولد الشهيد وصفي التل في مدينة إربد عام ١٩٢٠ وتخرج من الجامعة الأمريكية، وبدأ حياته العامة كمدرس في كلية السلط إنذاك . ثم التحق بالكلية العسكرية البريطانية في معسكر صرفند في فلسطين سنة ١٩٤٢، وتخرج منها برتبة ملازم ومكث في خدمة الجيش البريطاني حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وحصل على رتبة رئيس، ثم عمل في المكتب العربي بفلسطين الذي أنشأه السيد موسى العلمي للدعاية للقضية الفلسطينية في الدول الغربية.

وعندما نشبت الحرب الفلسطينية التحق بجيش الإنقاذ وشغل منصب مدير الحركات الحربية فيه، ثم شغل منصب آمر اللواء الرابع في جيش الإنقاذ في الجليل.

وبعد إنتهاء الحرب التحق بالجيش السوري برتبة مقدم وفي

سنة ١٩٤٩ عاد إلى عمان وعمل موظفاً في دائرة الإحصاءات العامة، ثم مساعداً لمدير ضريبة الدخل، وعين في سنة ١٩٥٥ مديراً للمطبوعات، ثم مستشاراً للسفارة الأردنية في بون، كما شغل منصب رئيس التشريفات الملكية عام ١٩٥٧.

وفي سنة ١٩٥٨ تسلم منصب القائم بأعمال السفارة الأردنية في إيران وبعد ذلك بسنة عين في منصب رئيس التوجيه الوطني ثم سفيراً للأردن في بغداد عام ١٩٦٠.

وقد عين الرئيس التل رئيساً للوزارة الأردنية ووزيراً للدفاع للمرة الأولى في ٢٧/١/١٩٦٢ ثم شكل وزارته الثانية في ٢/١٢/١٩٦٢، كما عين في ١/١١/١٩٦٣ عضواً في مجلس الأعيان الأردني.

وشكل الوزارة الأردنية للمرة الثالثة في ١٢-٢-١٩٦٥ وشكلها للمرة الرابعة بتاريخ ٢٢-١٢-١٩٦٦، وعين عضواً في مجلس أمناء الجامعة الأردنية في عام ١٩٦٦، ورئيساً للديوان الملكي في ٤-٣-١٩٦٧ وشكل الشهيد التل وزارته الأخيرة قبل ١٣ شهراً وقد نال وسام النهضة المرصع العالي الشأن.

## كلمة الحسين ينمى الشهيد وصفى القتل

أيها الأخوة المواطنون  
لقد كتب الله علي أن أرى أكثر من أب وأكثر من أخ وأكثر  
من صديق وأكثر من رفيق يسقطون على طريق اخترناها  
ووجدنا السير عليها أشرف وأنبل وأكرم وأبقى حتى من  
الحياة، عليها سار من شعبنا وعليها مضى من قضى من  
شهدائنا في أرض فلسطين، وعليها سار في حياتنا السياسية  
«هزاع» وكل من نافح وكافح من أجل القضية وفي سبيل  
الاستقرار، من أجل الأمن والسلامة للصغير في بلدنا  
والكبير، من أجل كرامة المواطن والوطن، من أجل كرامة  
الجندي وسلامة التلميذ من أجل أن تظل المسيرة ماضية  
والرسالة عالية خفاقة في العالمين.  
ولقد كنت عصر اليوم في طريقي للتعزية والمواساة عندما



تلقيت النبأ الفاجع باستشهاد وصفي وجرح عبد الله صلاح  
وهما عائدان من مقر الجامعة العربية بالقاهرة إلى الفندق الذي  
يقيمان فيه .

لقد عاش وصفي جندياً منذوراً لخدمة بلده وأمته وكافح  
بشرف ورجولة من أجلهما ، وفي سبيل قضيتهما المقدسة ،  
وقضى كجندي ، باسل فيما هو ماض بالكفاح من أجلهما وفي  
سبيلهما برجولة وشرف . ولئن شاءت يد الغدر والخيانة اليوم  
أن تمتد لم وتناله فإننا نعرف أن تلك اليد إنما تستهدف الوحدة  
الوطنية لشعبنا الواحد في الوطن العزيز .

ونحن نعرف أن تلك اليد تحفظ لقتل تلك الوحدة لأن  
الوحدة هدف أعدائنا ، وتلك اليد هي في خدمة هؤلاء الأعداء  
ولئن كانت فجيعتنا بالجريمة النكراء لا حد لها فإن فجيعة  
الاخلاق والرجولة والشرف فيما تمثله تلك اليد الغادرة الخائنة  
لا حدود لها .

إن هنالك رداً واحداً على كل هذه الجرائم والاثام أطلبه من  
كل واحد منكم رجلاً كان أو امرأة عسكرياً أو مدنياً ، هو  
المزيد من الايمان بالوحدة الوطنية والمزيد من التمسك بها  
والحفاظ عليها عندها ستمضي سفيتتنا بعزم وإيمان مهما غاب  
عنها من وجوه الرفاق الاحباء .

ولئن كنت أجد كلمة للتعزية فإنني أسوقها لعائلة وصفي  
وأهله وأخوانه وعشيرته أبناء الاسرة الأردنية الواحدة في  
الضفتين .

«يا أيتها النفس المطمئنة، أرجعي إلى ربك راضية مرضية،  
وأدخلي في عبادي وأدخلي جنتي».

صدق الله العظيم .

## رجل عندما بلغ قمة نفسه

كلمة السيد حمد الفرحان

صاحب الجلالة الملك المعظم،

أيها السادة،

تولد في حياة كل فرد من لحظة ولادته علاقة إنسانية عفوية تربط المولود بمحيطة. منها الدين، والوطن- الله والأرض- ومنها الصلات مع الأحياء- صلة المولود بالوالد، والفرد بالعائلة، والمواطن بالمجتمع، علاقات نسيجها من طبيعة الإنسان فهي المحبة أو الكره، الثقة أو الشك، الصداقة أو العدا. فهذه الصلات تولد مع الإنسان وتنمو معه وتمثل روابطه مع الأحياء ومسالك التعامل بينه وبينهم. ولا خيار له في وجودها، خياره ينحصر في تقويتها أو اضعافها ومنها تنشأ

صفات الفرد وتكون شخصيته . وهي التي تعطي الحياة قيمتها الحقيقية .

من هذه الصلات الحتمية في حياة الفرد علاقته بأبناء جيله ، تحكمها ظروف مستمدة من واقع الزمان والمكان . وتشاء الصدف أحياناً أن تربط حياة فردين بأقوى من أي صلة وجودية غيرها .

وفي حديثي عن رفيقي وصفي التل أجدني في مثل هذه الظروف التي تشبه الحتمية . يبدو اننا في عمر واحد ، وعلى هذا يكون ميلاده في سنة ١٩٢١ .

في نهاية العقد الأول من عمره في سنة ١٩٣١ ، إلتقينا في نضرة الطفولة في الثالث ابتدائي ، في ثانوية أربد ، وسرنا معاً في صفوف الدراسة على رحلة واحدة عبر الإبتدائي والثانوي ، والسلط ، والجامعة . وتخرجنا معاً في ذروة الشباب في نهاية العقد الثاني من عمره في سنة ١٩٤١ . هذه السنوات العشر الثانية من عمره أوجدت صلة رفاق بين ناشئين تزيد لحمتها الانسانية لكل منهما عن صلة أي منهما بأي قريب بحيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من نفس كل منهما .

وافترقنا في سنة ١٩٤١ ، أنا في طريق العمل الراكد الرتيب في جهاز الأردن وهو إلى مسالك أكثر تشبعا وإشباعاً لطموح

الناشيء . وامتدت هذه الفترة لنهاية العقد الثالث من عمره .  
وفي سنة ١٩٥١ إلتقينا ثانية حيث عاد ليختار خط الحياة  
الرتيب في جهاز الأردن . وتشاء الصدف ان أختار في هذا العقد  
نفسه الإنقطاع عن هذا المسلك الراكد الرتيب .  
ويسير هو فيه . بخياره ومبادرته . وتمتد هذه الفترة طيلة  
العقد الرابع من عمره في نهاية سنة ١٩٦١ حيث كلف بتشكيل  
الوزارة .

وصل وصفني في أول سنة من العقد الخامس من عمره  
ذروة مسلكه . وكان إسناد مسؤولية الحكم له بداية لعشر سنين  
أخيرة شارك فيها بكل ما به من قوة وطاقة . وحقق خلالها  
ذاته وشخصيته . ومن خلالها حقق الكثير .  
برأيي أن العشرة الخامسة من عمر وصفني هي ذروة ما  
يعنيه وصفني لهذا البلد وبرأيي ان ذروة هذه السنين العشر هي  
السنة الأخيرة من عمره حيث بلغ هو قمة نفسه .  
أحب أن اتحدث عن وصفني في هذه السنة الأخيرة ،  
وشعوري إني بذلك اتحدث عن كل وصفني . كانت بدايتها  
عليه عاصفة صاخبة حيث إبتدأ من موقع جدي متعب . بدأها  
بعد أحداث أيلول المحزنة . ووراءه تسع سنين من عنفوانه .  
بدأها من موقع لم يكن فيه موضع انصاف من

الكثيرين. وكانت ساحة بلدنا الأردن ممزقة، حزينة، تجتاحها تناقضات محلية وعربية ودولية.

وبدأ سيره من قلب هذه العاصفة. وكان عليه أن يتحمل كامل المسؤولية تجاه نفسه واتجاه الإنسان العربي المحيط. هذا الشعب وهذا الإنسان العربي أحق بأن أقف لحظة لأتحدث عنه. هو إنسان وشعب تتمثل فيه خلاصة صراعات الحياة العربية في نصف القرن الماضي. هذا الإنسان العربي عديد الصفات، متلهف، قوي التطلعات. ولكن أبرز صفاته إنه إنسان يتكل، ويعمم، ويتهرب، عاطفي متسرع، يقدس باليمين، ويدين بالشمال. سريع الثورة، سريع الركود. إنسان يتهرب من المسؤولية ويتهرب من المحاكمة ويتهرب من الحقيقة. وفي الغالب يعبر عن ولاءه وكرهه بممارسة هذا التهرب. إنسان يصنع الأبطال في حاضره فيؤمن بهم ويسلم لهم. ويكتفي بذلك فيتهرب به من مسؤولية المحاكمة والنضال. ويريد من البطل الذي أولاه إيمانه وتسليمه ان يخوض كل المعارك وأن يكسب كل الانتصارات. وأن يحقق كل الأهداف الوطنية. بينما هو، الإنسان العربي، يكتفي بمنح الثقة والإيمان للبطل. ويتخذ من ذلك وسيلة للتهرب من القيام بحمل العبء ومواجهة المسؤولية. وهو أيضاً هذا

الإنسان العربي الذي يواجه الفشل والنكسات والهزائم . ولكنه يتهرب من الإعراف بالفشل والقصور ومواجهة الحقائق بأن يجد ضحية يجسد فيها سبباً للفشل والهزائم فيلبسها التهم ويجعل منها مهرباً يعفيه من أي لوم . إنسان يريح ضميره بمنح الإيثار ويكفر عن نفسه بالصاق التهم . هذه الصفات في الإنسان العربي هي من صنع أجهزة الدعاية . ومن صنع خطابات القياديين وصنع الارهاب الفكري . هذا الإنسان العربي تعيش في حاضره مع الهتاف للأبطال بيد ، وكيل الاتهامات بالخيانة والتآمر باليد الثانية . وهو يمارس كلا العاطفتين بإخلاص وحماسة ، بلا محاسبة ، بإنصاف أو بظلم ، سيان لايهمه طالما أن تقديس البطل أو تلبيس التهمة هو سبيل للهروب من المسؤولية ودفع المعارك للغير أو لوم الغير على النتائج . من هذا المواقع بدأ وصفي سنته الأخيرة مع شعبه . ومع الإنسان العربي . لكن وصفي خالف السائد . لم يتهرب ولكن تحمل المسؤولية ، تحمل مسؤولية ما عمله هو . وتحمل مسؤولية ما عمله غيره . وعمل بشجاعة تامة تقصر هامة أبناء جيله عن مطاولتها . عمل لما اعتقده ، عن صواب أو عن خطأ ، خيراً لوطنه وأمته . وقبل لنفسه أن يكون هو المحكمة التي يحاسب أمامها نفسه وضميره .

حقق وصفي خلال سنته الأخيرة أمنا لشعبه ولم يكن هذا الأمن ضرورة لفئة دون غيرها. اصطدم وصفي أثناء ممارسته الحكم لقرار هذا الأمن بالعمل الفدائي لأنه عمل فدائي ولكن لأنه يمس بالأمن.

وقال وصفي في حوار سبق موته حول هذا الصدام انه كان مضطراً لحماية الأمن بأن يعامل المنظمات الفدائية بمثل ماكان سيعامل به كتيبة من الجيش لو إنها إنشقت وعبثت بالأمن.

وقال وصفي في مطلع سنة حكمه الأخيرة انه لا يؤمن بالحل السلمي وانه سيبنى حكمه على هذا الأساس وانه يؤمن بمقاومة الاحتلال الصهيوني طريقاً للتحرير. وانه يؤمن بالشعب الواحد وانه يؤمن بالأمة العربية الواحدة. الا ان هذه الأقوال لن تخرج عن الدائرة الضيقة. وإكتسحت وصفي موجة الإتهام العارم، الإتهام الذي لا يرحم ولا يحاكم، الإتهام الذي يعيش علي ضحايا يحملها مسؤولية الفشل. وكان هذا الإتهام أقوى من حقيقة وصفي. فحاصرته العزلة في حكمه منذ يومه الأول. وتزايدت هذه العزلة يوماً بعد يوم، وتزايدت معها موجة الإتهام من الإنسان العربي الذي يتسرع في الإتهام ليهرب من الواقع.

وقد رغب وصفي أن يكسر طوق هذه العزلة بأي ثمن.



وصدق في الرغبة في الوصول إلى الإتفاق مع المنظمات  
الفدائية. وسافر إلى مصر وأمله أن يضع نفسه على بساط  
البحث الصريح. لعل المتهمين يقبلون بمواجهة الحقائق  
ويساعدونه على كسر العزلة. ومحاولته هذه كانت سهمه  
الأخير، فسقط في الثامن والعشرين من تشرين الثاني سنة  
١٩٧١ في ختام العقد الخامس من عمره. وبكاه شعب،  
وبكاه رفاق.

ونحن اليوم نذكره، ولكنني لا أبكي عليه. في أعماق نفسي  
أمانة أشعر إنها أصدق ما أنصفه به. انها العقيدة المقدسة التي  
بني عليها وجودنا في هذا البلد وهي اننا شعب عربي واحد،  
جزء من أمة عربية واحدة، نواجه عدواً مشتركاً واحداً.  
طريقنا إلى الانتصار هي كفاح لا يلين حتى تتحرر تربتنا  
المقدسة .

ضمن هذه العقيدة اصمم في التصريح إن دم وصفي التل لم  
يستبح لأنه أردني ولايتحمل مسؤولية هذا الدم قطاع معين من  
شعب الأردن. ولن نجعل من دم وصفي قميص عثمان،  
مبعث تجارة وإنشقاق. إن مقتل وصفي جريمة. ولكن  
الجريمة الأكبر أن نحملها للشعب الفلسطيني. وإني أؤمن  
كذلك انه ليس من مصلحة هذا البلد ولا من مصلحة القضية

الفلسطينية إن نحمل دم وصفي لفكرة المقاومة الفلسطينية حتى ولو وجد من تاجر بهذا الدم.

المقاومة الفلسطينية الشريفة هي إنطلاق لشعب عربي يريد تحرير أرضه. أعداؤنا هناك على أرض فلسطين. وهدفه هناك على شواطئ فلسطين. وأصوات النداء التي يلبيها فدائيو المقاومة الشرفاء تنبعث من حيفا ونايافا واللد والرملة. ولا تنبعث من محطات الإذاعة ولا من همسات التآمر. ولا من ظلمات الإرهاب والخوف.

مقاومة الإحتلال الصهيوني لأرضنا جزء من هذا الشعب شرقيه وغربيه وجزء من إرادته. وجزء من حقة وجزء من أمنه، ليس محصوراً بفئة ولا محتكراً لأحد. وهي تعبير عن معركة أمه نقية، عفه، واسعة، مؤمنة لا تعرف الإقليمية. لا تثار ولا تنتقم. تتسع لأبنائها. كل أبناء هذه الأمة.

إن اخطأت تعترف وتعديل وإن أصابت تتواضع وتشتد. مصرع وصفي كان بنظري جريمة عادية من جرائم الهروب من الواقع وعدم المسؤولية. وبعد وصفي سيستمر خط السير. شعب واحد وهدف واحد وطريق سير واحدة.

كفاح مصيري. لحمته الخلق والمثابرة. ومادته المواطن، الأردني والفلسطيني والعربي على السواء. هدفه بناء أمة. أشد

شمولاً وطهرأ من الأقليميات . درب طويل ونفس طويل .  
ولا يؤدي سقوط ضحايا إلا إلى وضوح الدرب وإشتداد  
العزم على النفس الطويل . في الدارج من اقوالنا بالتعزية أن  
يتلطف المخبر عن الموت بأن يقول للسائل : «فلان اعطاك  
عمره» ولا أجد هذا التأدب أصح إنطباقاً على أحد بقدر انطباقه  
على وصفي التل .

«لقد اعطاكم عمره» أعطى عمره لهذا البلد وهذا الشعب «  
وقبلناه منه . دخل بعد موته بيتاً لم يدخلها في حياته دخل  
كل بيت وكل قلب . وكل فكر . أعتقد أن تأثيره سيبقى عظيماً  
بعد موته كعظمته قبل موته .

## طَبَّ نَشْأَ يَا وَصْفِي!!!

بقلم الاستاذ: أحمد طوقان

صاحب الجلالة الملك المعظم  
أيها الحفل الكريم  
تسود العالم. وقد سادته منذ القدم، شرعتان الأولى شرعة  
الغاب.

حيث يحكم المخلب والناب، وحيث يستشري الظلم  
وينتصب الغدر وأما الثانية فهي شرعة الله وشرعة الإنسان  
المتمدن.

وفي شرعة الغاب يقف الوحش الضاري ويهجم المتلصص  
على الأمن الفاعل ويغتاله، في شرعة الغاب تختفي البطولة  
ويحل محلها الغدر واللؤم، وفي الغاب يسود الظلام ويموت

النور فينطلق الخفاش ، وفي الغاب يقتل الفحل غيلة كما بلغ  
القاتل في الدم المسفوك ، يقتل لأنه يستمرىء القتل ، ويرى  
الجسم الذي كان حياً يسقط ولا حياة فيه .

أما الشرعة الثانية فهي شرعة الإنسان المتمدن الذي لا يقتل  
بريئاً لأن قتله حرام . ولا يزهد روحاً لأن الحياة في تلك  
الشرعة منحة من الله الذي يحيي ويميت ، ولأن النفس عطاء  
منه وهي ملك لله وليست لأحد سواه ولأن النفس التي تقتل  
ظلماً تصعد شاكية إلى الله الذي حرم الظلم ولعن الظالمين .

وفي شرعة الإنسان المتمدن يحرم الغدر والإغتيال ويفرض  
أن يجلس الخصمان ليدي كل منهما برأيه فيقتنع أحدهما برأي  
الأخر وينتهي الخصام .

وفي ضوء هذين الشرعيين يجب أن نحلل الحادث الأليم ،  
حادث إغتيال المغفور له الشهيد وصفي التل ، الذي قضى  
نحبه ونحن في أمس الحاجة إليه ، وقضى وهو يقوم بواجبه في  
تمثيل المملكة الأردنية الهاشمية في إجتماعات مجلس الدفاع  
المشترك .

أغتيل الشهيد وصفي التل بحكم شرعة الغاب أذ لو سرى  
حكم شرعة الله لوجب أن يسود الرأي والفكر وأن تقرع  
الحجة بالحجة ليخرج من خلال ذلك إتفاق بهذه القضية .

لقد أخبرني من أتيت لي فرصة التحدث اليهم في مطار القاهرة أن إجتماعات مجلس الدفاع المشترك والمباحثات التي دارت كادت تنتهي إلى ما فيه خير القضية العربية بجهود الشهيد وصفي التل لأن التقدم الذي تحقق في الإجتماعات كان يبشر بزوال الخلاف وأن المؤتمرين كانوا يأملون أن يتوصلوا في الاجتماع الأخير إلى إتفاق يرضى عنه المجتمعون ولكن اليد الأثيمة الغادرة التي اغتالت المغفور له الشهيد وصفي التل وحالت دون إشتراكه في الاجتماع الأخير، فتلاشى الأمل.

وهكذا قدر لقضيتنا أن تمنى بنكسة أضاعت الفرصة وليس من غريب الصدف أن تمتد يد القتل والغدر إلى المرحوم الشهيد وصفي التل في ذلك الوقت بالذات فقد إمتازت مسيرتنا أنها تصاب بالنكسات كلما قارب الجو أن يصفو والوثام أن يحل، والوحدة أن تتحقق.

ولماذا أغتالوا الشهيد وصفي التل في ذلك الوقت بالذات هؤلاء الذين تعدت بهم الهمم حتى عن مضايقة العدو في الوطن المحتل وعجزوا عن أنجاز عمل يمكن أدخاله في مخطط يرمي إلى طرد العدو من الوطن المحتل . . . يقيني أنهم لم يقتلوه إلا ليضعوا فرصة رأوا فيها بادرة تحسن في أجواء العلاقات العربية من خلال التفاهم الذي تم بين المشتركين في

مجلس الدفاع ومن تحسن كان للشهيد وصفي فضل كبير في تحقيقه ولو أمد الله في عمره لسجلت قضيتنا في ذلك اليوم تقدماً محدوداً.

وسيتكلم الخطباء عن حياة الشهيد الغالي وصفي التل وسنرى من خلال أحاديثهم الصفات الفذة التي كان يتحلّى بها، وفي رأيي أن من أبرز صفاته المواطنة التي كان يعيشها وينادي لها، مواطنة حبه بالأرض وبالشجر وبالتراب وبالمواطن الأردني، وكانت أعماله كلها مرتكزة على هذه المواطنة الأصلية.

كان رحمه الله جندي يعشق الجندية كطريقة حياة. ومدرسة تنتج الأبطال، يعشقها لأنها كانت تسري في دمه، فتطوع في الحرب العالمية الثانية وألتحق بجيش الإنقاذ من أجل فلسطين ونصرة قضيتها.

وكان من رجالات الديوان الملكي الهاشمي، خدم فيه، في زمن المغفور له الملك عبد الله باني المملكة الأردنية الهاشمية، وخدم فيه رجلاً مكتمل الرجولة واسع الخبرة في شؤون الدولة وذلك في العهد السعيد الذي نعيشه الآن بعد أن تسلم جلالة الملك الحسين المفدى عرش المملكة الأردنية الهاشمية. ولقد أجمع الكل أن الشهيد وصفي التل من ألمع من أنجبهم

هذا البلد المعطاء من رجال الدولة، يدرس القضايا بدقة،  
ويخطط بوضوح شامل وبفكر عميق يحيط بدقة الأمور . وكان  
له على العمل جلد عجيب . وكان حريصاً على إنتظام العمل  
في جميع دوائر الحكومة والمرافق العامة لا يسامح بالتهاون ولا  
يقبل الإهمال .

لقد أغتالت أيد أئمة الشهيد صفى التل ولكنها لم تقوَ على  
إغتيال الأردن ، ولن تتمكن من ذلك بإذن الله .

ونحن في هذا البلد الصامد يصدق فينا قول الشاعر «إذا  
مات منا سيد قام سيد» ، فبلدنا باق على الدهر ماضٍ وسيظل  
ماضياً في مسيرته التي يقودها جلالة الملك الحسين المعظم ،  
فمسيرتنا خير لنا وللعرب أجمعين ، مسيرة قوة ، بدأت بالثورة  
العربية الكبرى ، وستظل في طريقها المرسوم حتى يتحقق  
للعرب ما يصبون إليه . وقد منيت مسيرتنا بنكساتٍ وقد  
تعرض لنكساتٍ أخرى . ولكنها ستبقى مندفعة في طريقها  
وسنجنى ثمارها ونحن أو نقضي دون ذلك ليحمل أبناؤنا الراية  
من بعدنا وسيحققوا لنا هم ، مالم يتيسر لنا نحن تحقيقه .

فطب نفساً يا شهيد الأردن واهناً بجوار الله . فإن غاب عنا  
وجهك فستبقى ذكراك خالدة في القلوب .

وصبراً صبراً يا آل الفقيد فالأسرة الأردنية كلها تشارككم



المصاب ، ففي كل بيت عزاء وفي كل عين دمعة . فقيدكم  
الغالي قد أدى الأمانة ومات شهيد الواجب ، كما تموت  
الأبطال .

أما القتلة الغادرون ، فقد قال الله تعالى فيهم وهو أصدق  
القائلين : «ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم خير لأنفسهم  
إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين» صدق الله  
العظيم .

## أصابت رصاصات الفدر الفارس ولكنها أخطأت الفروسية

بقلم الاستاذ: أحمد اللوزي

وليها أبو مصطفى في الخالدين .

مولاي جلالة الرائد الأمين

مرة واحدة في حياتي، تمنيت أن أكون شاعراً ، هي هذه  
المرّة لأشدو ماشاء لي الشدو، لأخلق مع النسور، لأغني مع  
الساكنين في الغابة المكتظة، هناك في القمة، حيث أراد أن  
يكون وراء الأفق، حيث تنطلق مع الغادين والرائحين من  
أهل ديري، في كل يوم قصيدة وترسم مع إشراقة كل شمس  
آيات فن، وتعزف مع نوبة كل مساء مزامير شعر وغناء .  
ولكن والهدف قلبي، والشعر والألحان، ليس اليوم من

نصيبني فلقد كان قدري، أن أعرف أبا مصطفى رئيس الوزراء، بعد أن عرفت أبا مصطفى الإنسان . عرفته فارساً في الميدان، وفي حلبة المسؤولية، وفي ساح المعركة، يوم ينادي الوطن أبناءه ، فيخفون إليه ملين النداء .

فماذا وجدت عنده وماذا خبرت فيه، ووجدت الإيمان بالمبدأ، الإيمان القوي الراسخ، بكل مايقول، وما يعمل ، وما يحلم به أن يكون الإيمان عنده بأعظم الأشياء ويتساوى مع الإيمان بأبسط الأشياء ، الإيمان بالوحدة العربية مطمح الأجيال ، ينصهر فيه، بنفس القوة التي يصر عليها، في غرس شجرة زيتون ، أو سرو أو صفصاف بسلاحه وقلبه وفكره يعلي شعار المعركة لإسترداد حقنا العربي في فلسطين، في مستوى صوفيته وإندفاعه في معركة التنمية والتخطيط، يستبشر وهو يمد قرية نائية بالماء إستبشاره بإنجاز مشروع قومي كبير ، أو كسب معركة مع الأعداء .

كان عميقاً في قلبه الإنتهاء، إلى الأردن رسالة وأرضاً وشعباً، عمق تطلعه إلى عودة الأقصى والقيامة .

في عرفه من لا يترعرع في سهول الأردن وجباله وأغواره، يستحيل أن يقدم ذرة من جهد في إستعادة القدس وتحرير الأرض . ومن لا دور له في معركة السلم والبناء، لا يمكن أن

يؤدي أي دور في مجال الحرب والطعان .

ووجدت عنده الشجاعة قمة من القمم ، الشجاعة في إصلاح الإعوجاج ورفع الحيف عن المظلوم ، مثل الشجاعة في الشر ومقارعة العدوان ، لايعبأ بمن يغضب أو يعتب مادام مؤمناً إنه من جانب الحق وهو له نصير ، ولكن كل شجاعة الجندي فيه تقف وتتأني ما بدا له أن العلاج يتطلب الصبر والعقل والمعاناة لا يعرف الخوف ولا الكلل ، يصل الليل بالنهار سعياً وراء غاية لا يرى سواها تحسم الأمر وتجمع الصف وترأب الصدع .

ووجدت فيه شدة الإيمان واليقين بحرية الرأي ، إنه قمة فكر ومنبر رأي ، إذا لم يجد ما يناقشه ، ولا من يحاوره ، ولا من يأخذ منه ويعطيه ، تضيق به الدنيا ، ولا يستقر به حال ، يطرح الفكرة ، ويفتح الحوار ، يصغي بأدب ويتفاعل بحماس لا يفتأ ينشد المزيد من الحوار ، ولكنه دوماً له رأي وموقف وقرار .

السياسة في عقيدته محصلة أباء وجماع قناعات وأفكار ، عمادها الفكر والخلق ، ووسيلتها المبادرة والمبادأة والتجربة والخطأ . إنها تجربة حية متطورة لا تعرف الجمود ولا التوقف ولا السكون ، وهنا يكمن التغير لمواقف أبي مصطفى في

السياسة والفكر، إنه عنيد لا يسلم دون حجة، ولا يلقي يقيم كل مشكلة ويحسبها بالأرقام، هو عدو العموميات والحلول الوسط وهو حرب على الأقوال المطلقة والمواقف المائعة، هذا شأنه في الأمر الخطير وفي الصغير، وحتى مجرد التفكير، لأن الفكر عنده مسؤولية وواجب والتزام، إقتحم على التشجيع الجاهل، والتكوين الإنتهازي معاقلها. لكن سلاحه لم يكن إلا الفكر والعقيدة وحافزه لم يكن غير الإيمان بما يفعل وما يقول. كان فذاً ورائداً في الخدمة العامة، ينصهر في هذه الخدمة من خلال حب الإنسان وحده على الأرض، وعشقه لصور الجمال الأصيل، تكونت في أعماق مدننا وربوعنا وبواديها، يتغزل بالعتيق من العادات، تعيش في وجدانه، ترافقه طول عمره، يطرب لسوالفنا، تسحره حكاياتنا، تسببه عمان بحدائتها كما يهوى الخليل بعراقتها، يهوى القدس بقداستها، ويهيم بمعان بباديتها بوادي رم، مثلما يهوى أربد براحوبها وحواراتها مثلما يتفنن في خصائص نابلس وفروسية الكرك، وثنيات مؤاب. يتغلغل في مميزاتنا المحلية، بارع في فن مداعبتها، كان قاموساً فولكلورياً، هذه كلها في غرفه شيء أساس من مسؤوليات رجل الحكم ولعمرو الحق أنه لصحيح، إذ كيف يخدم الإنسان إنساناً لا يالفهم ولا يالفونه ولا يجبههم

ولا يحبونه ولا يعرفهم ولا يعرفونه، وكيف يستطيع أن يجمل حياة الآخرين من كانت حياته ونفسه خلوا من الجمال .  
كان طاقة جبارة من حماس، وزخماً جارفاً من إندفاع، وسهماً نافذاً من إرادة، وحركة دائبة من عمل، يتحدى العوائق، ويعادي ضيق الإمكانيات ويخاصم الروتين، ويحارب القعود والتواكل، كان لا يؤمن بالمستحيل.

يتغزل بالقوة، وتزدهيه المنعة، ويحلم أبداً بالمعركة، يعيشها مع الجند، ومع الشباب، ومع العاملين ولا شيء عنده سوى المعركة، تمحو العار، وتحمي الديار وترد العاديات. القوة عنده ليست جنداً وحديداً وناراً فحسب، بل إنها عقيدة وإتناء وإصرار، بل إنها القوة في الحقل والمصنع والمزرعة والعمل والواجب جميعاً. هذه كلها وكثيراً من أمثالها هي محصلة للقوى كانت تأخذ عليه كل فكره وحياته وآماله.

السياسة عنده فروسية لا إنتهاز ومبدأ و لا تجارة، وعقيدة و لا إسترضاء وتجشم للصعاب، و لا إقتسام للمغانم عنيد صعب القيادة إذا آمن بفكرة، من هنا كان مستحيلاً أن يباع أو يشتري وإذا تبين له الحق من جانب خصمه، إرتضى أن يتحول بروح رياضية وينصاع إلى جنب الحق.

صبور على الشدات غير جزوع، حول للزلات، مرح في

الملمات، متفائل وسط العواصف والأنواء. لم يكن ذلك بالغريب ولا بالعجيب فلقد كانت لدى وصفي بلا حدود، قدرة على التطور ورغبة بالتعليم والتصميم على إكتشاف المجهول. وقبل ذلك كله، وبعد ذلك كله، كان وصفي تلميذ المدرسة العتيدة التي أنشأها الحسين المفدى، منذ ورث كل الرسالة عن آبائه الغر وأجداده الميامين. شيدها على أسس من روحه الديموقراطية العميقة. وشيدها بمزيج فريد من القدرة على صنع الرجال، وصناعة الأحلام. وهل تقع العين في بلدنا اليوم، وبعد اليوم، إلا على إنجاز كان بالأمس حلمًا يراود خواطر الحسين، وهو يجهد ويكافح، ويتعب ويعطي في سبيل خير الأردن، وهناء الأسرة الأردنية الواحدة؟ وكان الرجال من تلامذة مدرسته، هم الذين يتولون، بتوجيه المعلم الكبير، ورعاية القائد الحكيم، ترجمة تلك الأحكام، إلى واقع يعيشه الإنسان الأردني ويحياه، ومنطلق يبني عليه لمستقبل الأجيال، حياتها الأفضل.

فلئن سقط في الساح أحد أقطاب المدرسة، أو مضى عن عيوننا بعض من مدنها، فالمدرسة هي الباقية، والمدرسة هي الخالدة، لأن بقاءها هو بقاء الأردن وخلودها خلود له وللعرب أجمعين.

ومثلما كان في حياته وفيماً لمثل تلك المدرسة ومبادئها، فلقد قضى جندياً في سبيل تلك المبادئ والمثل السامية. مات وهو في رحلة الأخوة العربية. مات وهو في لقاء الحشد العربي. ومات وهو يصل على مسرح الأعداد الذي يفترض أن تبنيه أمته قبل أوان المعركة. مات وقلبه مفتوح للأخوة الأشقاء، من أختلف منهم مع بلده، كمن أوفق معه على حد سواء، مات لأنه يرفض القطيعة ويؤمن باللقاء. ويكره الفرقة ويؤمن بالوحدة. مات لأنه أراد للواقع العربي أن يستحيل إلى واقع قوي متين. ولقد حمل معه إلى مجلس الدفاع العربي المشترك كل أمانيه وحمل معها رسالة بلده وهمومه في معركة الصراع من أجل الحياة، وإلى جانب ذلك فقد حمل تاريخ الأردن الذي يشهد بأننا لم نتخلف يوماً عن أداء واجب، ولا تنكرنا يوماً لعهد أو التزام.

ولئن استطاعت رصاصات الغدر أن تنال من وصفي ذلك اليوم، فلقد طاش سهمها عن الفتنة التي أريد لها أن تقوم، والمحنة الوطنية التي أريد لها أن تحل.

لقد أصابت الرصاصات الفارس ولكنها أخطأت الفروسية... وأصابة رجل الحكم ولكنها أخطأت وحدة الشعب الذي ينتمي إليه، وأصابت رئيس الوزراء لكنه ما كان



لها أن تلمس النظام الذي عاش له وفي سبيله مات . وتباً  
للإغتيال أن يحرر فلسطين وحاشا للإرهاب أن يكون عنوان  
العرب في العالمين .

سيدي صاحب الجلالة،

هذه القسمات الأصيلة ، الحلوة النبيلة ، التي نشع من  
خلالها ذكرياتنا عن أبي مصطفى ، إنما هي قسمات شعبيكم  
الأصيل النبيل ، وثمر أرضنا المعطاء ، إنها مواريث أردن المروءة  
والرسالة ، وقد عرضها على عجل ، في لحظة محبة ووفاء بإسم  
إخواني أعضاء الفريق الذين غمرتهم معي محبة أبي مصطفى في  
حياته مثلما يغمر حياتنا بعده الوفاء لذكراه .

وفي ظلكم ظل الحسين الإنسان وتحت راية الحسين الملك في  
مسيرة الحسين القائد سيعمل أردنا يعطي ويخصب محبه ووفاء ،  
وسيعمل شعبنا ينشأ وينجب رجالاً أبطالاً وستمضي قافلتنا  
مؤمنة بحتمية النصر في خدمة أهدافكم السامية وستبقى رايتكم  
عالية خفاقة بالعز والمجد ، وليهنأ أبا مصطفى في الخالدين .

## عهداً إليك يا أبا مصطفى

بقلم: الدكتور إسحق الفرحان

بالأمس كنت ملء السمع والبصر، وكنت تدير دفعة الحكم  
بقوة وأمانة.

«إن خير من إستأجرت القوي الأمين» وكنت مثلاً للقائد  
الناجح والمواطن الصالح الذي يبني وطنه بيده، ويخدم أمته  
بحبات عرقه، وينشر الخير في كل مكان، ويزرع بذور الوحدة  
الوطنية في كل شبر في ضفتي أردننا الحبيب، ويتعهد غراس  
هذه الوحدة الوطنية بالوعي الصادق، والصراحة المخلصة.  
والجهد المتواصل.

واليوم ودعناك فذهبت إلى جوار ربك، وبعد أن أمتدت  
إليك يد الغدر والغيلة، ولعمري حين إنتقلت اليوم من بيننا

إلى جوار ربك إنك قد تركت فينا فراغاً كبيراً وبين جوانح  
مواطنيك جميعاً لهفة وحسرة وألماً ودموعاً، ولكن حين عزيزنا  
أهلك وذويك فقد عزا كل منا نفسه، فمصائب أهلك هو  
الأردن في كل بيوتاته غربي النهر وشرقيه، وشمال البلاد  
وجنوبها.

لقد عشت للقضية ونذرت وقتك ونفسك في الجهاد في  
سبيل أمتك فجزاك الله عن أمتك خير الجزاء.

وأن الذين أرادوا بقتلك أن يطعنوا الوحدة الوطنية بين أبناء  
هذا البلد الواحد، خاب فآلمهم، وإرتد رجاؤهم، فقد  
أستلمت الحكم في هذا البلد بعد أحداث أيلول المؤسفة  
والمجتمع أشبه بالمسحوق، فرعيته وبنيته بتوجيه القائد الأعلى  
جلالة الملك المفدى، وكانت الوحدة الوطنية رمزاً لهذا البلد  
ودرساً للعروبة كلها ومثالاً لأنه وحدة نموذجية سعى أو  
يسعى إليها العرب من المحيط إلى الخليج، وإننا نعاهدك  
ونطمئنك وأنت الآن في جوار ربك أن كل فرد في هذا الشعب  
الأبي هو رمز للوحدة الوطنية المقدسة وأن الشعب الأردني في  
ضفتي النهر سيبقى الشعب الواحد وسيبقى القلعة المنيعه  
الصامدة التي تتكسر عليها سهام الصهاينة والإستعمار ودعاة  
الفرقة والحاقدين «وإن هذه أمتكم أمة واحدة، وأنا ربكم

فاعبدون»

رحمك الله يا أبا مصطفى رحمة واسعة، وأسكنك فسيح جناته  
وعوض الأمة والوطن عنك خيراً.  
«يا أيها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية  
فأدخلي في عبادي وأدخلي جنتي».

## ٤ ترثيه الكلمات

كلمة السيد صلاح أبو زيد

عندما يكون الموت فدية الشمم، وضريبة كبرياء تصبح  
الدمعة في محرابه علامة ذل، ودلالة واندحار.  
وإذا كان الصغار، يعيشون حياة تغافها النفس، ويرفضها  
الآباء فإن الكبار وحدهم، هم الذين يموتون ميتة تقبصر عنها  
الأماني، وتتمناها الأحلام.

عندما يكون الموت قربان قضية، وفداء وطن، تصبح  
الفاجعة فيه سلم ظفر، وبوابة انتصار، وإذا كان الجبناء  
يأكلون لحم القضية، ويشربون من دم الاوطان، فإن الأبطال  
وحدهم، هم الذين يشعلون للقضية بأرواحهم، لهيبها

المقدس ، ويبنون للوطن ، على إجسادهم صرحة المكين .  
ولقد كان وصفي من أولئك الكبار ، مثلما كان من أولئك  
الأبطال . لكنه من بين الكثيرين منهم ، كان كبيراً في حياته  
ومحاته ، مثلما كان فيهما بطلاً ، سواء بسواء .

الذين يعرفونه ، منذ البداية ، يعرفون إنه منذ البداية ،  
إختار الطريق الشاق : طريق الرجولة وظل يمضي به صاعداً إلى  
أعلى . . . حتى إنتهى على آخر درجات السلم ، في الفندق  
الأسود ، قبل أسابيع :

لكن رجولته لم تكن رجولة عادية ، من طراز مايشيع من  
رجولات . . هنا وهناك . لقد كانت رجولة إنسان ، أغنت  
المعرفة مداركه ، وعمقت قدراته . وكانت رجولة إنسان ،  
تزين بالعقيدة ، حتى صار يصدر عنها ، في كل خطوة من  
خطواته .

وأكثر من سائر العصاميين ، فإن القناعات العميقة التي  
إنتهى إليها ، لم تكن موروثه إليه من سبقوه ، ولاهي فرضت  
عليه من بيئته ومجتمعه . . لكنها بدلاً من ذلك ، كانت حصيلة  
تفكيره الخاص ، وإجتهاده الشخصي .

ولأنه كان رجل كفاح وصراع ، فهو لم يكتف بالجلوس في  
برج عاجي ، يجتر ما إختزن عقله من ثقافات وعلوم . . وإنما

إندفع بمعرفته، يجسدها ويترجمها، على طريق العمل البناء ،  
 بدءاً بالحقل، وإنهاء بالحكم. ومضى بعقيدته ، يطرحها على  
 الناس ، بأسلوب من الحوار ، لم يعرف له مثيل بين الناس .  
 فتجمعت له رجولة الفكر ، ورجولة العقيدة، ورجولة  
 الكفاح . من هنا كان النصر دوماً يحفزه للبحث عن مجد  
 جديد. ومن هنا كانت خسارة المعركة عنده لا يعنى شيئاً ،  
 لأن المهم أن لاينهزم في معركة واحدة . ولم تكن رحلته  
 الأخيرة الا تجسيداً لكل هذه الجوانب من رجولته . تماماً مثلما  
 كانت حياته تجسيداً لها . . . فقدّر له أن يموت رجلاً . . . مثلما  
 عاش على الدوام .

ولئن كانت رحلة عمره، عبر ذلك الطريق، قصيرة  
 خاطفة، فلقد كانت في الوقت ذاته، باهرة وغنية . . . كأنها  
 هي إستغرقت في حساب الكون ، مائة عام! لكن مايميز  
 رحلته عن سائر الرحلات . . . هو أنها كانت في الحقيقة ،  
 تضرب جذورها عميقة في أعماق الثرى الأردني الأسمر،  
 وتطلق أجنحتها، بعيداً في الأفق العربي الرحيب وحين يرصد  
 التاريخ ، لوحة رحلته، ملامحه الأردنية ، فلسوف يلقاها ندية  
 بكل قطرة ماء، تدرجت من الجبال وعلى السفوح، من  
 وادي رم وحتى اليرموك . . مجمعة من حبة تراب ، تكونت في

عجلون ، جلعاد، ومؤاب، وشيحان، وهو حين يرصد لوجه  
تلك الرحلة، قسماته العربية ، فلسوف يجدها معطرة، بأنبل ما  
يحمله كيان أمة من شذى وعبير، مثقلة بأروع مايمليه  
وجودها، من قيم معانٍ ولسوف يجد التاريخ ، ويظل يجد ،  
أن أعمق تلك الملامح، وأحلى تلك القسمات ، قد جاء من  
القدس مثلما جاء من عمان !

كان موته ، بالتأكيد مذهلاً وعجيباً، ولو أن وصفي، كان  
يتنظره بفرح وشوق . ومع ذلك فالمهم أن يذكر وصفي لا  
بالطريقة التي مات بها، ولكن بالخط الذي عاش فيه . . فموته  
كان بالفعل ثأراً، لكنه ثأر الجهالة من المعرفة وثأر . الخيانة  
من الوطنية ثأر الصبائية من الإنحراف، من الإستقامة  
والوضوح لكن من قال :إن المعرفة، والوطنية،  
والوضوح، والإستقامة، تبدأ بإنسان، وتنتهي عنده؟ وبالعكس  
فإن الخلق والعقل، وكل القيم الإنسانية الرفيعة، إنما تزداد  
ألقا وسطوعاً، كلما عدت عليها العوادي، ونهشتها مخالب  
الأعداء .

فلسطين شعبها الحقيقي ، براء من القتلة ، براء من  
الخونة، براء من العملاء، حتى لو إنتحل هؤلاء أشرف ما في  
الكون من نعوت، وحتى لو تصدى للدفاع عنهم، كل ما في



الأرض من دهاقنة الفجور.

نؤبنه ونرثيه؟ قال الحسين: لا. فأبن الأردن لا تؤبنه  
مجموعة من الخطباء مهما كبرت، لا ترثيه الكلمات مهما كانت  
. وإنما نلتقي بالأهل والأخوة اليوم في عمان، مثما يلتقي  
الأهل والأخوة، في كل مدينة في أردنا الحبيب لمدة أسبوع.  
ونحن نقول للحسين: إن أسرة أنت قائدها وأنت زعيمها،  
وأنت مليكها، وأنت راعيها هي الذؤابة في الأمة، والذروة  
في الشعوب. وفي لقاءك بأسرتك هذا اليوم بالذات، إنما  
تلتقي بمشاعرك وأفكارك بكل الشرفاء والأحرار، في العالم  
العربي الكبير.

لقد أمر الحسين، تخليداً لأسم الشهيد وذكراه، أن يصدر  
بأسمه، في كل مدينه من مدننا، شارع أو ميدان. وأن  
تنشأ باسمه غابة كبرى في عمان.

بعد أيام. وأن يطلق إسم الشهيد على معسكرات العمل  
للشباب في صيف هذا العام.

وإن تسمى باسمه قاعة العلوم بالجامعة الأردنية. وإن  
تخصص باسمه ثلاث بعثات للدراسات العالية في السياسة  
والزراعة والعلوم.

ولأن الشهيد كان جندياً شجاعاً. ككل جنود الحسين. فقد

أصدر جلالتة إرادته السامية بتسمية اللواء المدرع الملكي -٩٩ باسم لواء الشهيد وصفي التل . ويمنح وصفي رتبة لواء في القوات الأردنية المسلحة ، ومنحه وسام الأقدام العسكري .  
يا صاحب الجلالة :

إن أردنك الذي أحبه وصفي وأمثاله ، وعاش معهم من أجله يستحق أن يقضي من أجله وصفي وكل أمثاله . من الرجال الأحرار . فلئن كانت رسالة رجل الحكم هي بناء الوطن . والكشف عن منابع القوة ومكامنها فيه ، فإن أعلى ذروة يبلغها في كفاحه هي عندما يقضي من أجل ذلك الوطن ويمضي في سبيله ، تلك قاعدة . نجسديها في ضمائرنا . معطيات المسيرة التي تقودها . وعمقت قناعتنا بها ركائز إيماننا ببلدنا الذي تحميه . وقد يُرد العظيم . أن نعطي لكي نبني الأردن . أن نجهد ونسحق العرق في سبيل أن ينمو ، ثم أن نجود بدمائنا وأرواحنا . من أجل أن يبقى ويخلد على الزمان . لقد كان وصفي من خير من آمن بذلك . . لكنه لن يكون آخر من آمنوا به ويؤمنون ذلك عهد ، أحسن من مكاني الآن ، إنه يهدر في وجدان كل أردني . وهو يطوي جناحيه على صورة الحسين بصدق وإيمان . وألف طوبى لوصفي في مثواه .

## سيبقى وصفي تاريخاً لا يمحي

كلمة السيد: خليل السالم

سيدي صاحب الجلالة  
أيها الحفل الكريم  
ليس هناك أعمق ألماً وأكبر حزناً وأشد مرارة من الفجعة  
بنعي الصديق  
... فكيف إذا كان هذا الصديق أخي وصفي صديق  
العمر ورفيق الطريق ... ففي مدة سبعة وثلاثون عاماً  
طوالاً، عرفت أخي الشهيد طالباً ومعلماً وجندياً وموظفاً  
ورجل دولة ... كان لي في السنوات الثماني الأولى منها زميل  
دراسة وعمل، فلقيته كل يوم أو بعض ذلك، وكان لي في  
السنوات الأخيرة رئيس فريق ورفيق درب فلقيته كل يوم أو

بعض ذلك .

وفي هذه اللقاءات المستمرة وعبر السنين ، إستمعت إلى أحلام صباه ، ومطامح شبابه ، وحكمة رجولته . وإتصلت بأطراف من خلقه ، وأقباس من فكره ، وفيض من آماله وهمومه ومشاغله . . . وعرفت عن كثب كيف يفكر ويقرر . . . وكيف يكذب ويعمل . . . ومن خلال صراحته المعهودة مع المعارض قبل الصديق ، تكشف لي شخصيته الفذة . . . بكل قوتها وضعفها . . . وإذا لم يكن لي حق الحكم عليه ، لأن عين الصديق لا ترى الخطأ ، فإن التاريخ المنصف سيحكم له أينما كان رجلاً ، بل كان عملاقاً بين الرجال ، وكان بطلاً بل قائداً بين الأبطال ، وكان مخلصاً لقضية بلده بل رائداً بين الشرفاء المخلصين . . .

الفجيعة تتعاضم لأنها فجیعة البلد برجل فذ أصيب في أخلص أبنائه وأشجع جنوده وأكرم فدائه . . . ويستحيل عليّ ، في دقائق معدودات ، أن أنثر خزانة الذكريات ، لأتحدث عن الفقيد الغالي . . . إنها ذكريات العمر التي ضاعت لفقده ، وحببات القلب التي فاضت شعاعاً لمصرعه ، وبنات الفكر التي تبكيه وتطوف مع روحه . . . قد يفني إخوان كرام مؤونة التذكير والتقدير . . . فلا عجب أن أتناول في كلمتي لأخي

وصفي زاوية محدودة من شخصيته الفذه المحيطة . . .  
 كان وصفي رسول تخطيط وإعمار . . كان مؤمناً بالأرض ،  
 وبالأرض الأردنية ، يحدب عليها ، ويعاملها كحي يرزق ،  
 يفرح بالغيث الذي يسقيها ، وبالماء الذي يتفجر من أعماقها  
 بالخصب الذي تجود به . . يهش لوجهها وخضرتها ويأسى  
 لإهمالها . . يحب الشجرة ويزرعها بيده ويتعهد لها  
 بعنايته . . ويود من أعماق قلبه لو يحميها من جميع الغوائل . . لم  
 يكن حبه للأرض الأردنية وعظماً أو تبشيراً بل كان ممارسة  
 جسدها في كد موصول وعرق مصبوب . . فإذا وجد الفراغ ،  
 أو أريح من حمل المسؤولية .  
 لم يقعد في بيته كساسة الرومان القدماء ، وينتقد سوء  
 الأوضاع في غيابه ، وإنما كرس وقته كله للعمل والإنتاج .  
 لم يحب الأرض لأنها مصدر خير وبركة فحسب بل إنها  
 التعبير المادي عن الشعور بالمواطنة والإنتماء . . كان حبه  
 للأرض وعنايته لإعمارها وإعطائها جزءاً من حبه لوطنه  
 وإن دفاعاً في حمايته من الأطماع الخارجية .  
 وكان وصفي رائد بناء . . يفرح بالحجر الذي يوضع فوق  
 حجر ، وفي مدى عشرين عاماً ، لم تقف حركة البناء والتجميل  
 في بيته الصغير . . كان يود لو تقع عينه كل صبح على بناء

يرتفع . . . وكانت فرحته الكبرى عندما أصبحت المملكة كلها ورشة كبيرة واسعة . . له فيها دور عملي كبير كما أراد لو يكون لكل مواطن دور آخر كبير لم تشغله همومه السياسية عن إتخاذ القرارات السريعة الحاسمة حول مشروعات البناء والتعمير والتحديث . . . لأنه رأى في هذه المشروعات ركائز للحشد والمنعة . المدرسة والجامعة عقل وخلق ، والمزرعة خصب ووفرة . . والمصنع إنتاج ودخل . . والطريق القروية مظهر تحديث ، والكهرباء إلى القرية نور وعون . . والماء ري وعافية . . وفي نظره كان الحشد والتعمير تأمين في معركة التحرير . .

وكان وصفي مؤمناً بالتخطيط ، في كل ميدان بما يعني هذا التخطيط من دراسة وبحث وتنظيم وتقييم . . فكان ينبري لتأييد كل فكرة بناءة ، وكل مشروع واعد . . وكل خطوة إلى الأمام . . وكانت أي خطة ، وتفسيراتها المالية ، وثيقة أمل ، وما كان أوسع أمله وأكبر تفاؤله . . كان يشور على نقص الموارد ولكنه لا يتردد في رصد المخصصات للمشروعات . . كان يؤمن بأن جهد اليوم سيؤتي ثماره اليانعة في الغد . . وكان يؤمن بأن المواطنين سيعون مسؤولياتهم في أداء حق الدولة عليهم . . وأن الأشقاء المترفين سيكشفون

الحق أخيراً، وسينبرون لمساعدة الأردن وشعبه في إكمال الحشد ودعم الصمود وتنفيذ خطط التنمية . . .

وكان الشهيد الغالي يحب العمل ويقبل عليه ويطيل فيه، ويضيق ذرعاً بالكسل والقعود والبطء في التنفيذ.

ويعتبر الأعمال والواجبات التي كلف بها زملاءه ديوناً عليهم واجبة الوفاء، فكان يذكر ويستثير الهمم . . . أملاً في الإسراع بعجلة التنفيذ . . . ولم يكن أسرع منه في إصدار القوانين وتغيير الرجال وإتخاذ القرارات وكأنها هو يسعى إلى أن يزيل كل عقبة إدارية في طريق التقدم أو كل قيد يغل الخطأ أو يعطل المسيرة . . . ولم يصدر في قراراته عن هدف شخصي أو نزعة متحيزة أو نظرة ضيقة . . . في نجاح المشروع تستمر سعادته . . . وفي إنتشار الخدمات تكمن مسرته . . . وفي إزدهار البلد وقوته ومنعته يرتفع رأسه وتزداد مفاخره . . . وفي أدائه لمسؤولياته كان وصفي يشعر ببعض ظلم القريب قبل البعيد . . . لكنه لم يسع قط أن يدافع عن نفسه أو يرد التهم أو ينتهز الفرص للمصلحة أو المجاملة أو كسب الأصدقاء . . . كانت في نفسه تلك الكبرياء التي ترتفع عن والمدارة والترخيص في المبدأ، وتحاشي الدبلوماسية في التعبير عنه.

وكان في نفسه ذلك الإباء الذي يخشى أن يضيع وقت

العمل في الشكليات والخصوصيات . . . كان يؤمن بأن الحق يعلو ولا يعلى عليه وأن العمل المثمر والتعاون في تحقيق الهدف الكبير أكرم وأشرف للتعامل بين القادة والرجال .

وفي السنوات التسع الأخيرة ، رأيت وصفي يكبر وينضج ويفيض حيوية وحكمة ورجولة . . . ولا عجب . . . ففي مدرسة الحسين العظيم تدرس وصفي باعباء المسؤولية ، فأصبح أشمل معرفة ، وأرجح تفكيراً ، وأعمق رؤياً . . . وأقدر على التوجيه والقيادة . . . في خدمة الأسرة الأردنية والوطن الحبيب .

وقد إستمد من مدرسة الحسين ودعمه مضاء وقوة ، ومن حكمته ضياء وسداداً في الطريق . . . ذلك أهم مآثر في حياة وصفي وجعل منه الرجل العظيم الذي إفتقدناه . . .

إن وصفي صفحة من تاريخ هذا البلد ، وخطوة متقدمة في مسيرة الأسرة ، حقاً إن مولد الرجل الحر في الدنيا قليل لكن موته مستحيل . . . فقد تتمخض عنه الأجيال بعد عناء ، ويمهد له الزمان بعد جهاد ، ليولد على الأرض تاريخ أو فصل من التاريخ . . . فإذا إنقضى عمله وجاء أجله فهو تاريخ لا يمحي وذكرى لا تموت . . . كذا كان وصفي ، وكذا سيبقى تاريخاً لا يمحي ، وذكرى لا تموت .



## لقد كان رجل فكره!!!

كلمة الشيخ: أسعد بيوض التميمي

يا صاحب الجلالة،  
أيها المواطنون  
مالي وللنجم يرعاني وأرعاه  
أمسى كلانا يعاف الغمض جفناه .  
أنى إتجهت إلى الإسلام في بلد  
تجده كالطير مقصوصاً جناحاه  
إلتقيت بالرجل بالقدس. وبطريق الصدفة .  
كان واضح الفكر بين الهدف لا يبالي ليس في طبقة من  
السياسيين الذين إتخذوا الدجل هواية أو صناعة أو فلسفة،  
والتقينا بعد ذلك مراراً إلى أن كانت السموع، فجئت إليه،

وكانت المظاهرات.

كان الرجل لا يداهن، لم أكن معه على إتفاق فكري لكنني كنت أريده نحوي لأناقشه خارج الحكم رأيته وهو في السلطة فلا يتغير في الحالين يستمع ويناقش ولا يداهن، يأخذ، ويرد . . . الرجل وله بالمعنى الواسع لهذه الكلمة.

وانقسمت أمتنا بين اليمين واليسار وتشعبت بها الدرب وهي أمة صنعها الإسلام وأوجدها القرآن، وحضارة مستمدة من الإيوان.

وليست هي من الدول الطارئة على الدنيا، إنها أمة محمد صنعها القرآن وأوجدها الإيوان، ولكن الأمة تاهت دربها وتشعبت بها السبل فسارت نحو اليمين، وسارت نحو اليسار، وانقسم اليمين على نفسه، وتشعب اليسار، هذا ماوي، وهذا ماركسي، وذلك تعدى ماو، ذلك تعدى ماركس وبدأنا نتشردم، وبدأنا نفقد وعينا، وبدأنا نفقد أرضنا، وبدأنا نفقد كرامتنا وبدأنا نقتتل، وكما قال زعيم يساري كبير، صنع حزبه قسماً وافراً أو القسماً الأكبر في النكبة، أن إقتال الأمة العربية غاية في حد ذاته.

كنت أتي الرجل . . . جئته في رمضان وكان آخر عهدي به في مكتبه بالرئاسة قلت له: لقد عملت على إستتباب الأمن وهذا

شيء تستحق عليه الشناء لكن جاء الوقت الذي تعمل فيه الآن  
لتمكين الوحدة الوطنية، أعمل لذاتك شيئاً وحدثه ، حدثه  
حديثاً واضحاً وأخذ يستمع ، قال: ماعندك من حلول  
وأعطيت بعض الأمثلة :قال: هذا صحيح ، وتناقشنا،  
وافترقنا على أن نعود ، وبدأ الرجل يعمل كما فهمت من  
بعض زملائه الوزراء على إيجاد صيغة جديدة لمعنى الدولة  
والوحدة الوطنية .

وصفي التل كان مثالاً في العالم العربي للرجل الذي يقود لا  
يهمه هذه الجماهير كيف تصفق، هذه الجماهير صفقت  
لذابحيها، كم صفقت لقاتليها، كم رقصت وهي تساق إلى  
المذابح .

ولكن الرجل كان رجل فكرة، كان يخطيء، كان يصيب،  
لم يكن منزهاً، ولكنه كان واضحاً كان يعرفه إلى أين يسير.  
قال في الحل السلمي، جئته بعد قرار مجلس الأمن، قال  
بإستهزاء: أن بعض الساسة الليلة لم يناموا الليل حتي أطمأنوا  
أن مجلس الأمن قد أصدر قراره في صالح القضية، وكنت من  
الذين يؤمنون أن لا حل سلمي وهنا نتفق في هذه النقطة .  
وبدأ يارينغ، وبدأ يستهزيء يارينغ ، وأستهزيء معه،  
وحينما نستمع تصاريح الساسة: طار يارينغ . . إبتسم يارينغ . .

سكت يارينغ . . كشر يارينغ جزء من الخطة المرسومة  
والتخدير الذي يراد لأهلاك هذه الأمة .

إنحل الوضع فكان لابد أن نتماسك من جديد حتى نستطيع  
الأمة أن تقف على قدميها، وأن نعرف كيف تسير نحو  
المعركة، كنت أطلبه، وقلت له يوماً في الحوار المكشوف ،  
قلت له ياوصفي كنت تنادي بمجتمع اسبارطة . مجتمع  
الحرب، وقد آن الأوان لإن تنفيذ لأن تعمل لأن توجد هذا  
المجتمع، كان الرجل يسمع . . كان الرجل يريد الفداء، وأن  
يبقي الفداء . . . ولقد أتيت صباح هذا اليوم من جدة وعرفت  
في جدة أن الرجل كان يريد أن يبقى الفداء، وهو يريد ولكن  
الرجل كان يقف في طريق مشاريع الدولة الفلسطينية هذه  
الدولة إذا قامت فقد إنتهت قضية فلسطين، إلى الأبد ، ولقد  
قتل الرجل لأنه كان يقف في هذا الطريق، في طريق هذا  
المخطط، وإنه التجزئة ، وأي تجزئة في ظل العدو دولة إن  
قامت فستكون ركيزة ذل لهذه الأمة وإلى الأبد .

قتل الرجل لأنه كان يعرف ماذا يريد وكيف يسير، وكيف  
يتمشى .

كنت أقول له أن الحرب حرب صليبية أخذت صيغة  
جديدة . قال : نعم الحرب، حرب صليبية ، قلت : لابد من

الإسلام في المعركة ، كان يقول نعم لابد من الإسلام في المعركة، أناقشه الإسلام يقول كذا، وكذا لأننا في تاريخنا الطويل عبر الأجيال منذ محمد، وما إنتصرنا إلا وكان الإسلام في المعركة ، وما هزمنا إلا وكان الإسلام غائباً عن المعركة، كنت أقول له أعطيني معركة إنتصرنا فيها بغير الإسلام، فيجيب: لم يحدث لأنه لا أحد يستطيع أن يجيب بغير ذلك.

## مرّ التل ليستريح عند التل

بقلم اللواء معن أبو نوار

كانت عقيلة المرحوم متشحة بالسواد الذي خيم على الأردن . . واقفة إلى جوار ضريح المغفور له الملك الشهيد عبد الله بن الحسين. ومر بها وصفي لأخر مرة موشحاً بعلم الاردن الحبيب إلى نفسه الطاهرة مر جثمانه الطاهر مرفوعاً على رؤوس الاصابع . . . مثلما يمر الفرسان الشهداء الابطال في طريقهم إلى رأس التلة الشاخحة، مر التل واستراح عند التل العظيم، يحياه هدير المدافع، ودوي لا اله إلا الله يهز الوجود.

اقتربت منها وقلت: البقية في حياتك . . .

فقلت:

«له . . له . . حياتي أنا . . له . . له . . له».

وحقاً قالت ، فقد أحبته أكثر من الحياه أعانها الله .  
وقبل ذلك عندما استشهد وصفي انكبت على جثمانه الطاهر  
وصاحت بأعلى صوته:

هذا هو المناضل . . هذا هو المجاهد وحقاً قالت فقد كان  
رحمه الله من أوائل المناضلين الصادقين ومن الطلائع الامامية  
للمجاهدين المؤمنين الهمنا الله وإياها وأشقاء الشهيد وآل التل  
البواسل والشجعان العزاء والسلوان .

إلى رحمة الله يا أبا مصطفى إلى رحمة الله الذي آمنت به .  
وجاهدت في سبيله وقاتلت وناضلت وكافحت طول حياتك  
لإعلاء كلمة والدفاع عن مقدساته .

إلى رحمة الله وفي سبيل فلسطين التي جاهدت فيها وقاتلت  
العدو الصهيوني على ترابها الطهور .

إلى رحمة الله فهو أعلم أنك كنت الجندي الأمين الذي دافع  
عن الأردن برجولة وشرف ضد إغتياله كله من قبل الكفار  
والملاحدين ، وأنت جاهدت في سبيل وحدته الوطنية وذهبت  
إلى ربك راضياً مرضياً فداء لتلك الوحدة المقدسة وفداء  
لتحرير الأرض والعرض وفداء للأردن الحبيب ولأمتك  
العربية التي جاهدت من أجل رسالة حريتها ووحدتها وحياتها  
الأفضل طول حياتك .

لقد غسلت ياوصفي بدمك الطاهر القلوب العمياء، التي  
أرمدتها أحقاد الجهالة والإرتجال، ورمتها في المتاهات أفكار  
الضياع والخذلان والتهاون، فكنت المشعل الذي إضاء  
الطريق، طريق النصر، ومن أجل ذلك قدمت دمك وحياتك  
لأمتك ولأردنك.

لقد أعطيت ياوصفي عطاء الأردني الصادق الوفي المخلص  
لملكه ووطنه وشعبه وجيشه، طوال حياته عطاء سخياً، من  
عرقك وجهدك، وجهادك بالأمس أعطيت العطاء الأكبر  
ونعم العطاء وما أكرمك. . ما أكرمك ياوصفي.

أما الذين قتلوك. . فقد ظنوا إنك ستترك بعدك فراغاً يتيح  
لهم تنفيذ مخططاتهم الخائبة الملعونة. . مخططات تصفية القضية  
المقدسة وإقامة دولة الإلحاد على أرضنا الطاهرة المقدسة.

لقد خسئوا. . إن الصف الذي وقفت فيه باسلاً شجاعاً بقي  
عريض الجبهة عميق المدى فولاذي الإيمان كله نشامى  
وشجعان. إن الصف الذي جاهدت من أجل تراصه وتماسكه  
سيبقى واحداً قوياً عتيد التلاحم والإستقامة لا يحيد عن هدفه  
الأسمى. . مؤمناً بأن الله حق وإن الدين حق وأن الوطن  
حق وأن الشهادة حق الأبطال والفرسان والشجعان والمؤمنين.  
هذا الصف العظيم ياوصفي كما أحبته أن يكون دائماً بقيادة



حفيد النبي عليه الصلاة والسلام، بقيادة الحسين الذي أحبك  
وقربك وإختبارك جنديه الأمين وجندي الأردن الفارس  
الشجاع . . فتم قرير العين ياوصفي . . . وإلى جنان الخلد عند  
ربك راضياً مرضياً يا أخي الحبيب وسنصل إلى النصر الذي  
جاهدت من أجله وأستشهدت في سبيله .

أما أنت فقد أنتصرت ياوصفي أعظم إنتصاراتك وأنت  
الذي لم تهزم مرة واحدة في حياتك ، إنتصر فكرك وعقلك  
ووجدانك النصر الحاسم الأخير، إنتصرت برسالتك العظيمة  
رسالة الثورة العربية الكبرى وأنتصرت برسالتك في الإلتواء  
الخالد إلى الأرض أرض الأردن وفلسطين وأنتصرت برجولتك  
وشجاعتك وفروسيته، وإنتصرت قبل كل شيء بأخلاقك  
وشرفك .

إنتصرت ياوصفي لأن أعداء الله والدين والوطن لم  
يستطيعوا مواجهة فكرك ورسالتك وعقلك ، لم يستطيعوا أن  
ترتفعوا إلى مستوى فروسيته وأخلاقك وشرفك فلجأوا إلى  
شرعية الغاب وقتلوا جسمك الطاهر ، وأنتصرت ياوصفي  
نصرك الأغر الحاسم وأستشهدت في سبيل الله .

## **ليس فقيده الأردن وحده بل هو فقيده العرب بأسرهم**

بقلم: السيد محي الدين الحسيني  
عضو «مجلس النواب»

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند  
ربهم يرزقون»  
صدق الله العظيم

إن الشهيد الغالي الذي نتجمع اليوم لتخليد ذكره، ليس  
فقيده الأسرة الأردنية وحدها، بل هو فقيده الأمة العربية  
بأسرها. ويقيناً لو أن الأمة العربية ليست اليوم مغلوبة على  
أمرها، ولا مسلوقة الإرادة والمشية ولو أن الفكر العربي كان  
متحرراً من ضغوط الأهواء والأغراض، وغير مكبل بضغوط

الإرهاب العقائدي والسيطرة الغوغائية والتحكم السياسي المنحرف، لأنطلق أشقاؤنا العرب في شتى ديارهم ومختلف أمصارهم، يتسابقون معنا في الإطلاع بإحياء ذكرى وصفي التل، لأن ما أداه هذا الرجل المؤمن الصادق من خدمات جليلة لأمتنا العربية يضعه في طليعة العاملين الصابرين الأوفياء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

لقد عرفنا وصفي التل منذ أمد غير قصير، عبر المحن وغدر الزمن، وتحت ثقل الأحداث الجسام، والنكبات العظام حيث كان يعمل دائماً على درء الأخطار عن العرب، والذود عن حياض الأمة، وإنقاذ المقدسات المهددة أولاً ثم السلية أخيراً، وهي من أعظم مقدسات العرب والمسلمين. وقد كنا نختلف في الرأي معاً. ونجمع عليه أحياناً، ونتفق أحياناً في إنتهاج السبل وإختيار الطرق دون أن يقوم تباعد بيننا أو فراق حيث كان يجمعنا والشهيد الكريم هدف واحد هو هدف توحيد هذه الأمة والحفاظ على عروبة فلسطين. ولئن خسر العرب وصفي التل فإننا نعتبر أنفسنا أشد الجميع خسارة بفقده.

هذا ولا أستطيع مهما أوتيت من قوة في التعبير وبراعة في الكلام أن آتي أخانا وصديقنا وصفي التل حقه في التقدير

والإكرام ، أو أن أعرب عما يشعر به قومنا نحوه من مودة واحترام .

إننا نعتقد أن الرصاص الغادر الذي سدده البغي والشر والعدوان إلى وصفي التل فأرداه قتيلاً هو رصاص وجه إلى صميم المصلحة العربية ، وسو يداء سلامة قضية فلسطين والأخلاق والمروءة والأعراف . ولئن صدع رصاص المتآمرين الأشرار وصفي التل فإنه فشل في صدع وحدتنا ، وأثارة الفتنة العمياء في أوساطنا ، وأن خير ما نفعله في ذكرى هذا المجاهد الراحل هو أن نحتذي حذوه في الجد بالعمل والصدق بالخدمة والإخلاص في الجهاد ووضع الأرواح على الأكف كما وضع روحه على كف فداء للعروبة والحق والأسرة الأردنية الغالية .

أما بعد ، فإنني أكرر بالأصالة عن نفسي ، وبالنيابة عن زملائي النواب المحترمين التعزية الصادقة لجلالة الحسين المعظم رائد هذه الأمة ، وقائد المسيرة التي إستشهد فيها وصفي التل ، والتي نعتبر أنفسنا جميعاً مستعدين للإستشهاد فيها للوصول بهذه الأمة إلى شاطئ الأمان والعزة والإستقرار . وكذلك فإننا نعاهد الحسين على السير قدماً وإلى الأمام بقيادته الرشيدة الرائدة ، والسلام .

## دمعة على وصفى التل

بقلم: سليمان موسى

مثلاً يسقط الفارس في حومة الوغى ، وكما يلقي الجندي  
مصرعه في ميدان المعركة ، كذلك لقي وصفى التل حتفه  
وفاضت روحه بين يدي خالقه

بكى الأردنيون بدموع عيونهم ودماء قلوبهم وهم يشيعون  
جثمان الفارس إلى مثواه الأخير . أحس الأردنيون إنهم  
يودعون إنساناً عزيزاً وصديقاً غالياً ، في الرجولة والأباء ، في  
الأيام العصيبة والملمات .

بكى الأردنيون وصفى التل لأنه كان من صميمهم في كل  
حياته ، يتألم لآلامهم ، ويشاركهم أحزانهم ومطامحهم وآمالهم ،  
كان موطناً بكل ما تحمل الكلمة من معنى ، وكانت موطنته

تتجلى أكثر ما تتجلى في إنصرافه إلى فلاحه الأرض ، أرض بلادنا الطيبة ، وإلى العمل بيديه الخشتين مثل كل الفلاحين الطيبين في بلادنا . لذلك كان إرتباطه بتراب الوطن إرتباطاً طبيعياً أصيلاً ، ولذلك كانت معرفته بالناس نابعة من معين المعرفة الحقيقية والمشاركة الطبيعية .

بكى الأردنيون في وصفي التل الرجل الذي معدنه من معدن الفولاذ ، والذي سار على خط واحد وإتجه ذهنه نحو هدف شريف واحد . لم يتذبذب يميناً ويساراً ولم يعرف المسايرة على حساب المعتقد الوطني ، لم يكذب أهله لا في أيام الرخاء ولا في أيام الشدة ، ولم يتردد أو ينكص على عقبيه .

بكى الأردنيون في وصفي التل : المجاهد الذي حمل السلاح في فلسطين وقاتل من أجل فلسطين ، وعمل طوال عمره من أجل فلسطين .

بكى الأردنيون في وصفي التل الرجل المؤمن بوطنه المرتبط بأرضه ، الصريح في قوله الواعي لحقيقة مأساة امته رجل القيم الرفيعة والاخلاق العالية .

بكى الأردنيون في وصفي تلك الثقة الثابتة ثبات الجبال الراسية ، الثقة التي إستمدتها من إيمانه بعدالة قضايا قومه ، ثقة المجاهدين الأبرار الذين نذروا أنفسهم وحياتهم في سبيل أمتهم

وبلادهم .

ووصفي التل المقاتل والسياسي والفلاح ، كان إنساناً قارئاً مثقفاً واسع الثقافة ، متفتح الذهن ، واسع الأفق ، نشر عام ١٩٥٤ سلسلة مقالات في جريدة-الرأي- التي كانت تصدرها جماعة القوميين العرب في عمان ، وكانت تلك المقالات تدور حول معركة فلسطين وحول السبل المثلئ لمناجزة الباطل الصهيوني . وفي أوائل عام عام ١٩٦٧ نشر له كتاب -فلسطين : دور الخلق والعقل في معركة التحرير- ، وكان من أفكاره إنه- وهو رئيس الوزراء - لم يشأ أن يضع إسمه على الكتاب الآراء التي طرحها في صفحات الكتاب لم يكن يجمل برئيس الوزراء أن يطرحها على الرأي العام في بلاد العرب .

وصفي التل هو ثالث الشهداء الكبار الذين إغتالتهم الأيدي التي لا تخاف الله ، ولا ترعى حرمة الوطن والأخلاق ، كان أولهم عبد الله بن الحسين وكان ثانيهم هزاع المجالي . فهل كتب على هذه الأمة أن تطحن نفسها بنفسها وأن يسقط قادتها وزعمائها بأيدي أبنائها .

## الإقتصادي الذي أعطانا عمره

بقلم فهد الفانك

لم يكن وصفي التل عسكرياً وسياسياً فقط بل كان إقتصادياً أيضاً، وإذا كان له في المجالات العسكرية والسياسية أنصار وخصوم شأن كل رجل عظيم ، فقد كان الأنصار والخصوم سواء في إقرارهم بكفاءته وفعاليته في المجالات الإقتصادية والإدارية، فهو مخطط ومتخذ قرارات ليس له مثيل .

وإذا كنا طيلة سنة من الكتابة في الدستور في الشؤون الإقتصادية المحلية لم نمتدح وصفي التل الإقتصادي، فلم يكن ذلك إلا إعتقاداً منا بأن الرجل القوي والكبير احوج إلى النقد البناء والجريء منه إلى المدح الوصولي الرخيص .



أما وقد غاب وصفي التل عن الساحة، ولم يعد صاحب مسؤولية وسلطة، فالإنصاف يفرض علينا الإقرار له بأنه كان أنجح إقتصادي عرفه الأردن فليس مصادفة أن يكون عهده في الستينات عهد ظهور المؤسسات الهيكلية، التي أصبحت في وقت قصير عماد الإقتصاد الأردني، ومنطلق النهضة التي إعتبرها بعض المراقبين معجزة، وفي مقدمة هذه المؤسسات الجامعة الأردنية، والبنك المركزي، وبنك الإنماء الصناعي، ومؤسسات الإسكان والروافد ومشاريع الري الكبرى وشبكات الطرق والمياه وغيرها.

وإذا كان عهد وصفي دائماً عهد إعادة تنظيم ووضع أسس الإنطلاق فقد كان فوق ذلك عهد دخول الأردن لأول مرة عصر التخطيط الإقتصادي بوضع قرار برنامج السنوات الخمس ثم السبع للتنمية الإقتصادية.

ومع أن نصيب هذه البرنامج من النجاح لم يكن وافراً، فقد كان ذلك عائداً إلى الكوارث التي حلت بالبلاد، إبتداء بنكسة ١٩٦٧ وإحتلال الشطر الغربي من المملكة، ومروراً بالأعاصير التي عصفت بالبلد وكادت تأتي على الأخضر واليابس.

أما فترة ولايته الأخيرة التي دامت أقل من أربعمئة يوم، فبرغم كل الظروف العصيبة، والبدء من نقطة ما تحت الصفر

فقد شهدت اجتياز الأزمة الاقتصادية التي كان يظن إنها قاضية، وإسترداد الثقة بالإقتصاد الوطني ومؤسساته كما شهدت الشروع في وضع خطة التنمية الثلاثية للسنوات ١٩٧٣-١٩٧٥ .

والآن نحن نحيي ذكرى أربعين الرئيس الراحل نذكر خطة التنمية الثلاثية التي كانت اللجنة المشكلة لها على وشك الفراغ من إعدادها على ضوء الأهداف والأولويات التي أعادها لها الفقيد في إجتماعاته المتكررة معها .

والحكومة الحالية برئيسها وأعضائها التي تمثل نفس الفريق الذي أرسى قواعد الخطة وتبناها، مطالبة بالحفاظ عليها، وإستكمالها بنفس خطوطها العريضة وأعطائها دفعة قوية إلى الأمام تجسيدا للإستمرارية المقررة .

وحماية لهذه الخطة الثلاثية، وضماناً لدعمها وتنفيذها، وتكريماً لصاحبها ، فإننا نقترح أن يطلق عليها إسم خطة وصفي التل للتنمية الاقتصادية، الذي كان في أحلك الظروف العسكرية والسياسية يفكر في بناء القاعدة الاقتصادية الصلبة والتخطيط لمحاربة البطالة ، إعمار مختلف مناطق المملكة وزيادة الإنتاج القومي ، وكانت آخر ندواته المفتوحة عن الزراعة وحب الأرض وحسن خدمتها والإرتباط بها .

إن تكريس خطة وصفي التل للتنمية الإقتصادية للسنوات ١٩٧٣-١٩٧٥ ، بهدف زيادة فرص العمل للأيدي العاملة ، وتعمير المناطق المحرومة ، وزيادة سرعة نمو الدخل القومي ، والإقتراب من الإكتفاء الذاتي ، هي أفضل وسيلة لإبقائه حاضراً بالرغم من غيابه ، الذي شق على من يقدر الرجولة والكفاءة .

ومهما بالغنا في تكريم الشهيد وتخليد ذكراه فإننا لا نستطيع أن نعطيه كما أعطانا - كما يقول رفيقه حمد الفرحان - عمره .



في قاعة البرلمان .. المرحوم وصفي التل .. والمرحوم عبد الهادي  
المجالي .. والمرحوم خليل السالم .. ورفع الايدي .. تطابق الرأي



في القدس... في ساحة الصخرة المشرقة... أثناء زيارة الامبراطور هيلاسي لاسي  
امبراطور الحبشة... المرحوم عبد الوهاب المجالي والسفير «الآن» في فرنسا البليبي



بعد صلاة فيضان معان في السنينات . المرحوم وصفي التل يتقدم المدينة . ومعه المرحوم  
 سعيد الفتي والمرحوم عبد الوهاب المجالي والمرحوم كامل عريقات ومالي عاكف القايح .



الملك الحسن الثاني في استقبالهم... ويبدو في الصورة المرحوم عبد الوهاب  
الجلالي... يسلم على ثابت الطاهر... والموضوع هو الفوسفات...



- ١٨٨ -

حديث الدرج .. جلالة الحسين .. وسمو الأمير الحسن والرحوم  
وسفي التسل والرحوم عبد الوهاب المجالي ..





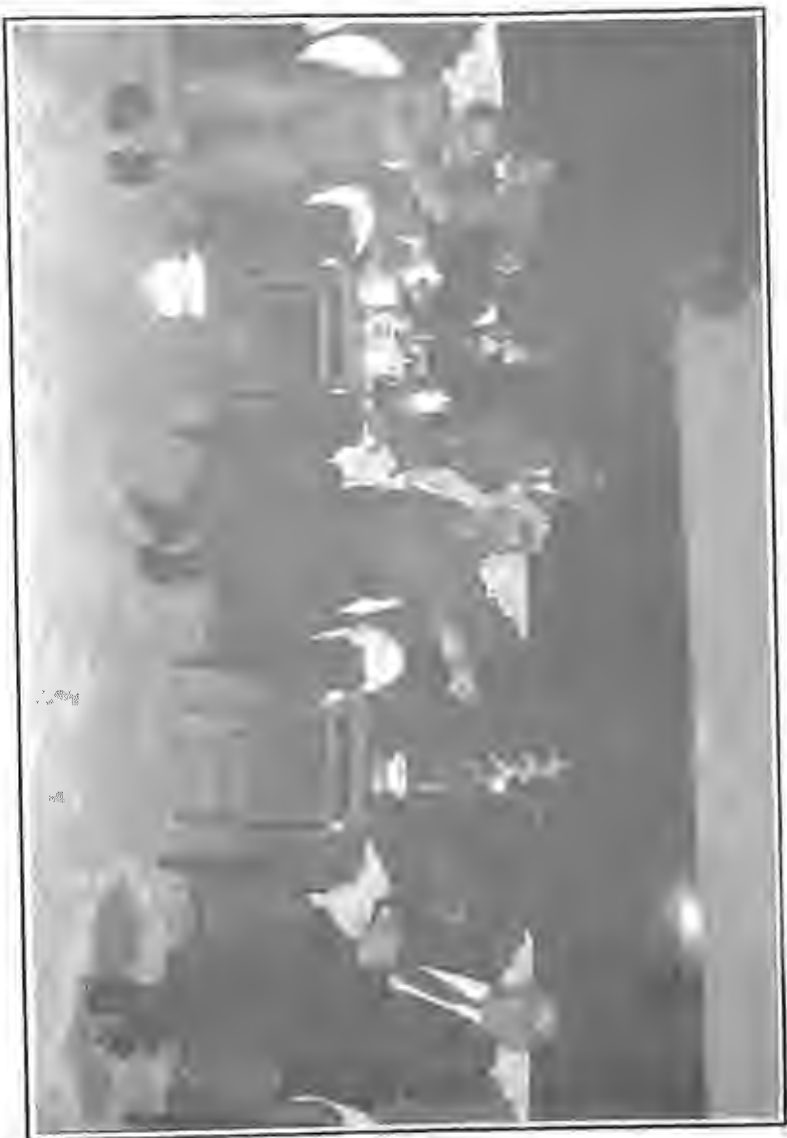
حديث متداخل بين المرحوم عبد الوهاب المجالي ومعمالي الدكتور ناصر الدين الأسد ومعمالي ذوقان المسداوي.



إنشاء موقع اتفاقية للتربية والتعليم المرحوم عبد الوهاب الحجابي والمرحوم حسني فوزي



حكومة المرحوم وصفي التل أثناء الاستعداد لتأدية القسم ويبدو في الصورة المرحوم  
عبد الوهاب المجال والمرحوم اسماعيل حجازي. . والمرحوم الرياوي والمرحوم  
وصفي ميرزا. . وثوقان الخنطاري. . والمرحوم الشريف عبد الحميد شريك.



زيارة إلى الصين في اللجنة السباعية .. الرئيس حورفات والمرحوم  
المجالي أنساء استقـالها من الرئيس الصيني ..



في منتهى... حمد الفرحان... والمرحوم عبد الوهاب المجالي في  
حظة مزاج وفي الصورة يبدوا أيضا محمد الشرعان...

## الفهرس

### الصفحة

- ١- مدخل..... ١
- ٢- الراحل خليل السالم في سطور..... ٥
- ٣- كلمة دولة أحمد اللوزي رئيس مجلس الأعيان «ستبقى المجالس ترقب خليلها»..... ١٢
- ٤- كلمة دولة الاستاذ طاهر المصري « من يحمل صفاتك يكون كبيراً»..... ١٩
- ٥- كلمة العين حمد الفرحان «أحدى وسبعون سنة لم تنتزعه منا»..... ٢٤
- ٦- كلمة عبد الهادي المجالي « ولد يوم ولد الكيان الساسي الأردني المعاصر»..... ٣١
- ٧- كلمة العين كمال الشاعر « والبقاء من النصيب الكبار »..... ٣٧
- ٨- كلمة حاتم السالم « كنت لنا المدرسة التي أحببنا فيها الوطن»..... ٤١
- ٩- مقالة الدكتور بسام الساكت « من الرجال»..... ٤٤

## الصفحة

- ١٠- مقالة سلطان الخطاب « كلمات في كبار » ..... ٤٩
- ١١- مقالة محمود الكايد « خليل السالم علم يطوى » ..... ٥٣
- ١٢- مقالة الدكتور فهد الفانك « وفاء لخليل السالم » ..... ٥٦
- ١٣- مقالة طارق مصاروه « كان تسليمه » ..... ٥٨
- ١٤- مقالة محمد كعوش « رحيل الرواد والاجيال الجديدة » ... ٦٠
- ١٥- مقالة أحمد ذبيان « الازايمة والسالم خسارة وطنية » .... ٦٢
- ١٦- مقالة محمد داودية « جسر الأردن الجسور » ..... ٦٥
- ١٧- الراحل عبد الوهاب المجالي في سطور ..... ٧٠
- ١٨- كلمة العين حمد الفرحان «فيك أمتحن قدرتي على  
الاحتمال يا عبد الوهاب» ..... ٧٤
- ١٩- كلمة الدكتور خليل السالم «كنا به مجموع واحدة» ..... ٨٢
- ٢٠- كلمة الدكتور ناصر الدين الأسد «لن أقول إلا ما  
عرفته بنفسى» ..... ٩٣
- ٢١- كلمة عبد الهادي المجالي «سنبقى من بعده أوفياء لما  
أحب» ..... ٩٩
- ٢٢- كلمة الدكتور كمال الشاعر «غياب الكبار محنة» ..... ١٠٢
- ٢٣- بقلم عبد الحي المجالي «عبد الوهاب المجالي عرفته كما  
عرفه الناس» ..... ١٠٨

## الصفحة

- ٢٤- مقالة سلطان الخطاب « عبد الوهاب المجالي عرفته أخيراً  
 ١١٦ ..... معرفته كثيراً»
- ٢٥- الراحل وصفي التل في سطور. .... ١٢٢
- ٢٦- كلمة جلالة الملك الحسين «ينعى دولة الشهيد وصفي  
 ١١٤ ..... التل»
- ٢٧- كلمة السيد محمد الفرحان «رحل عندما بلغ قمة نفسه».... ١٢٧
- ٢٨- مقالة الاستاذ أحمد طوقان « طبّ نفساً يا وصفي»..... ١٣٦
- ٢٩- مقالة الاستاذ أحمد اللوزي « أصابت رصاصات الغدر  
 ١٤٢ ..... الفارس ولكنها أخطأت الفروسية»
- ٣٠- مقالة الدكتور إسحق الفرحان «عهداً إليك يا أبا  
 ١٥٠ ..... مصطفى»
- ٣١- مقالة السيد صلاح أبو زيد « لا ترفيه الكلمات »..... ١٥٣
- ٣٢- مقالة السيد خليل السالم «سبقي وصفي تاريخ لا  
 ١٥٩ ..... يمحي»
- ٣٣- مقالة الشيخ أسعد بيوض التميمي «لقد كان رجل فكره» ١٦٥
- ٣٤- مقالة اللواء معن أبو نوار «مر التل ليستريح عند التل».. ١٧٠
- ٣٥- مقالة السيد محي الدين الحسيني « ليس فقيد الأردن  
 ١٧٤ ..... وحده بل فقيد العرب بأسرهم »



## الصفحة

- ٣٦- مقالة سليمان موسى «دمعة على وصفي التل» ..... ١٧٧  
٣٧- مقالة فهد الفانك «الاقتصادي الذي أعطانا عمره» ..... ١٨٠  
٣٨- مجموعة صور للراحلين ..... ١٨٤  
٣٩- الفهرس ..... ١٩٤





طبع هذا الكتاب بدعم من  
بنك الاتحاد للإدخار والاستثمار